۴۶۳

الصحیفة المنسوبة الی الرضا صلواة علیه

الوجیزة فی علم الدرایة

مواریث حل المشکل

شرح حدیث مستقر … ثلثا و ثلثین ورقه

رساله جبر و قدر محقق طوسی …

رساله سید رفیع الدین محمد در تعارف جزوه … کشف …

تعلیق آقا حسین … و تعلیق شرح مختصر

… رساله … الجبر و الاختیار و التفویض …

… ملا … زاده …

… عباس

… سمیع …

کتابخانهٔ مجلس شورای ملی
کتاب …
مؤلف …
جلد (۴۶۳) از کتب (خطی) اهدائی
آقای سید محمد صادق طباطبائی به کتابخانه مجلس شورای ملی
شماره ثبت کتاب ۳۱۹۰۷
۱۹۹۷

کتابخانهٔ مجلس شورای اسلامی	خطی اهدائی
۴۶۳	

الف بودم ز عشق

کمت ل

قال النبي صلى الله عليه وآله وسلم الطهارة بالتراب لم يرد عليه

ابدا تقبيل ... وبالتراب قال الاستنجاء بالتراب ثم بالبصر

ثم بالابهام ثم بالخنصر ثم بالرجل قال رسول الله صلى الله عليه

من اراد ان يحفظ علم الاولين والاخرين فليقرأ هذه الاية

عشر مرات متواليات ففهمناها سليمان وكلا آتينا

حكما وعلما وسخرنا مع داود الجبال يسبحن والطير

كنا فاعلين قال عليه السلام وسلم في ...

... الصلاة ... يستغفر مرة ... سبحان

... المصحف ... مرة

الأمان الأمان من الطاعون والوباء وموت الفجاءة وسوء القضاء

ولا طاقة لنا بحملها الله بالله ربنا اكشف عنا العذاب إنا

بسم الله الرحمن الرحيم اللهم انك عليم حليم ...

وسميته الاحلاء ... مؤمنون برحمتك يا ارحم الراحمين

شکرانه

یاران که درین شهر نشستند همه

از خود بتو دیدند همه

رنجید اهل دل از تو [illegible] اراذل بیرون باغ

خدا ز کفتم [illegible] بدید همه

کز غلغله بلبلان [illegible]

[illegible] مکمل

[illegible] ارکان [illegible] دارد اول

فاتح

باش سوال کردم از [illegible]

[illegible] دوم از لطف [illegible]

اولیب [illegible] عیش ابدان

منزل ناموس و [illegible] او

[illegible] دار

اولیب

دل در فراق صورت [illegible] مدام

بار که [illegible] سرو بود [illegible]

احمد

از کبوتر یکی خوش اید

[illegible] بدار نباش

[illegible]

لطف [illegible] پایان زر [illegible] کرم می کنند

ازبرای [illegible] ان هم می کنند

[illegible] ۵

صحیفه ۱۸

جامی

[illegible]

در باب [illegible] از نقد طلب دارد [illegible]

[illegible]

طلوع بیع و [illegible] تفصیل [illegible]

[illegible]

کتابخانه مجلس شورای ملی

بسم الله الرحمن الرحيم

هذه الصحيفة منسوبة الى الامام الهمام مولى المؤمنين ابو الحسن
علي الرضا عليه الف التحية والثنا باسناده عن ابائه صلوات الله
عليهم اجمعين قال ابو الحسن علي بن محمد بن علي الزوزني قراءة سنة
اثنين وخمسين واربعمائة قال اخبرنا ابو الحسن احمد بن محمد بن هرون
الزوزني بها قال اخبرنا ابو بكر محمد بن عبد الله بن محمد حفدة العباس
بن احمد الشابوري سنة سبع وثلثين وثلثمائة قال حدثنا
ابو القاسم عبد الله بن محمد بن عامر الطائي بالبصرة قال حدثني ابي
سنة ستين ومائتين قال حدثني حضرت الامام علي بن موسى الرضا
عليه السلام سنة اربع وتسعين ومائه قال حدثني ابي موسى بن جعفر
قال حدثني ابي جعفر بن محمد قال حدثني ابي محمد بن علي قال حدثني
ابي علي بن الحسين قال حدثني ابي حسين بن علي قال حدثني ابي علي
بن ابي طالب قال قال رسول الله صلى الله عليه واله وسلم يقول الله
عز وجل لا اله الا الله حصني فمن دخله امن من عذابي وباسناده
قال قال رسول الله صلى الله عليه واله اربعة انا لهم شفيع يوم
القيمة ولو اتوا بذنوب اهل الارض المكرم لذريتي والقاضي لهم

حوائجهم

حوائجهم والساعي لهم في امورهم عندما اضطروا اليه و
المحب لهم بقلبه ولسانه وباسناده قال قال رسول الله صلعم الايمان
اقرار باللسان ومعرفة بالقلب وعمل بالاركان وباسناده قال قال
رسول الله صلعم يقول الله عز وجل يا بن ادم اما تنصفني اتحبب اليك
بالنعم وتتمقت الي بالمعاصي خيري اليك منزل وشرك الي صاعد
ولا يزال ملك كريم ياتيني عنك في كل يوم وليلة بعمل
قبيح يا بن ادم لو سمعت وصفك من غيرك وانت لا تعلم من
الموصوف لسارعت الى مقته وباسناده قال قال رسول الله صلعم
يقول الله عز وجل ما من مخلوق يعتصم بمخلوق دوني الا قطعت
اسباب السموات والارض من دونه فان سالني لم
اعطه وان دعاني لم اجبه وما من مخلوق يعتصم بي دون خلقي
الا ضمنت السموات والارض رزقه فان سالني اعطيته و
ان دعاني اجبته وان استغفرني غفرت له وباسناده قال قال
رسول الله صلى الله عليه واله اختنوا اولادكم يوم السابع
فانه اطهر واسرع نباتا اللحم وباسناده قال قال رسول الله
من افتى الناس بغير علم لعنته السماء والارض وباسناده
قال قال رسول الله صلى الله عليه واله افضل الاعمال عند الله عز وجل

ايمان لا شك فيه وغزو لا غلول فيه وحج مبرور واول
من يدخل الجنة شهيد وعبد مملوك احسن عبادة ربه
ونصح لسيده ورجل عفيف متعفف ذو عبادة واول ذو عيال
من يدخل النار امام مسلط لم يعدل وذو ثروة من المال لم
يعط حقه وفقير فخور وباسناده قال قال رسول الله صلى الله
عليه وآله لا يزال الشيطان ذعرا من المؤمن ما حافظ على
صلوات الخمس فاذا ضيعهن تجرّى عليه واوقعه في العظايم
وباسناده قال قال رسول الله ص من ادى فريضة فله عند الله
دعوة مستجابة وباسناده قال قال رسول الله ص للعلم خزاين
ومفتاحها السؤال فاسئلوا يرحمكم الله فانه يوجر فيه اربعة
السايل والمعلم والمستمع والمحب لهم وباسناده قال قال
رسول الله ص ان الله ليبغض من يدخل عليه بلية فلا يقابل
قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله لا يزال امتي بخير
ما تحابوا وادوا الامانة واجتنبوا الحرام وقروا الضيف
واقاموا الصلوة وادوا الزكوة فاذا لم يفعلوا ذلك
ابتلوا بالقحط والسنين وباسناده قال قال رسول الله
ليس منا من غش مسلما او ضره او ماكره وباسناده

قال قال

قال قال رسول الله ص قال الله تعالى يا ابن ادم لا يغرنك
ذنب الناس عن ذنبك ولا نعمة الناس عن نعمة الله عليك
ولا تقنط الناس من رحمة الله عليهم وانت ترجوها
لنفسك وباسناده قال قال رسول الله ص ثلث اخافهن
على امتي من بعدي الضلالة بعد المعرفة ومضلات
الفتن وشهوة البطن والفرج وباسناده قال قال رسول الله
من سب نبيا قتل ومن سب صاحب نبي جلد وباسناده
قال قال رسول الله ص اذا سميتم الولد محمدا فاكرموه و
اوسعوا له في المجلس ولا تقبحوا له وجها وباسناده
قال قال رسول الله ص ما من قوم كانت لهم مشورة
فحضر معهم من اسمه محمد او احمد فادخلوه في مشورتهم
الا هو خير لهم وباسناده قال قال رسول الله ص ما من
مائدة وضعت فقعد عليها من اسمه محمد او احمد الا قدس
ذلك المنزل في كل يوم مرتين وباسناده قال قال رسول
الله ص تحشر ابنتي فاطمة عليها السلام يوم القيمة ومعها
ثياب مصبوغة بدم الحسين فتعلق بقائمة من قوائم العرش
فتقول يا رب احكم بيني وبين قاتل ولدي فقال رسول الله

فيحكم الله لابنتي ورب الكعبة وباسناده قال قال رسول الله ص انما
سميت ابنتي فاطمة لان الله فطمها وفطم من احبها من النار
وباسناده قال قال رسول الله ص ان الله تعالى يغضب لغضب
فاطمة ويرضى برضاها وباسناده قال قال رسول الله ص الولد
ريحانة وريحانتاي الحسن والحسين وباسناده قال قال رسول الله
صلى الله عليه وآله يا علي اذا كان يوم القيمة اخذت بحجزة الله
عز وجل واخذت انت بحجزتي واخذ ولدك بحجزتك واخذت
شيعة ولدك بحجزهم فترى اين يؤمر بنا قال ابو القاسم الطائي
سألت ابا العباس بن تغلب عن الحجزة فقال هي السبب وسألت
نفطويه النحوي عن ذلك فقال هي السبب الى الله وباسناده قال قال رسول الله
صلى الله عليه وآله انا اهل بيت لا يحل لنا الصدقة وامرنا باسباغ
الوضوء وان لا ننزي حمارا على عتيقة ولا نمسح على خف وباسناده
قال قال رسول الله ص مثل المؤمن عند الله كمثل ملك مقرب وان
المؤمن اعظم عند الله من ملك وليس شيء احب الى الله من مؤمن
تائب وباسناده قال قال رسول الله ص من مر على المقابر وقرأ شابة
قل هو الله احد احدى عشر مرة ثم وهب اجره للاموات اعطي من الاجر
بعدد الاموات وباسناده قال قال رسول الله ص يا علي انت سيد المسلمين

ويعسوب

ويعسوب المؤمنين وامام المتقين وقايد الغر المحجلين قال
ابو القاسم الطائي سألت احمد بن يحيى عن اليعسوب فقال
هو الذكر من النحل التي تقدمها وتحامي عنها وباسناده
قال قال رسول الله ص لما اسري بي الى السماء اخذ جبرئيل ع
بيدي واقعدني على درنوك من درانيك الجنة ثم ناولني
سفرجلة فانا كنت اقلبها اذا انفلقت فخرجت منها جارية
حوراء لم ار احسن منها فقالت السلام عليك يا محمد قلت
من انت قالت انا الراضية المرضية خلقني الجبار من ثلثة
اصناف اسفلي من مسك ووسطي من كافور واعلاي من
عنبر عجنني من ماء الحيوان ثم قال لي الجبار كوني فكنت
خلقني لاخيك وابن عمك علي بن ابي طالب عليه السلم وباسناده
قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله من عامل الناس فلم
يظلمهم وحدثهم فلم يكذبهم ووعدهم فلم يخلفهم فهو ممن
كملت مروته وظهرت عدالته ووجبت اخوته وحرمت
غيبته وباسناده قال قال رسول الله ص ان موسى بن عمران
سأل الله ورفع يديه فقال يا رب ابعيد انت فاناديك
ام قريب فاناجيك فاوحى الله تعالى اليه يا موسى انا جليس من ذكرني

وباسناده قال قال رسول الله ص اياكم والظلم فانه يخرب قلوبكم
وباسناده قال قال رسول الله ص يا علي اني سالت ربي فيك
خمس خصال فاعطاني اما اوليهن فسالت ربي ان تنشق
عني الارض وانفض التراب وانت معي فاعطاني واما الثانية
فسالت ربي ان يوقفني عند كفة الميزان وانت معي فاعطاني
واما الثالثة فسالت ربي ان يجعلك حامل لوائي يوم القيمة
وهو لواء الله الاكبر تحته المفلحون الفايزون في الجنة واعطاني
واما الرابعة فسالت ربي ان يسقي امتي من حوضي وانت
معي فاعطاني واما الخامسة فسالت ربي ان يجعلك قائد
امتي الى الجنة فاعطاني والحمد لله الذي من علي بذلك
وباسناده قال قال رسول الله ص في قوله تعالى يوم ندعو
كل اناس بامامهم قال يدعى كل قوم بامام زمانهم وكتاب
ربهم وسنة نبيهم وباسناده قال قال رسول الله ص ان
المومن يعرف في السماء كما يعرف الرجل اهله وولده وانه اكرم
على الله من ملك مقرب وباسناده قال قال رسول الله ص من
بهت مومنا او مومنة او قال فيه ما ليس فيه اقامه الله عز وجل
على تل من نار حتى يخرج مما قال فيه وباسناده قال قال

من ر

رسول الله ص اتاني جبرئيل ع عن ربي عز وجل وهو يقول
ربي يقرئك السلام ويقول يا محمد بشر المومنين الذين يعملون
الصالحات ويومنون بك ويحبون اهل بيتك بالجنة
فان لهم عندي جزاء الحسنى وسيدخلون الجنة وباسناده
قال قال رسول الله ص حرمت الجنة على من ظلم اهل بيتي و
قاتلهم والمعين عليهم ومن سبهم اولئك لا خلاق لهم
في الاخرة ولا يكلمهم الله ولا ينظر اليهم يوم القيمة ولا
يزكيهم ولهم عذاب اليم وباسناده قال قال رسول الله ص ان الله
عز وجل ليحاسب كل مخلوق الا من اشرك بالله فانه لا يحاسب
ويومر به الى النار وباسناده قال قال رسول الله ص لا تسترضعوا
الحمقاء ولا العمشاء فان اللبن يعدي وباسناده قال قال
رسول الله ص ليس للصبي لبن خير من لبن امه وباسناده قال قال
رسول الله ص الذي يسقط مهور حور العين فكلوا وباسناده
قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله من احسن النفقة فله حسنة
وباسناده قال قال رسول الله ص اذا اكلتم الثريد فكلوا من
جوانبه فان الذروة فيها بركة وباسناده قال قال رسول الله ص
نعم الادام الخل ولن يفتقر اهل بيت عندهم الخل وباسناده

قال قال رسول الله ص المغبون لا محمود ولا ماجور وباسناده
قال قال رسول ص ستة من المروة ثلثه منها في الحضر وثلثه
منها في السفر اما التي في الحضر تلاوة القرآن وعمارة
مساجد الله واتخاذ الاخوان في الله واما التي في السفر
فبذل الزاد وحسن الخلق والمزاح في غير معاصي الله
وباسناده قال قال رسول الله ص اللهم بارك لامتي
في بكورها يوم سبتها وخميسها وباسناده قال قال رسول الله
صلى الله عليه وآله كلوا التمرة على الريق فانه يقتل الديدان
في البطن وباسناده قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله
ادهنوا بالبنفسج فانه بارد في الصيف وحار في
الشتاء وباسناده قال قال رسول الله ص التوحيد والتوكل
نصف الدين فاستنزلوا الرزق من قبل الله بالصدقة
وباسناده قال قال رسول الله ص اصطنع الخير الى من هو
اهله ومن ليس من اهله فان اصبت اهله فهو اهله
فان لم تصب اهله فانت من اهله وباسناده قال قال
رسول الله ص راس العقل بعد الدين التودد الى الناس
واصطناع الخير الى كل بر وفاجر وباسناده قال قال رسول الله

سيد طعام الدنيا والاخرة اللحم وسيد شراب الدنيا
والاخرة الماء وانا سيد ولد آدم ولا فخر والفقر فخري
وباسناده قال قال رسول الله ص سيد طعام الدنيا اللحم
والارز وباسناده قال قال رسول الله ص كلوا الرمان
فليست منه حبة تقع في المعدة الا انارت القلب و
اخرست الشيطان اربعين يوما وباسناده قال قال رسول
الله ص عليكم بالزبيب فانه يكشف المرة ويذهب بالبلغم
ويشد العصب ويحسن الخلق ويطيب النفس ويذهب
بالهم وباسناده قال قال رسول الله ص كلوا العنب حبة حبة
فانه اهنا وامرا وباسناده قال قال رسول الله ص لا تردوا
شربة عسل من اتاكم بها وباسناده قال قال رسول الله ص ان يكن
في شيء شفاء ففي شرطة الحجام او شربة عسل وباسناده قال قال
رسول الله ص اذا طبختم فاكثروا القرع فانه يسر القلب الحزين
وباسناده قال قال رسول الله ص افضل اعمال امتي انتظار
فرج الله تعالى وباسناده قال قال رسول الله ص ضعفت
عن الصلوة والجماع فنزل علي قدر من السماء فاكلت
فزادت قوتي قوة اربعين رجلا في البطش والجماع وباسناده سبعين

قال قال رسول الله ص ان افواهكم طرق من طرق ربكم فنظفوها
بالسواك وباسناده قال قال رسول الله ص ليس شيء ابغض الى الله
عز وجل من بطن ملآن وباسناده قال قال رسول الله ص النجوم
امان لاهل السماء واهل بيتي امان لامتي وباسناده قال قال
رسول الله ص ان موسى بن عمران سال ربه ورفع يديه فقال يا رب
اين ذهبت وذيت فاوحى الله اليه يا موسى ان في عسكرك
غمازا اليه فقال يا رب دلني عليه فاوحى الله تعالى اني ابغض الغماز
فكيف اغمز وباسناده قال قال رسول الله ص دعاء اطفال ذريتي
مستجاب ما لم يقارفوا الذنوب وباسناده قال قال رسول الله ص
يا علي من كرامة المؤمن على الله تعالى انه لم يجعل لاجله وقتا
معلوما حتى ثم سابقه قبضه الله تعالى اليه قال الرضا عليه التحية و
الثناء كان الامام جعفر بن محمد الصادق ع يقول تجنبوا
البوائق يمد لكم في الاعمار وباسناده قال قال رسول الله ص اذا لم
يستطع الرجل ان يصلي قائما فليصل جالسا فان لم يستطع ان
يصلي فليصل مستلقيا على قفاه ناصبا رجليه حيال القبلة يومي ايماء
وباسناده قال قال رسول الله ص من صام يوم الجمعة صبرا و
احتسابا اعطي اجر عشرة ايام غر زهر لا يشاكلهن ايام الدنيا

امتي درم

يهم ببايقه فاذا هم ز

وباسناده

وباسناده قال قال رسول الله ص من ضمن لي واحدا ضمنت له اربعة
يصل رحمه فيحبه اهله ويوسع عليه في رزقه ويزاد في اجله
ويدخله الجنة التي وعده وباسناده قال قال رسول الله ص اللهم
ارحم خلفائي ثلث مرات قيل يا نبي الله ومن خلفاؤك
قال رسول الله ص الذين يأتون من بعدي ويروون احاديثي
وسنتي ويعلمونها الناس من بعدي وباسناده قال قال رسول الله ص
يا علي انك قسيم النار والجنة وانك تقرع باب الجنة فتدخلها
بلا حساب وباسناده قال قال رسول الله ص اتاني ملك فقال يا محمد
ان ربك يقرأ عليك السلام ويقول ان شئت جعلت لك
بطحاء مكة ذهبا قال فرفع راسه الى السماء فقال يا رب اشبع
يوما فاحمدك واجوع يوما فاسئلك وباسناده قال قال رسول الله ص
مثل اهل بيتي كمثل سفينة نوح من ركبها نجى ومن تخلف
عنها زخ في النار وباسناده قال قال رسول الله ص يا علي اذا كان
يوم القيمة كنت وولدك على خيل بلق متوجون بالدر و
الياقوت فيامر الله بكم الى الجنة والناس ينظرون وباسناده
قال قال رسول الله ص تحشر ابنتي فاطمة ع وعليها حلة الكرامة
قد عجنت بماء الحيوان فينظر اليها الخلايق ويتعجبون منها

ثم تكسى ايضا حلتين من حلل الجنة مكتوب على كل حلة بخط اخضر
ادخلوا ابنة محمد الجنة على احسن صورة واحسن الكرامة واحسن
المنظر فتزف الى الجنة كما تزف العروس الى زوجها ويوكل بها
سبعون الف جارية وباسناده قال قال رسول الله ص الويل لظالمي
اهل بيتي عذابهم مع المنافقين في الدرك الاسفل من النار وباسناده
قال قال رسول الله ص ان قاتل الحسين في تابوت من النار وعليه
نصف عذاب اهل الدنيا وقد شد يداه ورجلاه بسلاسل من نار
فنكس في النار حتى يقع في قعر جهنم وله ريح يتعوذ اهل النار الى
ربهم من شدة نتنه وهو فيها خالد ذائق العذاب الاليم كلما
نضجت جلودهم بدل الله لهم الجلود حتى يذوقوا العذاب
لا يفتر عنهم ساعة ويسقون من حميم جهنم فالويل لهم من
عذاب الله عز وجل وباسناده قال قال رسول الله ص انا مدينة
العلم وعلي بابها فمن اراد العلم فليأت الباب وباسناده قال قال
رسول الله ص اذا كان يوم القيمة نوديت من بطنان العرش
نعم الاب ابوك ابرهيم ونعم الاخ اخوك علي بن ابي طالب عليه السلم
وباسناده قال قال رسول الله ص كاني انظر وقد دعيت فاجبت
واني تارك فيكم الثقلين احدهما اكبر من الاخر كتاب الله عز وجل

ممدود من السماء الى الارض وعترتي اهل بيتي فانظروا كيف تخلفوني
فيهما وباسناده قال قال رسول الله ص عليكم بحسن الخلق فان حسن الخلق
في الجنة لا محالة واياكم وسوء الخلق فان سوء الخلق في النار
لا محالة وباسناده قال قال رسول الله ص لو علم العبد ما له في حسن
الخلق لعلم انه يحتاج الى ان يكون له حسن الخلق وباسناده
قال قال رسول الله ص من قال حين يدخل السوق سبحان الله والحمد
لله ولا اله الا الله والله اكبر وحده لا شريك له له الملك
وله الحمد يحيي ويميت وهو حي لا يموت بيده الخير وهو
على كل شيء قدير اعطي من الاجر بعدد ما خلق الله تعالى
الى يوم القيمة وباسناده قال قال رسول الله ص ان الله عز وجل خلق
عمودا من ياقوت الاحمر راسه تحت العرش واسفله على ظهر
الحوت في الارض السابعة السفلى فاذا قال العبد لا اله الا الله
اهتز العرش وتحرك العمود وتحرك الحوت فيقول الله عز وجل
اسكن يا عرشي فيقول كيف اسكن وانت لم تغفر لقائلها
فيقول الله سبحانه اشهدوا سكان سمواتي اني قد غفرت
لقائلها وباسناده قال قال رسول الله صلى الله عليه واله ان الله
عز وجل قدر المقادير ودبر التدبير قبل ان يخلق ادم بالفي عام

وباسناده قال قال رسول الله صم حافظوا على الصلوات الخمس
فان الله عز وجل اذا كان يوم القيمة يدعوا العبد فاول شيء يسأل
به ويسأل عن الصلوة فان جاء بها تامة والا زخ به في النار
وباسناده عم قال قال رسول الله صم لاصحابه لا تضيعوا صلواتكم
فان من ضيع صلواته حشر مع فرعون وهامان وقارون
وكان حقا على الله ان يدخله النار مع المنافقين والويل لمن
لم يحافظ على صلوته واداء سنة نبيه وباسناده عم قال قال
رسول الله صلى الله عليه وآله ان موسى ع سال ربه عز وجل يا رب
اجعلني من امة محمد ص فاوحى الله اليه يا موسى لن تصل الى
ذلك وباسناده قال قال رسول الله ص لما اسري بي الى السماء
رأيت في السماء الثالثة رجلا ملكا قاعدا رجل له في المشرق
ورجل له في المغرب وبين يديه لوح ينظر فيه ويحرك راسه
فقلت يا جبرئيل من هذا قال هذا ملك الموت وباسناده قال قال
رسول الله ص هل تدرون ما تفسير هذه الاية كلا اذا دكت الارض
دكا دكا وجاء ربك والملك صفا صفا وجيء يومئذ
بجهنم يومئذ يتذكر الانسان وانى له الذكرى قال ص اذا كان
يوم القيمة تقاد جهنم بسبعين الف زمام بيد سبعين الف ملك

فتشرد

فتشرد شردة لولا ان الله يحبسها لاحرقت السموات
والارضين وباسناده قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله
ان الله تعالى سخر لي البراق وهي دابة من دواب الجنة
ليست بالطويل ولا بالقصير فلو ان الله سبحانه اذن لها لجالت
الدنيا والاخرة في جرية واحدة وهي احسن الدواب لونا
وباسناده قال قال رسول الله صم اذا كان يوم القيمة يقول الله
عز وجل لملك الموت يا ملك الموت وعزتي وجلالي و
ارتفاعي في علوي لاذيقنك طعم الموت كما اذقت
عبادي وباسناده قال قال رسول الله صم لما نزلت هذه الاية انك
ميت وانهم ميتون قيل الموت الخلق كلهم وبقي الملائكة
فنزلت كل نفس ذائقة الموت الاية وباسناده قال قال رسول الله ص
اختاروا الجنة على النار ولا تبطلوا اعمالكم فتقذفوا في
النار منكبين خالدين فيها ابدا وباسناده قال قال رسول الله ص
تختموا بخواتيم العقيق فانه لا يصيب احدكم غم ما دام ذلك عليه
وباسناده قال قال رسول الله ص اشتد غضب الله وغضب رسوله
على من اهرق دم ذريتي واذاني في عترتي وباسناده قال قال
رسول الله ص ان الله عز وجل امرني بحب اربعة علي وسلمان

وابي ذر والمقداد بن الاسود وباسناده قال قال رسول الله ص
ما ينقلب جناح طاير في الهواء الا وعندنا فيه علم
وباسناده قال قال رسول الله ص اذا كان يوم القيمة نادى
مناد في السماء يا معشر الخلايق غضوا ابصاركم حتى تجوز
فاطمة بنت محمد ص وباسناده قال قال رسول الله ص سيدا شباب
الجنة الحسن والحسين وابوهما خير منهما وباسناده قال قال
رسول الله ص ما كان ولا يكون الى يوم القيمة مومن الا
وله جار يوذيه وباسناده قال قال رسول الله ص من قاتلنا
في اخر الزمان فكانما قاتل مع الدجال قال الشيخ ابو القاسم
الطائي اني سالت علي بن موسى الرضا عم قاتلنا في اخر
الزمان قال من قاتل صاحب عيسى بن مريم وباسناده قال قال
رسول الله ص اذا كان يوم القيمة تجلى الله تعالى لعبده
المومن فيوقفه على ذنوبه ذنبا ذنبا ثم يغفر الله له ولا
يطلع الله تعالى على ذلك ملكا مقربا ولا نبيا مرسلا و
يستر عليه ما يكره ان يقف عليه احد ثم يقول سبحانه ويستر ا ر
لسيئاته كوني حسنات وباسناده قال قال رسول الله ص من
استذل مومنا او مومنة او حقره لفقره وقلة ذات يده

شهره

شهره الله تعالى يوم القيمة ثم يفضحه وباسناده قال قال رسول الله ص
يا علي ان الله تعالى قد غفر لك ولاهلك ولشيعتك ولمحبي
شيعتك ولمحبي محبي شيعتك فابشر فانك الانزع البطين
منزوع من الشرك مبطون من العلم وباسناده قال قال رسول الله
صلى الله عليه وآله ان الله تعالى غافر كل ذنب الا من اخر مهرا
او اغتصب اجيرا اجره او باع رجلا حرا وباسناده
قال قال رسول الله ص اتاني ملك فقال يا محمد ص ان الله
عز وجل يقرا عليك السلام ويقول قد زوجت فاطمة
من علي فزوجها منه وقد امرت شجرة طوبى ان تحمل
الدر والمرجان واليواقيت وان اهل السماء قد
فرحوا بذلك منهما وسيولد منهما ولدان سيدا شباب
اهل الجنة وبهم يتزين اهل الجنة فابشر يا محمد
فانك خير الاولين والاخرين وباسناده قال قال رسول الله ص
من كنت مولاه فعلي مولاه اللهم وال من والاه وعاد
من عاداه واخذل من خذله وانصر من نصره وباسناده
قال قال رسول الله ص ان العبد لينال بحسن خلقه درجة
الصايم القايم وباسناده قال قال رسول الله ما من شيء في الميزان

انقل من حسن الخلق وباسناده قال قال رسول الله ص الدعاء
سلاح المومن وعماد الدين ونور السموات والارض
وباسناده قال قال رسول الله ص الخلق السيء يفسد العمل كما
يفسد الخل العسل وباسناده قال قال رسول الله ص من حفظ
من امتي اربعين حديثا ينتفعون بها بعثه الله يوم القيمة
فقيها عالما وباسناده قال قال علي بن ابي طالب عليه السلام
لما بدا رسول الله ص بتعليم الاذان اتى جبرئيل ع بالبراق
فاستصعبت عليه فقال لها جبرئيل اسكني براق فما ركبك
احد اكرم على الله تعالى منه فسكنت قال ص فركبتها حتى انتهيت
الى الحجاب الذي يلي الرحمن عز ربنا وجل فخرج ملك
من وراء الحجاب فقال الله اكبر الله اكبر قال ص قلت يا
جبرئيل من هذا الملك قال جبرئيل ع والذي اكرمك
بالنبوة ما رايت هذا الملك قبل ساعتي هذه فقال الملك
الله اكبر الله اكبر فنودي من وراء الحجاب صدق عبدي
انا اكبر انا اكبر قال ص فقال الملك اشهد ان لا اله الا الله
اشهد ان لا اله الا الله فنودي من وراء الحجاب صدق
عبدي لا اله الا انا قال ص فقال الملك اشهد ان محمدا

رسول الله

رسول الله اشهد ان محمدا رسول الله فنودي من وراء الحجاب
صدق عبدي انا ارسلت محمدا رسولا قال ص فقال الملك
حي على الصلوة حي على الصلوة فنودي من وراء الحجاب
صدق عبدي ودعا الى عبادي قال ص فقال الملك حي على
الفلاح حي على الفلاح فنودي من وراء الحجاب
صدق عبدي ودعا الى عبادي قد افلح من واظب عليها
قال ص فيومئذ اكمل الله عز وجل له الشرف على الاولين والاخرين
وباسناده قال كان رسول الله ص يصوم يوم الاثنين
والخميس ويقول فيهما ترفع الاعمال الى الله عز وجل وتعقد
فيهما الالويه وباسناده قال كان رسول الله ص صلى بنا
صلوة السفر فقرا في الاولى الحمد لله وقل يا ايها الكافرون
وفي الاخرى الحمد وقل هو الله احد ثم قال قرات ثلث القرآن
وربعه وباسناده قال رسول الله صلى الله عليه واله من قرا
اذا زلزلت الارض اربع مرات كان كمن قرا القرآن كله
وباسناده قال قال رسول الله ص لا اعتكاف الا بصوم
وباسناده قال قال حدثني ابي علي بن ابي طالب ع قال ص من كنوز
البر اخفاء العمل والصبر على الرزايا وكتمان المصائب وباسناده

قال حدثني ابي علي بن ابي طالب ع حسن الخلق خير قرين
وقال ع اكملكم ايمانا احسنكم اخلاقا وباسناده قال قال ع
عنوان صحيفة المؤمن حسن خلقه وباسناده قال ع سئل
رسول الله ص ما اكثر ما يدخل به الجنة قال تقوى الله و
حسن الخلق وسئل وما اكثر ما يدخل به النار فقال الاجوفان
البطن والفرج وباسناده قال قال ص اقربكم مني مجلسا يوم
القيمة احسنكم خلقا وخيركم خيركم لاهله وباسناده
قال قال رسول الله ص احسن الناس ايمانا احسنهم خلقا
والطفهم باهله وانا الطفكم باهلي وباسناده قال حدثني
ابي علي بن ابي طالب ع في قول الله تعالى ثم لتسئلن يومئذ
عن النعيم قال الرطب والماء البارد وباسناده قال حدثني
ابي علي بن ابي طالب ع قال ثلث يزدن في الحفظ ويذهبن
البلغم قراءة القرآن والعسل واللبان وباسناده قال حدثني
علي بن ابي طالب ع قال قال رسول الله ص من اراد البقاء و
لا بقاء فليباكر الغداء ويجيد الحذاء ويخفف الرداء
وباسناده قال كان النبي ص اذا اكل طعاما يقول اللهم
بارك لنا فيه وارزقنا خيرا منه واذا اكل لبنا او شرب قال

اللهم بارك لنا فيه وارزقنا منه وباسناده قال حدثني ابي
علي بن ابي طالب ع قال قال ابو جحيفة اتيت النبي ص وانا اتجشأ فقال
لي يا ابا جحيفة اكفف جشاءك فان اكثر الناس شبعا في الدنيا
اطولهم جوعا يوم القيمة قال فما ملأ ابو جحيفة بطنه من طعام
حتى لحق بالله تعالى وباسناده قال كان رسول الله صلى الله عليه وآله
اذا اكل لبنا مضمض فاه وقال رسول الله ص ان له دسما وباسناده
قال حدثني ابي علي بن ابي طالب ع ثلث لا يعرض احدكم نفسه
عليهن وهو صائم الحجامة والحمام والمرأة الحسناء وباسناده
قال حدثني ابي علي بن ابي طالب ع قال قال رسول الله ص للمرأة عشر
عورات اذا تزوجت سترت عورة واذا ماتت سترت
عوراتها كلها وباسناده قال حدثني ابي علي بن ابي طالب ع سئل
النبي ص عن امرأة زنت فذكرت المرأة انها بكر فامر النبي ص
ان امر النساء ينظرن اليها فنظرن فوجدنها بكرا فقال ص
ما كنت لاضرب من عليها خاتم من الله عز وجل وكان ص يجيز
شهادة النساء في مثل هذا وباسناده قال حدثني ابي علي بن ابي طالب ع
قال قال رسول الله ص اذا سئلت المرأة من فجر بك فقالت
فلان جلدتها حدين حد الفرية على الرجل وحد المرأة اقرت

على نفسهما بالجحود وباسناده قال قال رسول الله ص ليس في
القرآن يا ايها الذين آمنوا الا في التورية يا ايها المساكين
وباسناده قال قال رسول الله ص لو راى العبد اجله وسرعته
اليه لابغض الامل وطلب الدنيا وباسناده قال قال رسول الله
ان الحسن والحسين ع كانا يلعبان عند النبي ص حتى مضى
عامة الليل ثم قال لهما انصرفا الى امكما فبرقت برقة فما زالت
تضيئ لهما دخلا على فاطمة والنبي ص ينظر الى البرقة فقال
الحمد لله الذي اكرمنا اهل البيت وباسناده قال حدثني ابي
علي بن ابي طالب عليه السلام قال ورثت عن رسول الله ص كتابين كتاب الله عز
وجل وكتابا في قراب سيفي قيل يا امير المؤمنين وما الكتاب الذي
في قراب سيفك قال من قتل غير قاتله او ضرب غير ضاربه فعليه
لعنة الله وباسناده قال حدثني ابي علي بن ابي طالب عليه السلام
من عرض نفسه للتهمة فلا يلومن من اساء الظن به وباسناده
قال علي بن ابي طالب عليه السلام كنا مع النبي ص في حفر الخندق
اذا جاءت فاطمة ومعها كسيرة من خبز فدفعتها الى النبي ص
فقال النبي ص ما هذه الكسيرة قالت قرصا خبزته للحسن والحسين
جئتك منه بهذه الكسيرة فقال النبي ص يا فاطمة اما انه اول

طعام دخل فم ابيك منذ ثلث ايام وباسناده قال علي ع
اوتي النبي ص بطعام فادخل اصبعه فيه فاذا هو حار فقال
دعوه حتى يبرد فانه اعظم بركة فان الله عز وجل لن يطعمنا حارا
وباسناده قال حدثني ابي علي بن ابي طالب ع اذا اراد احدكم
الحاجة فليباكر في طلبها يوم الخميس وليقرأ اذا خرج من منزله
اخر سورة آل عمران وآية الكرسي وانا انزلناه وام الكتاب
فان فيها قضاء حوائج الدنيا والاخرة وباسناده قال حدثني ابي
علي بن ابي طالب ع قال ص الطيب نشرة والنظر الى الخضرة نشرة
الركوب نشرة وباسناده قال ص كلوا لحم الجزر على الريق فانه
يقتل الديدان في البطن وباسناده قال حدثني ابي علي بن الحسين ع
قال حدثتني اسماء بنت عميس قالت قبلت جدتك فاطمة بالحسن
والحسين فلما ولد الحسن جاء النبي قال ص يا اسماء هات ابني
فدفعته اليه في خرقة صفراء فرمى بها النبي ص فقال يا اسماء الم
اعهد اليكم الا تلفوا المولود في خرقة صفراء فلففته في خرقة
بيضاء ودفعته اليه فاذن في اذنه اليمنى واقام في اليسرى ثم
قال لعلي ع باي شيء سميت ابني هذا قال ع ما كنت لاسبقك و
باسمه يا رسول الله وقد كنت احب ان اسميه حربا فقال النبي ص وانا

لا اسبق باسمه ربي عز وجل فهبط جبرئيل فقال يا محمد العلي
الاعلى يقرئك السلام ويقول علي منك بمنزلة هرون من موسى
ولا نبي بعدك فسم ابنك هذا باسم ابن هرون فقال النبي ص
ما اسم ابن هرون يا جبرئيل قال شبر فقال النبي ص لساني عربي
قال سمه الحسن قالت اسماء فسماه الحسن فلما كان يوم سابعه
عق عنه النبي ص املحين بكبشين فاعطى القابلة فخذ كبش
وحلق راسه وتصدق بوزن الشعر ورقا فطلى راسه بالخلوق
ثم قال يا اسماء الدم فعل الجاهلية فقالت اسماء فلما كان
بعد حول من مولود الحسن ع ولد الحسين فجاءني النبي ص فقال
يا اسماء هلمي هات ابني فدفعته اليه ص في خرقة بيضاء فاذن
في اذنه اليمنى واقام في اليسرى ووضعه في حجره وبكى قالت
اسماء قلت فداك ابي وامي مم بكاؤك وقال ص من ابني هذا
قلت انه ولد الساعة قال ص يا اسماء يقتله الفئة الباغية
من بعدي لا انالهم الله شفاعتي ثم قال يا اسماء لا تخبري
فاطمة فانها حديثة عهد بولادة ثم قال ص لعلي باي شي سميت
ابني هذا قال علي ع ما كنت لاسبقك باسمه يا رسول الله
وقد كنت احب ان اسميه حربا فقال النبي ص ما كنت لاسبق

باسمه

باسمه ربي جل شانه فاتاه جبرئيل ع فقال يا محمد الجبار
يقرئ عليك السلام ويقول سمه باسم ابن هرون قال ص
ما اسم ابن هرون قال شبير فقال ص لساني عربي قال
سمه الحسين فسماه الحسين وعق عنه يوم سابعه
بكبشين املحين وحلق راسه وتصدق بوزن شعره
ورقا وطلى راسه بالخلوق فقال الدم فعل الجاهلية
واعطى القابلة فخذ كبش وباسناده قال حدثني ابي علي
بن ابي طالب عليه السلام كلوا خل الخمر ما فسد ولا تاكلوا ما
افسدتموه انتم وباسناده قال علي ع جاءني رسول الله ص بالورد
بكلتي يديه فلما ادنيته الى انفه قال ص اما انه سيد
ريحان الجنة بعد الآس وباسناده قال حدثني ابي علي بن
ابي طالب ع قال ص عليكم باللحم فانه ينبت اللحم ومن ترك
اللحم اربعين يوما ساء خلقه وباسناده قال قال رسول الله ص
عليكم بالعدس فانه مبارك مقدس وانه يرق القلب
ويكثر الدمعة وانه قد بارك فيه سبعين نبيا اخرهم
عيسى بن مريم وباسناده قال ذكر اللحم والشحم عند النبي ص
فقال ليس منهما بضعة تقع في المعدة الا انبتت مكانها

سفاء واخرجت من مكانها داء وباسناده قال قال رسول الله ص
لا تاكلوا الكليتين من غير ان تحوجهما لقربهما من البول
وباسناده قال حدثني ابي علي بن ابي طالب عليه السلام
قال كان رسول الله ص اذا اكل التمرة يطرح النوى على كفيه نواه رر
ثم يقذف به وباسناده عن علي ع قال جاء جبرئيل ع الى
النبي صلى الله عليه وآله وقال عليكم بالبرني فانه خير تموركم
تقربه من الله ويباعد من النار وباسناده قال حدثني ابي علي
بن ابي طالب عليه السلام قال عليكم بالقرع فانه يزيد في بالقرع رر
الدماغ وباسناده قال حدثني ابي الحسين بن علي ع قال
دعا رجل امير المؤمنين علي عليه السلام فقال له ع قد اجبتك
على ان تضمن لي ثلث خصال قال وما هي يا علي قال
ان لا تدخل علي شيئا من خارج ولا تدخر عني شيئا في
البيت ولا تجحف بالعيال قال ذاك لك فاجابه علي ع
وباسناده قال قال رسول الله ص لولاك يا علي لما عرف
المؤمنون بعدي وباسناده قال قال علي بن ابي طالب ع
الحناء بعد النورة امان من الجذام والبرص قال قال
رسول الله ص يا علي انك اعطيت ثلثا ما اعطيت مثله

قلت

قلت فداك ابي وامي قال ما اعطيت صهرا مثلي واعطيت
مثل زوجتك فاطمة واعطيت مثل ولديك الحسن والحسين
وباسناده قال قال رسول الله ص ليس في القيمة راكب غيرنا
ونحن اربعة فقام اليه رجل من الانصار وقال فداك ابي
وامي ومنهم قال رسول الله ص انا على دابة البراق واخي
صالح على ناقة الله تعالى التي عقرت وعمي حمزة على ناقته
العضباء واخي علي على ناقة من نوق الجنة وبيده لواء الحمد
ينادي لا اله الا الله محمد رسول الله فيقول الآدميون
ما هذا الا ملك مقرب ونبي مرسل او حامل العرش فيجيبهم
ملك من تحت بطنان العرش يا معاشر الآدميين ليس هذا
ملك مقرب ولا نبي مرسل ولا حامل عرش هذا علي بن ابي طالب
وباسناده قال حدثني علي بن ابي طالب عليه السلام قال
الطاعون ميتة وحية وباسناده قال قال علي بن الحسين ع
كان بالقصور وقد شيدت حول قبر الحسين وكان بالاسواق
وقد حفت حول قبره فلا يذهب الايام والليالي حتى
يصار اليه من الآفاق وذلك عند انقطاع ملك بني مروان
وباسناده قال قال امير المؤمنين علي بن ابي طالب عليه السلام

سمعت رسول الله ص يقول انى اخاف عليكم استخفافا بالدين
ومنع الحكم وقطيعة الرحم ان تتخذ القرآن من امته يقدمون
احدهم وليس بافضلهم فى الدين وباسناده قال حدثنى امير
المومنين على بن ابى طالب عليه السلام من بدا بالملح
اذهب الله تعالى عنه سبعين داء اولها الجذام وباسناده
قال قال رسول الله صلى الله عليه واله عليكم بالزيت كلوه
وادهنوا به فانه من اكل وادهن به لم يقربه الشيطان
اربعين يوما وباسناده قال قال رسول الله ص عليكم بالملح
فانه شفاء من سبعين داء منها الجذام والبرص والجنون
وباسناده قال كان على بن ابى طالب ع ياكل البطيخ بالسكر
وباسناده قال ان النبى ص اوتى ببطيخ ورطب فاكل منهما وقال
هذان الاطيبان وباسناده قال قال جعفر بن محمد ع السبت
لنا والاحد لشيعتنا والاثنين لبنى امية والثلثا لشيعتهم
والاربعا لبنى العباس والخميس لشيعتهم والجمعة لله عز وجل
وليس فيه سفر قال الله تعالى ذكره فاذا قضيت الصلوة
فانتشروا فى الارض وابتغوا من فضل الله يعنى يوم السبت
وباسناده قال حدثنى ابى موسى بن جعفر ع قال كان على خاتم

محمد بن على عليهم السلام ظنى بالله حسن وبالنبى المؤتمن
وبالوصى ذى المنن وبالحسين والحسن وباسناده قال
حدثنى على بن الحسين عليهما السلام انه سمى حسنا يوم سابعه واشتق
من اسم حسن حسين وذكر انه لم يكن بينهما الا الحمل وباسناده
قال حدثنى ابو جعفر محمد ع قال دعا ابى بدهن فادهن
فقال ادهن قلت قد ادهنت قال انه البنفسج قلت وما فضل
البنفسج قال حدثنى ابى عن ابيه عن جده الحسين بن على عن ابيه على
بن ابى طالب ع قال قال رسول الله ص فضل البنفسج على الادهان
كفضل الاسلام على ساير الاديان وباسناده قال حدثنى على بن
الحسين عن ابيه قال قال رسول الله ص لا دين لمن دان المخلوق
فى معصية الخالق وباسناده قال حدثنى على بن الحسين ع ان
النبى ص اذن فى اذن الحسين ع وفى [illegible] الحسين بالصلوة
يوم ولد وباسناده قال قال حدثنى على بن ابى طالب ع كلوا
الرمان بشحمه فانه دباغ المعدة وباسناده قال حدثنى ابى
على بن الحسين ع قال كان عبد الله بن عباس اذا اكل الرمانة
لا يشركه فيها احد ويقول فى كل رمانة حبة من حب الجنة
وباسناده قال حدثنى ابى الحسين بن على ع قال دخل رسول الله ص

على علي ابي طالب وهو محموم فامره ان ياكل الغبيرا وباسناده
قال اختصم الى علي بن ابي طالب ع رجلان احدهما باع الآخر بعيرا
واستثنى الراس والجلد ثم بدا له ان ينحره قال علي بن ابي طالب عليه السلام
هو شريكه على عدد الراس والجلد وباسناده قال حدثني ابي علي بن الحسين
عليهما السلام ان الحسين ع اذا دخل المستراح فوجد لقمة ملقاة فدفعها
الى غلام له فقال ذكرني عن هذه اللقمة اذا خرجت فاكلها الغلام
فلما خرج الحسين ع قال يا غلام هات اللقمة قال اكلتها يا مولاي
قال انت حر لوجه الله قال له رجل اعتقته يا سيدي قال نعم سمعت
جدي رسول الله ص وهو يقول من وجد لقمة ملقاة فمسح منها ما مسح
او غسل منها ما غسل ثم اكلها لم يستقر في جوفه حتى يعتقه الله تعالى
من النار ولم اكن لاستعبد رجلا اعتقه الله تعالى من النار وباسناده
قال حدثني ابي محمد بن علي ع قال قال علي ع خمسة لو رحلتم فيهن
ما قدرتم على مثلهن لا يخاف عبد الا ذنبه ولا يرجو الا ربه
ولا يستحي الجاهل اذا سئل عما لا يعلم ان يقول الله ورسوله اعلم
ولا يستحي الذي لا يعلم ان يتعلم والصبر من الايمان بمنزلة الراس
من الجسد ولا ايمان لمن لا صبر له وباسناده قال حدثني ابي الحسين
بن علي ع انا عمال هذه الامة من صباح الا تعرض على الله عز وجل

وباسناده قال حدثني ابي الحسين بن علي بن ابي طالب عليه السلام
قال وجد لوح تحت حائط مدينة من المدائن مكتوب فيه انا الله
لا اله الا انا ومحمد نبيي عجبت لمن ايقن بالموت كيف
يفرح وعجبت لمن ايقن بالقدر كيف يحزن وعجبت لمن
اختبر الدنيا كيف اطمان اليها وعجبت لمن ايقن بالحساب
كيف يذنب وباسناده قال سئل جعفر بن محمد ع عن زيارة
قبر الحسين ع قال اخبرني ابي قال من زار الحسين بن علي عليه السلام
عارفا بحقه كتبه الله تعالى في العليين ثم قال ان حول
قبره لسبعين الف ملك شعثا غبرا يبكون عليه الى ان تقوم
الساعة وباسناده قال حدثني ابي جعفر عليه السلام قال ادنى العقوق
اف ولو علم الله شيئا اهون من اف لنهى عنه وباسناده
قال حدثني ابي علي بن ابي طالب عليه السلام في قول الله تعالى
اكالون للسحت قال هو الرجل الذي يقضي لاخيه الحاجة
ثم يقبل هديته وباسناده قال حدثني ابي موسى بن جعفر قال
حدثني ابو عبد الله ع صلة الارحام وحسن الخلق زيادة في
الايمان وباسناده قال كان علي بن ابي طالب ع اذا اطلى طلا
قدامه بيده وباسناده قال حدثني ابي علي بن الحسين قال حدثني

اسماء بنت عميس قالت كنت عند فاطمة جدتك اذ دخل رسول الله
صلى الله عليه وآله وفي عنقها قلادة من ذهب كان علي بن ابي
طالب ع اشتراها لها من فيء له فقال النبي لا يغرنك
الناس ان يقولوا انت بنت محمد وعليك لبس الجبابرة فقطعتها
وباعتها واشترت بها رقبة فاعتقتها فسر رسول الله ص بذلك
وباسناده قال حدثني ابي علي بن الحسين ع في قول الله عز وجل
لولا ان راى برهان ربه قال قامت امراة العزيز الى الصنم
فسترته وقال انه يراني فقال لها يوسف ما هذا فقالت استحي
من الصنم ان يراني فقال لها يوسف استحيين ممن لا يسمع ولا
يبصر ولا ينفع ولا يضر ولا استحي ممن خلق الاشياء وعلمها ع
فذلك قوله لولا ان راى برهان ربه وباسناده قال كان علي
ابن ابي طالب ع اذا راى المريض قد برا قال يهنئك الطهور من الذنوب
وباسناده قال حدثني ابي علي بن الحسين ع قال اخذنا ثلثة عن ثلثة
اخذنا الصبر عن ايوب والشكر عن نوح والحسد عن بني يعقوب
وباسناده قال قال علي عليه السلام لا تجد في اربعين اصلع
رجل سوء ولا تجد في اربعين كوسجا رجلا صالحا واصلع
سوء احب الي من كوسج صالح وباسناده قال رايت النبي ص

كبر على عمه حمزة خمس تكبيرات وكبر على الشهداء بعده خمس
تكبيرات ووضع يده اليمنى على اليسرى وباسناده قال سال محمد بن
علي بن الحسين ع لم اوتم النبي ص بابويه قال لان لا يوجب عليه
حق لمخلوق وباسناده قال حدثني ابي علي بن الحسين ع قال
خطبنا امير المؤمنين علي بن ابي طالب ع فقال سياتي على
الناس زمان عضوض يعض المؤمن على ما في يده ولن يؤمر
بذلك قال الله تعالى ولا تنسوا الفضل بينكم ان الله بما تعملون
بصير فيا لف زمان يقدم الاشرار وليسوا باخيار ويبايع
المضطر فقد نهى رسول الله ص عن بيع المضطر وعن بيع الثمر قبل
ان يدرك فاتقوا الله يا ايها الناس واصلحوا ذات بينكم واحفظوا
في اهلي وباسناده قال ان رسول الله ص قال من انعم الله عليه بنعمة فليحمد
الله ومن استبطأ الرزق فليستغفر الله ومن حزنه امر فليقل
لا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم وباسناده قال حدثني
ابي علي بن ابي طالب ع قال اخبرني عما ليس لله وعما ليس عند الله
وعما لا يعلمه الله فقال علي ع اما ما لا يعلمه الله فذلك قولكم
يا معشر اليهود ان عزيرا ابن الله والله لا يعلم ان له ولدا واما ما
ليس عند الله فليس عند الله ظلم للعباد واما ما ليس لله فليس لله

شريك قال اليهودي فانا اشهد ان لا اله الا الله واشهد ان محمداً
رسول الله وباسناده قال حدثني ابي الحسين بن علي عليهم السلام
قال كنا انا واخي الحسن واخي محمد بن الحنفية وبنو عمي عبد الله بن
العباس وقثم والفضل على مائدة ناكل فوقعت جرادة على المائدة
فاخذها عبد الله بن العباس فقال للحسن يا سيدي تعلم
ما المكتوب على جناح الجرادة قال ع سئلت امير المومنين ع
فقال لي سئلت جدك رسول الله صلى الله عليه وآله فقال على
جناح الجرادة مكتوب انا الله لا اله الا انا رب الجرادة و
رازقها اذا شئت بعثتها على قوم رزقاً واذا شئت بعثتها على
قوم بلاء فقال عبد الله بن العباس فقبّل من الحسن بن علي ع ثم
قال هذا والله من مكنون العلم وباسناده قال حدثني ابي الحسين ع
قال كان امير المومنين ع قال كان امير المومنين علي يامرنا اذا
تخللنا ان لا نشرب الماء حتى نمضمض ثلاثاً وباسناده قال قال
علي بن الحسين من كف عن اعراض المسلمين اقال الله تعالى عثرته
يوم القيمة وباسناده قال قال علي بن الحسين ع اياكم والغيبة
فانها ادام كلاب النار وباسناده قال حدثني محمد بن علي ع قال
صلة الارحام وحسن الجوار زيادة في الاموال وباسناده

علي بن

علي بن ابي طالب ع ان لا يلبس كحلاً وسفوفاً ولعوقاً فاما الكحلة
فالنوم واما سفوفه فالغضب واما لعوقه فالكذب وباسناده
قال قال علي بن الحسين عليهما السلام سادة الناس في الدنيا الاسخياء
وسادة الناس في الآخرة الاتقياء وباسناده قال قال علي بن الحسين ع
العافية ملك خفي وباسناده قال قال علي بن ابي طالب عليه السلام قال
رسول الله صلى الله عليه وآله يا علي انك اذا صليت على جنازة فقل
اللهم هذا عبدك وابن عبدك وابن امتك ماض فيه حكمك
خلقته ولم يكن شيئاً مذكوراً زارك الله وانت خير مزور اللهم
لقنه حجته بنبيه ونور له في قبره ووسع عليه في مدخله و
ثبته بالقول الثابت فانه افتقر اليك واستغنيت عنه
وكان يشهد ان لا اله الا الله انت فاغفر له اللهم لا تحرمنا
اجرها ولا تفتنا بعدها يا علي اذا صليت على المرأة فقل اللهم
انت خلقتها وانت احييتها وانت امتها وانت اعلم بسرها و
علانيتها جئناك شفعاء لها فاغفرلها اللهم لا تحرمنا اجرها
ولا تفتنا بعدها يا علي اذا صليت على طفل فقل اللهم اجعله لابويه
سلفاً واجعله لهما فرطاً واجعله لهما نوراً ورشداً واعقب والديه
الجنة انك على كل شيء قدير وباسناده قال قال علي بن ابي طالب عليه السلام

من احبني وجدني عند مماته بحيث يحب ومن ابغضني

وجدني عند مماته بحيث يكره **وباسناده** عن ابي بكر قال

وحدثنا ابو القاسم الطائي قال حدثني ابي قال حدثني علي بن

موسى الرضا ع قال حدثني ابي موسى بن جعفر قال حدثني ابي

جعفر بن محمد قال حدثني ابي محمد بن علي قال حدثني ابي

علي بن الحسين بن علي ع قال حدثني ابي علي بن ابي طالب عليه السلم

قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله ان موسى بن عمران عليه السلم

دعى ربه وقال يا رب ان اخي هرون قد مات فاغفر له فاوحى

الله اليه يا موسى لو سالتني في الاولين والاخرين لاجبتك

ما خلا قاتل الحسين بن علي عليه السلام فانا انتقم له من قاتله

يوم القيمة نعوذ بالله من غضب الله و

الحمد لله اولا واخرا والصلوة

على رسوله ظاهرا و

باطنا اللهم صل

على محمد وآل

محمد

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله على نعمائه المتواترة والائه المستفيضة
المتكاثرة والصلوة على اشرف اهل الدنيا والاخرة نبينا
محمد وعترته الطاهرة **وبعد** هذه رسالة عزيزة
موسومة بالوجيزة تتضمن خلاصة علم الدراية وتشتمل
على زبدة ما يحتاج اليه اهل الرواية جعلتها كالمقدمة
لكتاب حبل المتين وعلى الله اتوكل واستعين وهي مرتبة على
مقدمة وفصول ستة وخاتمة **مقدمة** علم الدراية علم يبحث
فيه عن سند الحديث ومتنه وكيفية تحمله واداب نقله
والحديث كلام يحكي قول المعصوم او فعله او تقريره
واطلاقه عندنا على ما ورد عن غير المعصوم تجوز وكذلك
الاثر والخبر يطلق تارة على ما ورد عن غير المعصوم من
الصحابي والتابعي ونحوهما واخرى على ما يرادف الحديث
وهو الاكثر وتعريفه بكلام لنسبته خارج في احد
الازمنة يعم التعريف للخبر المقابل للانشاء لا المرادف
للحديث كما ظن لانتقاضه طردا بنحو زيد انسان وعكسا

بنحو قوله صلى الله عليه وآله صلوا كما رايتموني اصلي فبين
الخبرين عموم من وجه اللهم الا ان يجعل قول الراوي
قال النبي صلى الله عليه وآله مثلا جزءا منه ليتم العكس
ويضاف الى التعريف قولنا يحكي الخ ليتم الطرد وعنه
مندوحة ثم اختلال عكس التعريفين بالحديث المسموع
من المعصوم عليه السلام قبل نقله عنه ظاهر والتزام
عدم كونه حديثا تعسف ولو قيل الحديث قول المعصوم
او حكاية قوله او فعله او تقريره لم يكن بعيدا واما نفس
الفعل والتقرير فيطلق عليهما اسم السنة لا الحديث فهي
اعم منه مطلقا ومن الحديث ما يسمى حديثا قدسيا وهو
ما يحكي كلامه تعالى غير متحدى بشيء منه نحو قال الله
تعالى الصوم لي وانا اجزي عليه **الفصل الاول** ما يتقوم
به معنى الحديث متنه وسلسلة رواته الى المعصوم سنده
فان بلغت سلاسله في كل طبقة حدا يؤمن معه تواطؤهم
على الكذب فمتواتر ويرسم بانه خبر جماعة يفيد بنفسه
القطع بصدقه والا فخبر احاد ولا يفيد بنفسه الا ظنا فان
نقله في كل مرتبة ازيد من ثلاثة فمستفيض او انفرد به

واحد فی احدها فغریب وان علمت سلسلته باجمعها
فمسند او سقط من اولها واحد فصاعدا فمعلق او من اخرها
کذلک و کانها فمرسل او من وسطها واحد فمقطوع او اکثر
فمعضل والمروی بتکریر لفظ عن معنعن ومطوی
ذکر المعصوم مضمر وقصیر السلسلة عال ومشترکها کلاً
او جلاً فی امر خاص کالاسم والاولیة والمصافحة و
التلقیم ونحو ذلک مسلسل ومخالف المشهور شاذ
ثم سلسلة المسند اما امامیون ممدوحون بالتعدیل
فصحیح وان شذ او بدونه کلا او بعضا مع تعدیل البقیة
فحسن او مسکوت عن مدحهم وذمهم کذلک قوی
واما غیر امامیین کلا او بعضا مع تعدیل الکل فموثق
ویسمی قویا ایضا وما عدا هذه الاربعة ضعیف فان
اشتهر العمل بمضمونه فمقبول وقد یطلق الضعیف علی
القوی بمعنییه وقد یخص بالمشتمل علی جرح او تعلیق
او انقطاع او اعضال او ارسال وقد یعلم من حال مرسله
عدم الارسال من غیر الثقة فینتظم فی سلک الصحاح
کمراسیل محمد بن ابی عمیره ورودایته احیانا من غیر الثقة

لایقدح فی ذلک کما یظن لانهم ذکروا انه لا یرسل الا
عن ثقة لا انه لا یروی الا عن ثقة **الفصل الثانی**
الصدق فی المتواترات مقطوع والمنازع مکابر
وفی الاحاد الصحاح مظنون وقد عمل بها المتاخرون
وردها المرتضی وابن زهرة وابن البراج وابن
ادریس واکثر قدمائنا رضی الله عنهم ومضمار البحث
من الجانبین وسیع ولعل کلام المتاخرین عند التامل
اقرب والشیخ علی ان غیر المتواتر ان اعتضد بقرینة الحق
بالمتواتر فی ایجاب العلم ووجوب العمل والا فسمیته
خبر الاحاد فیجیز العمل به تارة ویمنعه اخری علی تفصیل ذکره
فی الاستبصار وطعنه فی التهذیب فی بعض الاحادیث
بانها اخبار احاد مبنی علی ذلک فتشنیع بعض المتاخرین
علیه بان جمیع الاحادیث التهذیب احاد لا وجه له و
الحسان کالصحاح عند بعض ویشترط الاخبار بانتهاض
عمل الاصحاب بها عند اخرین کما فی الموثقات وغیرها
وقد شاع العمل بالضعاف فی السنن وان اشتد ضعفها
ولم یجز والایراد بان اثبات احد احکام الخمسة

بما هذا حاله مخالف لما ثبت في محله مشهور والعامة
مضطربون في التفصي عن ذلك واما نحن معاشر
الخاصة فالعمل عندنا ليس بها في الحقيقة بل بحسنة من
سمعها من الثواب وهي مما تفرد بروايته وقد بسطنا
فيها الكلام في شرح الحادي والثلثين من كتاب
الاربعين **الفصل الثالث** الحديث ان اشتمل على علة
خفية في متنه او سنده فمعلل وان اختلط به كلام الراوي
فتوهم انه منه او نقل مختلفي الاسناد او المتن بواحد
فمدرج او اوهم السماع ممن لم يسمع منه او تعدد شيخه
بايراد ما لم يشتهر من القابه مثلا فمدلس او بدل بعض الرواة
او كل السند بغيره سهوا او للترواج او الكساد فمقلوب
او صحف في السند او المتن فمصحف والراويان وافق
في اسمه واسم ابيه اخر لفظا فهو المتفق والمفترق او خطا
فقط فهو المؤتلف والمختلف او في اسمه فقط والابوان
مؤتلفان فهو المتشابه وان وافق المروي عنه في السن
او في الاخذ عن الشيخ فرواية الاقران او تقدم عليه في
احدهما فرواية الاكابر عن الاصاغر **الفصل الرابع**

يثبت

يثبت تعديل الراوي وجرحه بقول واحد عدل عند الاكثر
ولو اجتمع الجارح والمعدل فالمشهور تقديم الجارح
والاولى التعويل على ما يثمر غلبة الظن كالاكثر عددا وورعا
وممارسة والفاظ التعديل ثقة حجة عين وما ادى
مؤداها اما متقن حافظ ضابط صدوق مشكور مستقيم
زاهد قريب الامر ونحو ذلك فيفيد المدح المطلق
والفاظ الجرح ضعيف مضطرب غال مرتفع القول
متهم ساقط ليس بشيء كذوب وضاع وما شاكلها ودون
يروي عن الضعفاء لا يبالي عمن اخذ يعتمد المراسيل و
اما نعرف حديثه وننكره ليس بنقي الحديث وامثال
ذلك ففي كونها جرحا تامل ورواية من اتصف بفسق
بعد صلاح او بالعكس لا يعتبر حتى يعلم او يظن صلاحه
وقت الاداء اما وقت التحمل فلا **الفصل الخامس** انحاء تحمل
الحديث سبعة اولها السماع من الشيخ وهو اعلاها فيقول
المتحمل سمعت فلانا او حدثنا او اخبرنا او نبانا الثاني
القراءة عليه ويسمى العرض وشرطه حفظ الشيخ او كون الاصل
المصحح بيده او يد ثقة فيقول قرات عليه فاقر به ويجوز

احدى تلك العبارات مقيدة بقرائنة عليه على قول ومطلقة
مطلقا على اخر وفى غير الاول على ثالث، وفى حكم القراءة عليه
السماع حال قراءة الغير فيقول قرئ عليه وانا اسمع فاقرّ
به او احدى تلك العبارات والخلاف فى اطلاقها او تقييدها
كما عرفت الثالثة الاجازة والاكثر على قبولها وبجوزها مشافهة
وكتابة ولغير المميز وهى اما لمعين بمعين او بغير معين او لغيره
او بغيره واول هذه الاربعة اعلاها بل منع بعضهم ما عداها
ويقول اجاز لى رواية كذا او احدى تلك العبارات
مقيدة بالاجازة على قول الرابع المناولة بان يناوله الشيخ
اصله ويقول هذا سماعى مقتصرا عليه من دون اجزتك
ونحوه وفيها خلاف وقبولها غير بعيد مع قيام القرينة
على قصد الاجازة فيقول حدثنا مناولة وما اشبه ذلك
اما المقترنة بها لفظا فهى اعلى انواعها الخامس الكتابة
بان يكتب له مرويه بخطه او يامر بها له فيقول كتب الىّ
او حدثنا مكاتبة على قول السادس الاعلام بان يعلمه
ان هذا مرويه مقتصرا عليه من دون مناولة ولا اجازة
والكلام فى هذا وسابقه كالمناولة فيقول اعلمنا او نحوه

السابع الوجادة بان يجد المروى مكتوبا من غير اتصال
على احد الانحاء السابقة بكتابته فيقول وجدت بخط
فلان او فى كتاب اخبرنى فلان انه خط فلان وفى العمل
بها قولان اما الرواية فلا **الفصل السادس** آداب
كتابة الحديث تبيين الخط وعدم ادماج بعضه فى بعض
واعراب ما يخفى وجهه وعدم الاخلال بالصلوة
والسلام بعد اسم النبى والائمة صلوات الله وسلامه
عليهم ولكن صحّ بجانب غيره رمز ويكتب عند تحويل
السند حاء بين المحول والمحول اليه واذا كان المستقر
فى قال او يقول عائدا الى المعصوم عليه السلام فليمدّ
اللام ويفصل بين الحديثين بدائرة صغيرة من غير لون
الاصل ان وقع سقط فان كان يسيرا كتب على سمت
السطر او كثيرا فالى اعلى الصفحة يمينا او يسارا ان كان سطرا
واحدا او الى اسفلها يمينا واعلاها يسارا ان كان اكثر
والزيادة اليسيرة تنفى بالحك مع امن الخرق وبدونه
بالضرب عليها ضربا ظاهرا لا بكتابة او حرف الزاى
على اولها والى فى آخرها فاقتصار بما يخفى على الناسخ

واذا اوقع تكرار فالثانى لحق بالحك والضرب الا
ان يكون ابين خطا او فى اول السطر خاتمة جميع احاديثنا
الاماميه ينتهى الى ائمتنا الاثنى عشر سلام الله عليهم
اجمعين وهم ينتهون فيها الى النبى صلى الله عليه وآله فان
علومهم مقتبسة من تلك المشكاة وما تضمنته كتب الخاصه
رضوان الله عليهم من الاحاديث المروية عنهم عليهم السلام
يزيد على ما فى الصحاح الست للعامة بكثير كما يظهر لمن
تتبع احاديث الفريقين وقد روى راو واحد وهو
ابان بن تغلب عن امام واحد اعنى الامام ابا عبد الله
جعفر بن محمد الصادق ثلثين الف حديث كما ذكره علماء
الرجال وكان قد جمع علماء محدثينا رضى الله عنهم
ما وصل اليهم من احاديث ائمتنا عليهم السلام فى اربعمائة
كتاب تسمى الاصول ثم تصدى جماعة من المتاخرين
شكر الله سعيهم بجمع تلك الكتب وترتيبها وتقليلا
للانتشار وتسهيلا على طالبى تلك الاخبار فالفوا
كتبا مبسوطة مبوبة واصولا مضبوطة مهذبة
مشتملة على الاسانيد المتصلة باصحاب العصمة سلام الله

عليهم كالكافى وكتاب من لا يحضره الفقيه والتهذيب
والاستبصار ومدينه العلم والخصال والامالى وعيون
الاخبار وغيرها والاصول الاربعة الاول هى التى
عليها المدار فى هذه الاعصار اما الكافى فهو تاليف
ثقة الاسلام ابى جعفر محمد بن يعقوب الكلينى الرازى
عطر الله مرقده الفه فى مدة عشرين سنة وتوفى ببغداد
سنة ثمان او تسع وعشرين وثلثمائة ولجلالة شانه
عده جماعة من علماء العامة كابن الاثير فى كتاب
جامع الاصول من المجددين لمذهب الامامية على
راس المائة الثالثة بعد ما ذكر ان سيدنا وامامنا ابا الحسن
على بن موسى الرضا سلام الله عليه وعلى آبائه الطاهرين
هو المجدد لذلك المذهب على راس المائة الثانية
واما كتاب من لا يحضره الفقيه فهو تصنيف رئيس
المحدثين حجة الاسلام ابو جعفر محمد بن على بن بابويه
القمى قدس الله روحه وله طاب ثراه مؤلفات
اخرى سواه تقارب ثلثمائة كتاب توفى بالرى
سنة احدى وثمانين وثلثمائة واما التهذيب والاستبصا

فهما من تاليفات شيخ الطائفة ابي جعفر
محمد بن الحسن الطوسي نور الله ضريحه وله تاليفات
اخرى سواهما في التفسير والاصول والفروع
وغيرها توفي طيب الله مضجعه سنة ستين
واربعمائة بالمشهد المقدس الغروي على ساكنه
افضل الصلوة والسلام فهؤلاء المحمدون
الثلثة قدس الله ارواحهم هم ائمة اصحاب
الحديث من متاخري علماء الفرقة الناجية
الامامية رضوان الله عليهم وقد وفقني الله
سبحانه وانا اقل العباد محمد المشتهر بهاء الدين
العاملي عفى الله عنه للاقتداء باثارهم
والاقتباس من انوارهم فجمعت في كتاب
حبل المتين خلاصة ما تضمنته الاصول الاربعة
من الاحاديث الصحاح والحسان والموثقات
التي منها تستنبط امهات الاحكام الفقهية
واليها ترد مهمات المطالب الفرعية
وسلكت في توضيح مبانيها وتحقيق معانيها مسلكا

يرتضيه الناظرون بعين البصيرة ويحمده
المتناولون بيد غير قصيرة وانا اسئل الله التوفيق
لاتمامه والفوز بسعادة اختتامه انه
سميع قريب مجيب

بمطالعه اشرف
حسن توفيق
...

بســـــم الله الرحمن الرحيم

الباب الثالث من المنهج الرابع من الحبل المتين فى المواريث وفيه مقدمة وخمسة مطالب

اما المقدمة فاذكر فيها قبل الشروع فى نقل الاحاديث اشارات وجيزة الى جمل مهمة لا بد لمن اراد الخوض فى هذا الفن من اتقانها ليصير على بصيرة من امره ولا يكون خابطا خبط العشواء اشارة الى السهام واصحابها الفروض فى كتاب الله تعالى ستة النصف والربع والثمن والثلثان والثلث والسدس وقد يعبر عنها بالنصف ونصفه ونصف نصفه والثلثين ونصفه ونصف نصفه او بالربع والثلث وضعف كل ونصفه فالنصف للزوج بدون الولد وللبنت والاخت الاعيانية وللاب مع عدمهما اذا لم يكن ثمة ذكر والربع للزوج مع الولد وللزوجة وان تعددت بدونه والثمن لها او لهن معه والثلثان لما زاد على الواحدة من البنات

والاخوات على قياس ما مر والثلث للام مع عدم الحاجب من الولد والاخوة وللاثنين فصاعدا من ولدها والسدس لكل من الابوين مع الولد وللام مع الاخوة وللواحد من ولدها وتركيبات الثنائية بعد سقوط المكرر احد وعشرون بعضها ممكن وبعضها ممتنع فالممكن اجتماع النصف مع مثله ومع كل من البواقى ستة والربع مع كل من الثلثة الاخيرة تسعة والثمن مع الرابع والخامس احد عشر والثلث مع الخامس والسادس ثلثة عشر والسدس مع مثله اربعة عشر وما سواها ممتنع وهذا الشكل متكفل بتفصيل هذا الاجمال اشارة النسب العددية اربع فان تساوى العددان فتماثلان والا فان افنى الاقل الاكثر فتداخلان والا فان عدهما ثالث فتوافقان

الفروض	النصف	الربع	الثمن	الثلثان	الثلث	السدس
النصف	زوج واخت					
الربع	بنت وزوج	ممتنع				
الثمن	بنت وزوجة	ممتنع		ممتنع		
الثلثان	[illegible]	زوجة واختان	زوج وبنتان	ممتنع	[illegible]	
الثلث	[illegible]	زوجة وام	ممتنع	اخوات من الام [illegible]	[illegible]	[illegible]
السدس	بنت وام	زوجة وواحد من كلالة الام	زوج واب مع الولد	اختان من الام [illegible]	ممتنع	[illegible]

فى ادق كسوره والا فمتباينان فاذا قسمت الاكثر على الاقل
فان لم يبق شئ فمتداخلان وان بقى قسمنا المقسوم عليه
على الباقى وهكذا فان لم يبق شئ فمتوافقان والمقسوم عليه
الاخير هو اوسطهما مخرج جزء وفقهما وان بقى واحد فمتباينان
اشارة ربما يسمى الفقهاء رضوان الله عليهم المتداخلين متوافقين
لتوافقهما فى كسر لا محالة ويطلقون عليه التوافق بالمعنى الاعم
وهو معتبر عندهم فيما بين الرؤوس والسهام فيردون الرؤوس
الى جزء الوفق وهو الكسر الادق ويكملون العمل كما ستعرف
فيخرج الفريضة من الاقل كما فى ابوين وثمان بنات
فبين رؤوسهن وسهامهن توافق بالربع فيضرب اثنين
فى الستة ليصح من اثنى عشر ولو عملت بمقتضى التداخل لبلغت
اضعاف ذلك **اشارة** الكسر اما مفرد او مكرر او مضاف وهو
متحد ومتعدد او مركب ويسمى المعطوف وهو اما ثنائى
او زائد ومخرج المفرد سمية وكذا المكرر ومخرج المضاف
مضروب مخارج مفرداته بعضها فى بعض من غير نظر الى
النسبة بينها فمخرج ثلث الثمن اربعة وعشرون ومخرج نصف
سدس ربع ثمانية واربعون والمركب الثنائى مخرجه مضروب

مخرج احد مفرديه فى الآخر ان تباينا وفى جزء وفقه
ان توافقا والاكثر ان تداخلا وفيما زاد عليه تنظر النسبة
بين مخرجى ثانى ومفرد ثالث وتعمل بما يقتضيه كما عرفت
ثم بين مخرجى الثلاث والمفرد الرابع وهكذا ففى
تحصيل مخرج الثلث والربع والسدس تضرب الثلثة
فى الاربعة للتباين ويكتفى بالحاصل للتداخل ولو كان
التركيب رباعيا باضافة الثمن لضرب الاثنى عشر فى جزء
وفق الثمانية ليحصل اربعة وعشرون **اشارة** ولك ان
تلاحظ مخارج المفردات فالداخل يسقط ويكتفى بالاكثر
والموافق يتبدل به وفقه وكذلك تعمل بالوفق ليؤل
التوافق الى التباين فاضرب بعضها فى بعض والحاصل
هو المخرج المشترك ففى تحصيل مخرج الكسور التسعة
تسقط الخمسة فما تحتها للتداخل وتتبدل بالستة
نصفها لموافقتها الثمانية فيدخل فى التسعة فتسقط
والثمانية توافق العشرة بالنصف فاضرب خمسة
فى الثمانية والحاصل فى التسعة ليحصل الفان وخمسمائة
وعشرون وهو مخرج التسع **تبصرة** الوارث ان كان له

بخصوصه في كتاب الله سمّي ذا فرض وبعمومه فذا قرابة واقسام
الورثة انصبا بهم من التركة انا بان ياخذ كل فريق حصته
منها بالفرض لا غير او بالفرض والردّ معًا او لا بشيء
منهما بل بالقرابة او فريق بالاوّل وفريق بالثاني
او فريق بالاوّل وفريق بالثالث فالاوّل كاخت وزوج
والثاني كاب وبنت والثالث كابن وبنت والرابع
كاب وام محجوبة وبنت والخامس كابوين وابن
ثم اصناف الورثة ثلثة فصنف ياخذ بالفرض دائمًا
بمعنى انّه لا ينفك عنه ولا يرث بالقرابة اصلا وهم
الام والاخ والاخت ومتعددها منها والزوج والزوجة
وصنف يرث تارة بالقرابة واخرى بغيرها فرضًا
وحده او فرضا وردا وهم الاب والبنت ومتعددها
والاخت للاب ومتعددها وصنف لا يرث الا بالقرابة
وهم من عدا هؤلاء **تبيان** اذا اشتملت الفريضة على فرض
مع ردّ فمن عادة الفقهاء قدس الله ارواحهم قسمة الفرض
اوّلا ثم الردّ بحسب الحصص ولو قسمت الفريضة ابتداء
على ما يقتضيه الردّ الارباعي او الاخماسي كما سلكه

سلطان المحققين نصير الملة والحق والدين في فرايضه لكان
اخصر ففريضة ابوين واربع بنات تصح على المشهور من ثلثين
وعلى ما سلكه قدس الله روحه من خمسة وفريضة زوجة
وخمس اخوات على الاوّل من ستين وعلى الثاني من عشرين
وهذا الطريق مشهور في الاحاديث الصحيحة كما رواه
محمد بن مسلم عن ابي جعفر عليه السلام انه اقراه صحيفة
الفرايض التي هي املاء رسول الله صلى الله عليه وآله وخط
امير المؤمنين عليه السلام بيده فوجد فيها رجل
مات وترك ابنته وامه للابنة النصف وللام السدس
يقسم المال على اربعة اسهم فما اصاب ثلثة فهو للابنة وما اصاب
سهما فهو للام ووجد فيها رجل ترك ابنته وابويه
للابنة النصف ثلثة اسهم وللابوين لكل واحد منهما
السدس فلكل واحد منهما سهم يقسم المال على خمسة
اسهم فما اصاب ثلثة فهو للابنة وما اصاب سهمين
فللابوين والحديث طويل وستقف عليه ان شاء الله تعالى
اشارة ان صحت الفريضة فلا كلام وان انكسرت على
فريق واحد فاضرب رؤسهم في الاصل ان باينت

سهمهم وجزء وفقها ان وافقته كابوين وثلث بنات
نضرب الثلثة في الستة لمباينة الاربعة فالمسئلة من
ثمانية عشر ولو كن ثمان فمن اثني عشر كما مر للموافقه
في الربع ولو انكسرت على اكثر من فريق فاما ان يستغرق
الانكسار جميع الفرق او يختص بالبعض وكيف كان
فاما ان يكون بين رؤوس كل فرقة منكسرة سهمها وفق
فترد الرؤوس الى جزء الوفق او لا يكون ثمة وفق اصلا
فتتركها بحالها او يكون في البعض فتسلك التبعيض برد
ذات الوفق وترك عديمته على حالها وبعد العمل
بما يقتضيه احد هذه الاحوال تنظر ما آل اليه حال الرؤس
فان تماثلت فاضرب احدها في الاصل او تداخلت فاكثرها
او توافقت فمضروب جزء وفق فرقة في عدد الاخرى والحاصل في
وفق الثالثة وهكذا او تباينت فمضروب عدد فرقة في عدد
الاخرى والحاصل في الثالثة وهكذا وقد لاح من هذا اربع
وعشرون صورة عليها تدور مسائل الانكسار والاشتغال
المشهورة المستغرقة منها هي الامهات في هذا الباب وهذا
الجدول كاف في توضيح هذا الاجمال وتنقيح هذه الاعمال ومن
الله العصمة والتوفيق

جدول الانكسار المستغرق ومن اتقنه سهل عليه استنباط غير المستغرق

الحال الاول	بين رؤوس كل فرقة وسهمها توافق	بين بعض من الفرق وسهمها توافق	في البعض توافق دون البعض
العمل الاول	ترد رؤوس كل الى جزء الوفق	تترك رؤوس كل بحالها	ترد الفريق الموافق وتترك الآخر
اعداد الرؤوس متماثلة	تضرب احد اعداد الرؤوس في الاصل وهذه صورها الثلث		
	ص ١٢ / ٢٤ ٦ ٨ ١٠ ٣ ٤ ٥ زوجات اخوة الام اخوة لاب ٣/٢ ٨/٢ ١٠/٢ اضرب ٢ في الاصل	ص ١٢ / ٨٤ ٢١ ٢٨ ٣٥ ٣ ٤ ٥ زوجات اخوة الام اخوة لاب ٧ ٧ ٧ اضرب ٧ في الاصل	ص ٤ / ١٢ ٣ ٩ ١ ٣ زوجات اخوة لاب ٩/٣ اضرب ٣ في الاصل
اعداد الرؤوس متداخلة	تضرب اكثر اعداد الرؤوس في الاصل وهذه صورها الثلث		
	ص ١٢ / ٤٨ ١٨ ٢٠ ٣ ٤ ٥ زوجات اخوة الام اخوة لاب ٦/٢ ١٦/٤ ١٠/٢ اضرب ٤ في الاصل	ص ٩ / ٥٤ ٦ ٤٢ ١ ٧ زوجات بنون ٣ ٦ اضرب ٦ في الاصل	ص ٤ / ١٦ ٤ ١٢ ١ ٣ زوجات اخوة لاب ٤ ٦ اضرب ٤ في الاصل
اعداد الرؤوس متوافقة	تضرب وفق رؤوس فرقة في عدد رؤوس الاخرى والحاصل في وفق الثالثة والحاصل في الاصل		
	ص / ٧٢٠ ١٨٠ ٢٤٠ ٣٠٠ ٣ ٤ ٥ زوجات اخوة الام اخوة لاب ١٢ ٢٤ ١٠ اضرب ٢ في ٦ والحاصل في ١٠ والحاصل في الاصل	ص / ٩٠ ٢٠ ٤٠ ١ ٣ زوجات اخوة لاب ٤ ١٠ اضرب ٢ في ١٠ والحاصل في الاصل	ص / ٤٨ ١٢ ٣٦ ١ ٣ زوجات اخوة لاب ٦ ١٢ اضرب في والحاصل في الاصل
اعداد الرؤوس متباينة	تضرب عدد رؤوس فرقة في عدد رؤوس الاخرى والحاصل في عدد رؤوس الثالثة والحاصل في الاصل		
	ص ١٢ / ٣٦٠ ٩٠ ١٢٠ ١٥٠ ٣ ٤ ٥ زوجات اخوة الام اخوة لاب ٦/٢ ١٢/٣ ٢٥/٥ اضرب ٢ في ٣ والحاصل في ٥ والحاصل في الاصل	ص ١٢ ٢١٠ ٢٨٠ ٣٥٠ ٣ ٤ ٥ زوجات اخوة الام اخوة لاب اضرب ٢ في ٥ والحاصل في ٧ والحاصل في الاصل	ص ١٢ / ١٠٠٨ ٢٥٢ ٣٣٦ ٤٢٠ زوجات اخوة الام اخوة لاب اضرب ٤ في ٣ والحاصل في ٧ والحاصل في الاصل

اشارة لو شارك الخنثى المشكل فالمشهور اعطاؤها نصف النصيبين فتصحح الفريضة على الذكورية تارة والانوثية اخرى ثم ان تماثلتا اكتفيت باحدهما او تداخلتا فباكثرهما او تباينتا ضربت احديهما في الاخرى وتوافقتا ففي وفقها ثم ضعف الحاصل غالبا فلو كان مع الابوين خنثيان اكتفيت بالستة او ذكر وخنثى فالثمانية عشر لها خمسة وله سبعة ولهما ستة او خنثى لا غير ضعف مضروب الستة فريضة الذكورية في الخمسة فريضة الانوثية فلها من الستين ثمانية وثلثون ولهما اثنان وعشرون وان سلكت الطريق المشهورة في الرد ففريضة الانوثية تكون تداخلها الاخرى نضعف اكثرهما فيحصل ستون ولو كان الخنثى مع احد الابوين ضعفت مضروب الاربعة في الستة فلها تسعة عشر وله خمسة وان سلكت الطريقة المشهورة تداخلت الفريضتان ولم يحتج الى التضعيف فان جامعهما انثى ضعف مضروب الخمسة في ثمانية عشر لها ستة وثمانون وللاخ منها احد وستون وله ثلثة وثلثون وقد سقط من سهم

نصف الرد وهذه صورة العمل في الثلثة الاخيرة

اب ام خنثى	اب خنثى	اب بنت خنثى
١١ ١١ ٣٨	٥ ١٥	٣٣ ٦١ ٨٦
٩	٤ ٢١	٣٠ ٥٠ ١٣٠
١٠ ١٠ ٤٠	٦ ١٨	٣٦ ٧٤ ٧٤
١٣ ١٣ ٣٥	١٣	٩١
٣٠	٢٤	١٨٠
٦٠		

فائدة قد استدل بعض العامة على عدم وجوب شيء من الجهر والاخفات بقوله تعالى ولا تجهر بصلوتك ولا تخافت بها وابتغ بين ذلك سبيلا والجواب ان النهي عن الضعيف عن مراد لانتفاء الواسطة فالمراد النهي عن الزائد عن الوسط من الجهر والناقص عن اسماع النفس من الاخفات كما نص بالرواية عن الصادق عليه السلام فيبقى ما بين الزائد والناقص على احتمال الامرين على انهم مطبقون على الاستحباب الجهر

والاخفات في موضعهما وغير موجبين للتوسط بينهما
الذي هو ظاهر الاية الكريمة فانهم رووا عن ابن عباس
رضي الله عنهما ان النبي صلى الله عليه وآله وسلم كان
يصلي بمكة فيسمعوا المشركون فيسبون القرآن ومن
جاء به فنزلت اي لا تجهر بجميع صلواتك ولا تخافت
بجميعها وابتغ بين ذلك سبيلا اي اجهر في بعض و قد
بلغت الروايات ذلك وهو السبيل المامور بابتغائه
وهذا التفسير هو الموافق لمذهب جميع علمائنا و
ههنا تفسير اخر وهو ان الخطاب عن قبيل اياك
يعني باجاره والمراد الاقتداء لا تعلن بصلاتك ولا تظاهر
بها في المجامع بحيث يظن بك الرياء ولا تسترها
بحيث يظن بك تركها فهذه هي التفسيرات المشهورة
في الاية الكريمة ولا دلالة في شيء منها على ما
يدعيه العامة من عدم وجوب شيء من الجهر والاخفات

منه

بسم الله الرحمن الرحيم

اما بعد حمد الله على آلائه والصلوة على افضل
انبيائه واشرف اوليائه فقد شاع وذاع قول النبي
صلى الله عليه وآله ستفترق امتي ثلثا وسبعين فرقة
فرقة ناجية والباقون في الهاوية وقوله صلى الله عليه وآله
وسلم اني تارك فيكم الثقلين ما ان تمسكتم به لن تضلوا كتاب
الله وعترتي اهل بيتي وقد تمسكنا معاشر الشيعة
الامامية بكتاب الله وعترة رسول الله صلى الله عليه وآله
واخذنا معالم ديننا عنهم سلام الله عليهم كما اخذ
غيرنا معالم دينه من غيرهم والله يهدي من يشاء الى
صراط مستقيم واعتقادنا ان جميع ما سوى الله سبحانه
حادث عن العدم جوهرا كان او عرضا بسيطا او مركبا
وانه لا قديم الا هو وانه واجب الوجود لذاته
وانه قادر عالم حي سميع بصير غني ازلي ابدي مريد
كاره متكلم صادق منزه عن الجوهرية والعرضية و
جميع لوازمهما وانه واحد بري عن الشريك والانقسام

الذهني والخارجي وان قدرته وعلمه يعمان كل مقدور ومعلوم
وانه لا يتحد بغيره وان صفاته عين ذاته كما اشار اليه
امير المؤمنين عليه السلام بقوله تمام توحيده نفي الصفات
عنه وان كلامه تعالى حروف واصوات مخلوقة مقرون
مسموعة موسومة بالحدوث وانه منزه عن الادراك
بالبصر في الدنيا والآخرة وان كنه ذاته مما لا تصل
ايدي العقول والافكار وانه تعالى ارسل رسلا
بينات وحجج لهداية عباده اليه ودلالتهم عليه اولهم
ادم وآخرهم خاتم الانبياء والمرسلين واشرف الاولين
والآخرين نبينا محمد صلى الله عليه وآله اجمعين وان جميع
ما جاء به من الاحكام الاعتقادية والعملية حق وصدق
وان خليفته بلا فصل وافضل البشر بعده بلا استثناء
امير المؤمنين علي بن ابي طالب عليه السلام بالنص عليه
وبعده ولده الحسن ثم الحسين ع ثم علي بن الحسين ثم محمد
الباقر ثم جعفر الصادق ثم موسى الكاظم ثم علي الرضا
ثم محمد التقي ثم علي النقي ثم الحسن العسكري ثم صاحب
الزمان محمد بن الحسن المهدي سلام الله عليهم اجمعين

بنص كل سابق على لاحقه وان المهدي عليه السلام حي مستور
عن الناس كاستتار الخضر والالياس الى ان ياذن الله له في
الظهور فيملا الارض قسطا وعدلا كما ملئت جورا وظلما
ونعتقد ان جميع الانبيا وخلفاءهم معصومون عن الذنوب
الكبيرة والصغيرة منزهون عن النقايص الظاهرة والخفية
وان الحسن والقبح عقليان وانا فاعلون لافعالنا غير
مجبورين عليها وانه تعالى منزه عن فعل القبيح وان كلما
يفعله سبحانه فهو لمصلحة وغرض وحكمة وان فعل الاصلح
يجب عليه عز وجل اذا كان تركه منافيا للغرض وان شكر المنعم
واجب عقلا وسمعا وانه جل شانه لم يكلفنا ما لا طاقة
لنا به ونعتقد ان القران المجيد محفوظ عن الزيادة
والنقصان كما قال سبحانه وانا له لحافظون ونحمل الايات
والروايات على ظواهرها الا ما قام الدليل على خلافه
ولا نعمل بالقياس الا في منصوص العلة وطريق الاولوية
ونعتقد وجوب محبة اصحاب رسول الله صلى الله
عليه واله الذين لم يخالفوا وصيته ولم يخرجوا عن
اهل بيته كابي ذر وسلمان والمقداد وعمار وحذيفة

وكل

وكل من كان على منهاجهم رضي الله عنهم اجمعين
ونقدح فيمن حارب امير المؤمنين عليه السلام او
غصب حقه او ظهر منه الميل الى عدائه ونتقرب الى الله
بعداوتهم ونوجب الامر بالمعروف والنهي عن المنكر بشرط
جواز التاثير وانتفاء الضرر ونؤمن بعذاب القبر
ونعيمه وسوال الملكين فيه والمعاد الجسماني والحساب
والصراط والميزان والجنة والنار وثبوت الشفاعة لاهل
الكبائر وعدم خلود فاعلها في النار اذا كان من اهل
الايمان وهو اعتقاد بالقلب واقرار باللسان ونجوز
ظهور الكرامات على يد اولياء الله ونوجب مسح الرجلين
في الوضوء ولا نقول بالمسح على الخفين ولا نأتم
في الصلوة بالفاسق ولا بمجهول الحال وكلمة حي على
خير العمل من اجزاء الاذان والاقامة عندنا ولا نرى
قول امين في الصلوة ولا التكتف فيها ونرى البسملة
جزءا من الفاتحة ومن كل سورة سوى سورة البراءة ولا
نكفر احدا من اهل القبلة الا من انكر شيئا من ضروريات
الدين او نصب العداوة لاحد المعصومين او غلا في احدهم
سلام الله عليهم اجمعين
تمت العقايد

زيارة مطلقة يزار بها كل واحد من الائمة الاثني عشر
عليهم السلام وقد جرت على لساني وانا الفقير بهاء
الدين محمد العاملي وسميتها بالاثني عشرية لان كل
فقرة منها بدون حرف لعطف اثنا عشر حرفا ه ٢
سلام الله عليكم ٭ اهل بيت العصمة ٭ ومفاتيح الرحمة ٭
والهادين للخلق ٭ سلام الله عليكم ٭ معالم دين الله ٭
ومعادن حكم الله ٭ ومظاهر لطف الله ٭ ومخازن علم الله ٭
ومهابط وحي الله ٭ وحملة كتاب الله ٭ وخلفاء رسول الله صلعم ٭
سلام الله عليكم ٭ اعلام الهداية ٭ واقطاب الولاية ٭
وانوار الملكوت ٭ واسرار اللاهوت ٭ وينابيع العلوم ٭
عن الحي القيوم ٭ سلام الله عليكم ٭ مصابيح الظلام ٭
وسادات الاسلام ٭ وهداة دار السلام ٭
وائمة كل الانام ٭
ورحمة الله وبركاته ٭

ه
[illegible] من شهور سنة ١٠٩١
[illegible] شهر محرم الحرام
[illegible] محمد [illegible]

چون بهار بکه بجوم لازم از رب قدم
خود جو بد نفس سر و بند بیغم

باسم ملتمس

خادم بید لگار و انداوش
دل گردان بکیر و انداوش

ردیف

یا زنجوال فی مسانه زوار
واقف از فلک کنار رفت

کردن رفیق عکس و در ززانها
این کمال ارتقی که به پر دوز کرم بیتا نوغ

از تصنیفات گوهرگشای دانش و کمال غواص بحر بی‌زوال جمال قدوة ارباب تحقیق صدرنشین خلوت توفیق نکته‌دان عرب و پارسی نصیر الملة والدین الطوسی رحمه الله

بسم الله الرحمن الرحیم

الحمد لله رب الارباب ومسبب الاسباب ومفتح الابواب وملهم الصواب ومسهل الامور الصعاب والصلوة علی محمد المبعوث بفصل الخطاب وعلی آله اولی الالباب والانساب

اما بعد بحکم آنکه بعضی برادران بر سبیل حسن الظن محرر این سواد را بتصور آنکه در مباحث عقلی چشم بیداری دارد اقتراح کردند که آنچه او را روشن شده است در مسئله جبر و قدر که از جمله مسایل مشکلست که میان اصناف خلق دایر است و اکثر افهام از وصول بتحقیق آن قاصر بر سیاقت تقریر و تفهیم نه بر طریق جدل و نظر تحریر کند تسوید این اوراق اتفاق افتاد و ابتدا بتقریر مقدماتی که دانستن این مطلوب بی یاد مطالب یکی بیان ممکن نباشد کرده شد و جمله در ده فصل مرتب کرده آمد امید است که ملتمس ایشان باجاح رسیده باشد ان شاء الله تعالی وهو ولی التوفیق **فصل اول** در حکایات مذاهب درین موضع و اشارت بحجت هر قومی **فصل دوم** در ذکر وجوب و امکان و امتناع

واحکام هریک **فصل سیم** در ذکر اسباب و علل و اشارت بمعنی جبر و اختیار **فصل چهارم** در آنکه سبب تا موجب نبود مسبب ازو صادر نشود **فصل پنجم** در کیفیت اسناد اتفاقیات علل بر طریق حمل **فصل ششم** در بیان آنکه وجوب فعل از فاعل منافی اختیار او نباشد **فصل هفتم** در ذکر قوی و افعال انسان و فرق میان آنچه باختیار او بود و آنچه نبود **فصل هشتم** در بحث از قدرت و اراده و کیفیت صدور افعال اختیاری از هر دو **فصل نهم** در آنچه حاصل این مباحث است درین مطلوب و حل بعضی شبه مذکور از او **فصل دهم** در آنکه اطلاق اختیار باین معنی بر باری تعالی و تقدس چگونه باید و اینست فهرست کتاب و بعد ازین ابتدا بتقریر کنیم بتوفیق الله تعالی

فصل اول در حکایات مذاهب درین موضع و اشارت بحجت هر قومی بپارسی جبر بستم بر کاری داشتن باشد و بپارسی قدر اندازه و تقدیر قومی گویند مردم را در هیچ کار اختیار نیست و از ایشان بعضی که غالیتر باشند گویند مردم را خود هیچ اثر و فعل و کسب نیست و آنچه نسبت با او میکنند کار او کرد فعل خدای تعالی است و بتقدیر او و کسب بنده است چه خدای تعالی با ایجاد فعل هم صفتی در بنده آفریند که آنرا قدرت خوانند و بحقیقت میان این سخن و سخن اول

تفاوت جز در عبارت نیست از جهت آنکه هر دو قوم گویند لا مؤثر
الا الله واین قوم را جبریان خوانند وبازا ایشان قومی گویند هر چه
مدح وذم آن راجع با بنده است فعل بنده است واو فاعل آنست و
باختیار خود میکند اگر خواهد کند واگر نخواهد نکند وان کارها خدای
تعالی با او باز گذاشته است وجواب از و خواهد واین قوم را قدریان
خوانند وباشد که عدلیان خوانند وباشد که قوم اول را قدری خوانند سبب
آنکه گویند کارها بتقدیر خداست واز جهت این خبر که القدریة مجوس
هذه الامة هر قوم حواله قدری با دیگر قوم کنند ومیان این هر دو طایفه
مقالات بسیار است حجت بزرگترین طایفه اول آنست که باتفاق هر دو
قوم خدای تعالی پیش از وجود بندگان دانست که هر کسی چه کنند اگر ممکن باشد
که خلاف آن کند ممکن باشد که علم خدا نه علم باشد چون ممکن نباشد
که خلاف آن کند ایشان را هیچ اختیار نباشد ونیز گویند قدرت وارادت
مردم نشاید که فعل او بود چه اگر فعل او بود واو فاعل بحسب قدرت
وارادت بود او را در ایجاد قدرت وارادت خود بقدرت وارادتی
احتیاج بود ودر ایشان تسلسل لازم آید وهر دو محالست وچون قدرت
وارادت مردم نه بفعل او بود هرگاه که قدرت وارادت در وی بیافریند
محال بود که فعل از و صادر نشود پس او را هیچ اختیاری نبود ونیز گویند اگر خدای

فعل از و صادر نشود وهرگاه
که نیافریند محال بود که

تقدیر

تقدیر کرده باشد که چیزی بمردم رسد واو هیچ سعی نکند در تحصیل
آن لا محاله باو رسد واگر تقدیر کرده باشد که آن چیز باو نرسد
وانبیا را جهد کنند در تحصیل آن محال بود که باو رسد پس جهد
وسعی مردم را هیچ تاثیر نبود وجمله بخواست وارادت قضاست
وحجت بزرگترین طایفه دوم آنست که اگر بنده را اختیار وفعل
نباشد تکلیف عبث باشد ودعوت انبیا واولیا ولکن ومکن
بیفایده وجهد وسعی چرا باید کرد ومدح وذم مستوجب نشود واگر
شود راجع با مردم نشود ودین وکفر بخت نیک وبخت بد بود
وثواب وعقاب نه بر عمل باشد وبعضی دعوی ضرورت کنند
در علم بانکه مردم را فعلهاست ودران مختارست وما انچه مقتضای
عقل مطلق است درین بحث بر ترتیب ایراد کنیم والتفات نکنیم
بر نصرت مذهبی یا کره مقالتی تا انچه حق باشد واضح شود
ان شاء الله وحده **فصل دوم** در ذکر وجوب وامکان و
امتناع واحکام هر یک حصول امری در عقل یا لا حصول
امری دیگر را وجمله نسبتش با او خالی نباشد از انکه یا بر سبیل
وجوب وضرورت باشد یا بر سبیل جواز ونا بود وظاهرات
که حصول ولا حصول بر سبیل وجوب متقابلان باشند بر سبیل

مثال زمان پس اقسام در سه منحصر شد واجب الحصول و واجب
اللاحصول که او را ممتنع الحصول خوانند و ممکن الحصول واللاحصول
و وجوب یا بذات بود یا بغیر ذات واجب بملاحظه غیری اقتضای
وجوب کند یا نکند اول را واجب لذاته خوانند و دوم را واجب لغیره
خوانند و ممتنع یا ممتنع لذاته بود یا ممتنع لغیره و یک جزو هم واجب لذاته
وهم واجب لغیره نتواند بود والا ذات او بملاحظه غیر اقتضای وجوب هم
کرده باشد و این محال بود پس هرچه واجب لغیره و ممتنع لغیره بود وهم نکرده باشیم
ممکن لذاته باشد و باید که نسبت ممکن لذاته بملاحظه غیر بهر دو طرف
اعنی حصول و لاحصول یکسان بود از بهر آنکه اگر بیکطرف اولی باشد
نشاید که دیگر طرف واقع شود والا رجحان مرجوح بر راجح لازم آید
و این محال بود و چون دیگر طرف واقع نتواند شد پس آنچه ممکن فرض
کرده‌ایم نبوده باشد چه هرچه ذات او بملاحظه غیر اقتضای امتناع وقوع یکی از ممکن نبوده
دو طرف کند ممکن نباشد پس معلوم شد که نسبت ذات ممکن بملاحظه غیر
بهر دو طرف یکسان بود و هرچه چنین بود وقوع هر یکی را از دو طرف
سببی باید غیر ذات او چه اگر وقوع یکطرف بی سببی باشد نسبت او به دو
طرف متساوی نبوده باشد و وقوع رجحان در یکطرف با فرض عدم رجحان
در هر دو طرف لازم آید و این محالست پس هرچه لذاته ممکن باشد وقوع هر

از دو طرف او سببی باید غیر ذات او و چون هیچ ذات از وجود و عدم
معرا نتواند بود پس هر که ذات ممکن از سببی منفصل که اقتضای وجود
یا عدم او کند خالی نباشد و باید دانست که طرف وجودی را سببی موجود
باید چه سبب که نباشد اقتضای چیزی که باشد نتواند کرد اما طرف عدمی را
سبب عدمی کافی بود چه شاید بود که نابودن چیزی سبب نابودن چیزی
دیگر باشد چنانکه نابودن آفتاب سبب نابودن شعاع او باشد و چون
ذات ممکن معرا از هر دو طرف اعنی حصول و لاحصول محالست پس هرگاه
که حصول را که طرف وجود است سبب موجود باشد حصول واقع باشد
و هرگاه که سبب موجود نباشد لاحصول که طرف عدمست واقع باشد
و عدم سبب سبب عدم بود و چون حال از دو خالی نباشد یا از وجود سبب
یا از عدم او پس ذات ممکن از حصول یا لاحصولش خالی نباشد و
هیچکدام از دو طرف بی سببی واقع نشده باشد و از این بیان معلوم شد
که ممکن تا واجب نشود حاصل نشود و تا ممتنع نشود لاحصول حاصل نشود
و باید دانست که از وجوب که حصول ممکن بر وی موقوفست غیر آن
وجوب باشد که بعد از حصول لاحق شود چه هرچه حاصل بود در حال
حصول او هم لاحصولش ممتنع بود و هرچه لاحصولش ممتنع بود حصولش
واجب بود پس هرچه حاصل بود در حال حصول او حصولش واجب بود

ولیکن این وجوب ممکن را بعد از حصول لاحق حاصل است و وجوب اول
پیش از حصول بل وجوب اول علت حصول است و این وجوب معلول
حصول **فصل سیم** در ذکر اسباب و علل و اشارت بمعنی جبر و اختیار هر چه
وجود غیری بر وی موقوف باشد چنانکه اگر او نباشد آن غیر نباشد اما نه
آن باشد و آن غیر نباشد او را شرط خوانند و آن غیر را مشروط پاکی جامه را
و سومت رنگ کردن جامه را و نطق وجود کتابت را چه جامه تا پاک
نباشد رنگ نپذیرد و حیوان تا ناطق نبود کاتب نتواند بود نه هر جامه
پاک رنگ کرده بود و نه هر حیوان ناطق کاتب تواند بود و شرط شاید
که عدمی بود چنانکه در مثال اول گفتیم و شاید بود که وجودی بود
چنانکه در مثال دوم و هر چه آنرا مدخل باشد در افادت وجود
غیری آنرا سبب و علت خوانند و آن غیر را مسبب و معلول پس هر چه
سبب باشد شرط باشد و باشد که چیزی شرط و سبب نباشد چنانکه
پاکی جامه شرط رنگ کردن هست و سبب آن نیست و سبب
موجب بود یا نبود و سبب موجب آن بود که از وجود او وجود
مسبب واجب شود چنانکه آفتاب و نور و غیر موجب بخلاف
این بود مانند کاتب و کتابت و اگر در حد شرط این قید که گفتیم
که شاید که او باشد و مشروط نباشد اعتبار کنیم سبب موجب را

شرط نتوان

شرط نتوان گفت و غیر موجب شرط باشد و هر شرط بوجهی از سبب
قاصر بود کاهی که عدمی بود و سبب و بوجهی از شرط قاصر بود و
همچنین سبب یا کافی بود در وجود دادن مسبب یا نبود اگر کافی بود
سبب تام بود و اگر کافی نبود جزو سبب باشد و با جزوی دیگر
که با او منضم شود پس این مجموع سبب تام باشد و سبب موجود
چنانکه گفتیم جز وجودی نتواند بود چه از نا چیز چیزی در وجود
نیاید اما سبب معدوم هم عدمی و هم وجودی تواند بود چنانکه
سبب عدم نور هم عدم آفتاب و هم وجود حجاب تواند بود و اسباب
چهار است اول و آن وجود دهنده بود مانند درودگر تخت را
و دوم ماده و آن وجود پذیرنده بود مانند چوب تخت را
سیم صورت و آن چیزی بود که وجود مسبب در ماده بقوت بود
و باو بفعل آید مانند صورت تخت تخت را و چهارم غایت
و آن چیزی بود که وجود برای او بود مانند تخت نشستن تخت را
و ماده و صورت اجزای مسبب باشند و مسبب را ایشان مرکب
بود و غایت و فاعل مباین او باشند بذات و موجد او و غایت
سبب فاعلی فاعل باشد که اگر نه غایت باشد فاعل فعل نکند
پس موجد مطلق فاعل تنها باشد و این چهار سبب که گفتیم مرکبات

را باشد اما بسایط اگر حال باشند در محل مانند اعراض و صور آنرا
ماده نباشد بل فاعل بود که وجود دهنده است و محل باشد که
وجود پذیرنده است و آن بجای ماده باشد و صورت نفس سبب بود
و فاعل خود بجای خویش بود و حکما فاعل را مانند خوانند و ماده را
یا موضوع را مانند و صورت را مایه و غایت را ماله و دیگر بسایط را
که حال باشند در محل مانند هیولی اولی مانند باشد و معلول اول
را فاعل و غایت یکی بود اما جمله موجودات را که در عالم کون
و فساد بل در عالم جسمانیات بیرون ماده اولی از این چهار گزیر نبود
و هر یکی از این چهار چنانکه گفتیم یا قریب باشد یا بعید قریب سببی بود
که فعل از او حاصل آید و بعید سبب آن سبب باشد و همچنین هر یکی از آن
یا تام باشد یا ناقص فاعل تام چنانکه درودگر که تخت را میرا شد
و غیر تام مانند درودگری که آلت ندارد و هر فاعلی که بتنهای خود کار
بود در ایجاد فاعل بذات باشد و اگر نباشد فاعل بتوسط غیر یا فاعل
مع الغیر بود و تام نبود و هر فاعلی که بالذات نبود اگر بحسب قوت فاعلی
باشد که در وی موجود باشد چنانکه اگر او را با آن قوت گذارند آن فعل
از او صادر شود و اگر بقهر منع کنند آن فعل از او صادر نشود یا ضد آن
فعل صادر شود مانند آب که اگر او را با طبیعت او گذارند سردی کند

و اگر جمی

و اگر جمی حار او را از آن باز دارد سردی نکند یا گرمی کند چنین فاعل را
فاعل بالطبع خوانند و در حالت منع او را مقسور خوانند یا فاعل
بالنفس و با اعتبار دیگر فاعل یا بالذات بود یا بالعرض و اول آن بود
که فعل مقتضی ذات یا طبع او بود مانند سنگ که بنشیب آید
و دوم آن بود که بخلاف اول بود چنانکه ببالا شود و همچنین
فاعل چنانکه گفتیم یا چنان بود که فعل از وی واجب بود یا چنان
بود که فعل از او واجب نبود بل صحیح بود یعنی هم فعل و هم عدم
فعل از او صحیح بود اول را موجب خوانند و دوم را باصطلاح
متکلمان قادر خوانند یعنی تواند که کند و تواند که نکند پس اگر کردن و
ناکردن بخواست وی باشد یعنی اگر خواهد کند و اگر نخواهد نکند او را
مختار خوانند و اگر او را خواستی و ناخواستی باشد اما فعل او و عدم
فعل او نه بخواست او بود بل بخواست غیری بود یا بر وجهی یکی باشد
چنانکه اگر خواهد و اگر نخواهد فعل یا عدم فعل از او در وجود آید
او را مجبور خوانند **فصل چهارم** در بیان آنکه تا سبب موجب
نبود مسبب از او صادر نشود و هر سبب که موجب نبود یعنی صدور
مسبب از او واجب نباشد مسبب از او صادر نشود بیان آنست که
هرچه محال بود که از او فعل صادر شود سبب نتواند بود پس هرچه

سبب بود یا واجب بود که از و فعل صادر شود یا ممکن بود و هر
که صدور فعل از و واجب نبود صدور و لا صدور فعل از و صحیح باشد
پس نسبت او بهر دو طرف یکسان بود هم بآن وجه که در ممکن گفته آمد
و چون چنین بود تا صدور از رجحان حاصل نشود صدور واقع
نشود و لا رجحان در حال تساوی لازم آید و با حصول رجحان
صدور واجب باشد و لا صدور ممتنع و الا راجح مرجوح گردد پس
سبب با مرجح سبب بوده باشد نه مرجح در حقیقت سبب
بل جزو سبب بود و باین بیان معلوم شد که هر سبب که تام بود کافی
بود و بالذات بود موجب بود اما عکس واجب نبود یعنی واجب نبود
که هر سبب که موجب بود تام بود و بالذات بود چه شاید که جزو
سببی مستلزم دیگر اجزا باشد و باز سبب موجب بود و اگر چه
بنفس خود تام نبود مثالش سبب صوری سبب موجب بود از
بهر انکه حصول او بعد از حصول فاعل تام و ماده مستعد و تمام
باشد و مقارن حصول سبب بود و با اینهمه تام نبود از بهر انکه
ذات او بر دیگر علل مشتمل نباشد و همچنین کافی و بالذات
نبود اما هر سبب که موجب بود بالفعل بود و هر سبب که بالفعل
بود موجب نبود و هر سببی موجب نبود و بانضمام امری با او موجب

شود یا عدم ان امر صدور اثر از و محال بود پس همچنانکه در ممکنات
گفتیم حال الوان دو نوع خالی نبود یا با وجود ان امر بود و
سبب تام باشد و فعل از و واجب یا با عدم ان امر بود و غیر تام
بود و فعل از و محال بود **فصل پنجم** در بیان کیفیت استناد اتفاقیات
با اسباب ان بر طریق اجمال از انچه گفتیم روشن شد که هیچ امری
حادث نتواند شد بل هیچ ممکن موجود نتواند بود بی سببی موجب
که احداث یا ایجاد او کند و در عالم بسیار چیزها حادث
میشود که انرا سبب موجب نمیدانند و باتفاق منسوب کنند
و عوام گمان برند که انرا سبب نباشد مثالش شخصی چاهی فرو برد
تا اب بر آید ناگاه بگنجی رسد یا ناگاه سنگی از هوا در اید بر سر
او و شکسته شود بی انکه کسی قصد او کرده باشد یا شخصی بدیدن
دوستی شود در راه غریبی را ببیند که دیدن او متوقع نبوده باشد
و معلومست که فرو بردن چاه و انداختن سنگ و رفتن بدیدن
دوست سبب یافتن گنج و شکسته شدن سر غریم نباشد و نه هر حال
که مقارن این حوادث فرض کنند از احوال معتاد پس چون اورا سبب
موجب نباشد گویند اتفاقیست فی الجمله اتفاقیات را دو صفت بود
یکی انکه دو نوعی نادر بود و دیگر انکه سببش غیر ظاهر بود و در این موضع

حال این هر دو صفت باید دانست اما وقوع بنادر را سبب دو
چیز باشد یکی انکه ان چیز را سببی موجب مستتم الوجود باشد اما حصول
مسبب را موانع بسیار بود و زوال موانع بنادر اتفاق افتد چنانکه در
بلاد معتدله در موسم باران شعاع آفتاب بنادر بر زمین افتد و دیگر انکه
سبب مستتم الوجود نبود بل موقوف بود بر اجتماع چیزهای بسیار که در زمان
دراز اجتماع ایشان نبندد و باشد که ان چیزها در طریق اجتماع نظام
و ترتیبی معلوم بود مانند سیارات سبعه که نظام حرکات ایشان
معلوم است اجتماع ایشان در جزوی از فلک بروزکار دراز اتفاق افتد
و باشد که نظام و ترتیب معلوم نبود مانند سنکی که او را مثل چهل کس تحریک
توانند کرد و اتفاق و اجتماع چهل کس نزدیک ان سنک و تطابق رایهای
ایشان بر تحریک ان بهر وقت حاصل نیاید پس حرکت ان سنک بنادر
حادث شود اما پوشیده نماند سبب از ان جهت باشد که سبب
موجب را اجزا بسیار بود و هر جزوی از ان مستند با سبابی دیگر بود
اگر چه هر یکی را حدی معین و وقتی معین و وضعی معین باشد
ولیکن اوهام محیط تمامی ان بتفصیل و کیفیت توارد و تطابق
التیام ان بیقین بر وجه مودی بمطلوب نرسد مثلا حرکت زید را
در وقتی در مکانی معین بر وضعی معین اسباب باشد از قدرت

وادراك او وحاجتی که او را بران باعث باشد و انکه ملایم و منافی
ان حال باشد از امور خارجی تا ان حرکت از و صادر شود و لامحاله
ان حرکت بر زمان و مسافت موزع باشد تا او در هر وقتی در موضعی
از مسافت باشد که پیش از ان و پس از ان انجا نباشد و همچنین سنکی را
که او را قاسری در انداز همین اسباب باشد و او را در هر زمانی بعضی در
موضعی معین باشد از مسافت پس اکر در وقتی معین سر زید در مکانی
معین باشد از ممر سنک و همان وقت بعینه وقت رسیدن سنک
باشد بان مکان سر زید شکسته شود و بودن هیچکدام در ان وقت
انجا بر سبیل امکان محض و اتفاق نبوده باشد بل بر سبیل وجوب
بوده باشد پس وقوع ان حادثه ضروری بود نه اتفاقی اما نزدیک
کسی که از ضبط اسباب و استادن بیک سبب که اینها هر با او باشد — هستند و آن
و تخصیص هر یک بوجهی و وجهی بی خبر باشد اتفاقی نماید و مثل این
شخصی باشد که او را دو بنده باشد یکی را از راهی بموضعی فرستد و شرط
کند که فلان وقت انجا باشد و فلان کار بکند و دیگری را از راه دیگر
بهمان جای فرستد و در همان وقت شرط کند که کاری موافق کار اول
یا مخالف ان بکند و ایشان یکدیگر را نشناسند و از حال یکدیگر بیخبر باشند
پس چون توارد هر دو در ان موضع و حالی که در میان ایشان باشد

از موافقت در آن کار یا مخالفت نداشته از اتفاق شمرند و نزدیک آن شخص
اتفاقی نباشد و بحقیقت حال حوادث عالم همچنین است چه اسباب با
آنکه نامتناهیست و در اختلاف بغایتی که هیچ وهم را ضبط آن ممکن نباشد
اما جمله کی مستند بیک سبب است که مسبب همه است و هر یک را وقتی
و حدی و وضعی معین تقدیر کرده است که از آن تجاوز ممکن نیست و از
توارد و تصادم و تعاون و تنازع ایشان چیزها نادر و غریب حادث
میشود که هر یکی را از آن سببی باشد موجب و نادر کافی و بالفعل و بالذات
ملتئم از آن اسباب اما خلق از معرفت تفاصیل آن عاجز باشند پس هر حادث
که در سبب متم الوجود نادر حاصل شود از جهت کثرت موانع یا از جهت
اختلاف اسباب جمهور را بر تفصیل آن موانع یا آن اسباب وقوف باشد
از قبیل اتفاقیات شمرند و اگر بر تفصیل اسباب یا موانع واقف باشند
هر چند وقوعش نادر بود از آن قبیل نشمرند مانند اجتماع سیارات در جزوی
معین مفروض از فلک چنانکه گفته اند نیست آنچه مهم باشد تصور آن
در بعضی ضبط احکام مذکور در باب اسباب حیرت و اشتباه ننهد و
انشاء الله تعالی

فصل ششم

در بیان آنکه وجوب فعل از فاعل منافی
اختیار او نیست در فصل گذشته مقرر شد که ممکن را تا امری غیر او اقتضای
ترجیح یکطرف نکند موجود یا معدوم نتواند بود و فاعل را که فعل و ترک

از و صحیح بود تا امری غیر او با او منضم شود که اقتضای ترجیح یکطرف کند
نه فعل از و واقع شود و نه ترک و الا رجحان یکی از دو طرف بی تساوی
لازم آید بی سببی و این ببدیهه عقل محالست قومی از متکلمان میان
این دو صورت فرق کرده اند در صورت اول گفتند احتیاج بمرجحی
ضروریست تا سد باب اثبات صانع تعالی لازم نیاید چه اگر ممکنی
بی مرجحی موجب وجود او موجود تواند شد بصانع حاجت نباشد
و در صورت دوم گفتند با وجود فاعل احتیاج بمرجحی دیگر ضروری
نیست تا سد باب اثبات اختیار صانع لازم نیاید چه صدور فعل از
فاعل با وجود مرجح واجب باشد و بی وجود او ممتنع و هر دو منافی
اختیار صانع باشد و این فرق تحکم محضست و حکم بآنکه این وجوب و
امتناع منافی اختیارست خطا چنانکه بعد از این روشن شود و اهل این
مقالات در موضع اقامت حجت برایراد مثالی قناعت کنند مانند آنکه
گویند که اگر پیش تشنه دو کوزه آب متساوی حاضر باشد و یکی را رجحان
نبود بر دیگری روا باید داشت که او از تشنگی بمیرد از جهت عدم
ترجیح و خلاف این معلومست پس مختار یکی از دو متساوی بی ترجیحی
اختیار کند و ایشان در این موضع مطالب باشند باثبات امکان خود و
چنین دو کوزه و تساوی بسبب آلات ادراک و فعل آن شخص با هر دو در قرب

وبعد والسا نا استعمال عدد شوارى وعادت وخلاف عادت از كيفيت
وامثال آن از غايت منافى اتفاق باشد كرده وكوزه چنين فرض تواند كرد
كه رجحان يكى بر ديكرى نداند ولكن عدم علم برجحان عدم رجحان
نباشد وباز مثال وامثال آن از احكام بديهى مرفوع شود وان متاخران
جماعتى كه بانصاف نزديكترند مسلم دارند كه اختيار يكطرف بى مرجحى
نتواند اما كويند كه رجحان تا بحد نبود كه يكطرف از طرف ديكر اولى شود
وبحد وجوب نرسيده باشد تا اختيار باطل نشود وجواب ايشان همانست
كه كوييم با وجود رجحان در يكطرف طرف مرجوح حاصل تواند شد
يا نتواند شد اكر نتواند شد مراد از وجوب حصول طرف راجح و امتناع
حصول طرف مرجوح همين قدر بيش نيست واكر تواند شد حصول طرف
مرجوح با وجود مرجح در طرف راجح بسيار محالتر باشد از حصول يكى
از دو طرف متساوى بى مرجحى چنانكه پيش ازين تقرير داده آمد پس معلوم
شد كه از فاعل تا يكطرف واجب نشود واقع نكردد وبعد از تقرير
اين قاعده كوييم از وجوب وامتناع كه ذكر كرده آمد منافى اختيار نباشد
بيانش آنست كه قادر چنانكه كفته آمد فاعل باشد كه تواند كه كند وتواند
كه نكند يعنى فعل وترك هر دو از وى صحيح باشد وبنسبت با او متساوى
وچون مرجحى ترجيح يكطرف دهد آن طرف واقع شود بر آن وجه اكر ارادت

او بود

او بود تا هركاه كه كند خواهد وهركاه كه نكند نخواهد اورا مختار خوانند
وازين جا معلوم شد كه مختار را دو صفت باشد يكى قدرت وديكر
ارادت قدرت آنست كه فعل وترك از وى على سبيل البدل صحيحست
وهيچكدام از وى بتنهايى واقع نه وارادت آنست كه بانضمام وجود
او با قدرت ترجيح يكطرف باشد يعنى با وجود قدرت وارادت
حصول فعل واجب بود وحصول ترك ممتنع وبا وجود قدرت بى
ارادت حصول فعل ممتنع بود وحصول ترك واجب واين معنى محض
اختيار است منافى آن اكر كويند با وجود قدرت وارادت تواند كه
ترك كند يا نتواند اكر تواند پس حصول ترك از وى ممتنع نبوده باشد
واكر نتواند مختار نبود كوييم حاصل سوال راجعست بانكه كويند
كسى كه تواند كه كند وتواند كه نكند تواند كه كند ونتواند كه وان هذيانى
محض است پس اكر كويند با وجود قدرت وارادت كه قصد ناكردن
كند تواند يا نى كوييم اين سوال متناقض است چه قصد ناكردن و
ارادت كردن با هم نتواند بود پس اكر بعبارت ديكر كويند با وجود
قدرت وارادت ترك ممكن باشد يا نى اكر ممكن باشد پس فعل واجب نباشد
واكر ممكن نباشد او مختار نبود كوييم ممكن نباشد ولازم نبود كه او مختار
نبود چه مختار است كه اكر خواهد كه كند كند نه آنكه هيچ آنكه مراد اوست

اگر خواهد که کند ممکن باشد و مراد او حاصل شود و بر جمله چون
مجموع قدرت و ارادت مستلزم فعلست با تقدیر هر دو
عدم فعل همچنان بود که با تقدیر وجود فعل تقدیر عدمش
و همچنانکه وجوب فعل که بر تقدیر وجودش باو لاحق شود
منافی اختیار فاعل نباشد وجوبی که از وضع سبب کرده لازم
آید هم منافی اختیار او نباشد **فصل هفتم** در ذکر قوی و
افعال انسان و فرق میان آنچه باختیار او بود و آنچه نبود
قوتهای که در مردم مساوی فعلها باشد که از و صادر شود
بپنج صفتست یکی آنچه بآن مشارك اجسام عنصریست مثل
گرانی بدن او که او را مایل بمرکز عالم دارد و سبکی روح که
او را مایل بمحیط دارد و دوم آنچه بآن مشارك مرکبات معدنیست
مانند قوتی که در عضوی از اعضای او مرکوزست که بسبب امزاج
و خاصیت آن عضویست چنانکه در هر یکی از معادن باشد
و سیم آنچه بآن مشارك نباتاتست و آن قوت غاذیه است که
غذا بدن او را ببدل ما یتحلل نگاه میدارد و قوت نامیه که
از غذا بدن او را بانچه شبیه باو بر نسبتی محدود بزرگتر
میگرداند و قوت مولده مثل که از فضل غذای ماده شخصی دیگر

از نوع

از نوع او معد میگرداند و خادمان این قوتها مانند جاذبه و ماسکه
و هاضمه و دافعه و مانند معده اولی و ثانیه و مصوره و چهارم آنچه
بآن مشارکت دیگر حیواناتست و آن دو صنفست یکی مبادی ادراکات
و دوم مبادی حرکات ارادی و صنف اول دو قسمست یکی حواس
ظاهره یعنی قوتهای لمس و ذوق و شم و سمع و بصر و دیگر حواس باطن
یعنی حس مشترك که ادراك صور خیالی کند و مصوره که حافظ آن صورتست
و وهم که ادراك معانی جزوی کند و ذاکره که حافظ اوست و متخیله
که واسطه این دو مدرکست و در هر دو حافظه تصرف کند بتخیل
و در صور عقلی بتفکر و صنف دوم شوقیست یا بجذب ملایم
یعنی شهوی یا بدفع غیر ملایم یعنی غضبی و آنچه در فرمان هر دو باشد آن
قوتها که در مبادی اعصاب و عضلات مرکوز باشند و بسبب ارادت
تحریك اعضا کنند پنجم آنچه مردم بآن متفردست و آن قوت نطقی است
که مشتملست بر عقل نظری که بآن در معقولات تصرف کند تا از مرتبه
عقل هیولانی که استعداد مجرد باشد اندك اندك بمرتبه عقل مستفاد رسد
و صور معقولات که در و متمثل شود و بر عقل عملی که بآن استنباط
صناعات و استخراج قوانین مصالح منزل و مدن کند تا افعالش
بر وجه افضل باشد و از جمله بعضی فعلها آنست که بی دانش او از ان

قوتها صادر میشود مانند هضم و نمو و بعضی آنست که بادا مراو
از او در وجود آید اما او را در آن هیچ اختیار نبود مانند آنکه کسی تخیل
ترشی کند دهان او کند شود و توهم بیماری کند بیمار شود و بعضی آنست
که باختیار در وجود آید یعنی تابع قدرت و ارادت اوست و آن دو
صنف است یکی جسمانی مانند حرکات بدن و استعمال حواس و
دیگر نفسانی مانند تخیل و تفکر و بحث ما مقصور است برین صنف
که اختیاریست و چون این فعلها تابع قدرت و ارادت است واجب
شد از حال قدرت و ارادت و کیفیت صدور افعال اختیاری از آن
بحث کردن **فصل هشتم** در بحث از قدرت و ارادت و کیفیت
صدور افعال اختیاری از هر دو هرگاه انسانی یا حیوانی دیگر
صحیح بود یعنی مزاج او معتدل باشد باعتدالی که لایق او باشد
و اعضای او سلیم بود کیفیتی نفسانی در و حاصل شود که بسبب آن صدور
او صدور و لاصدور حرکات ارادی نفسانی و جسمانی چنانکه باید و
چندانکه باید از و ممکن باشد و اگر در اعتدال مزاج و سلامت اعضای
او خللی باشد آن کیفیت چنان باشد که صدور و لاصدور حرکات
از و مناسب این حال اقتضا کند و این معنی ظاهر است و غرض از ایراد
آنکه مراد از قدرت درین موضع آن کیفیت مذکور است و روشنست که

آن کیفیت بحسب استعداد از آن و دیگر کار او تعالی ذکره در وی پدید می آید
و لوازم و ادراکات آن بعد از حصول استعداد تأثیری نباشد و در تحصیل
استعداد اختیار یکی از دو وجه باشد یکی آنکه تدبیر مزاج کند تا
صحت که هست نگاه دارد یا اگر زایل شود باز آید و دوم آنکه عادت و تمرین
افعال بر وجهی کند که استعداد بیفزاید چه بتکرار مباشرت بعضی
افعال قوتی که مبدأ آن فعل باشد زیادت شود اینست سخن در قدرت
و بعد ازین بحث از حال ارادت کنیم گوییم هرگاه انسان یا حیوان چیزی
که وصول بدان ممکن باشد اگر آن چیز را ملایم خود شمرد یعنی بحسب علم ظن
یا تخیل ضروری یا نافع داند در وی شوقی حادث شود بوصول آن چیز که شهوت
از آن قبیل باشد و اگر ناملایم شمرد شوقی حادث شود باجتناب از آن
که غضب از آن قبیل بود و باشد که یک چیز ملایم شمرد بوجهی و ناملایم بوجهی
بحسب عضوی یا قوتی دیگر و همچنین چون ادراکات را انواع بسیارست
بحسب حواس ظاهر و باطن و در انسان بحسب قوت نطق و عقل نیز باشد
که یک چیز بحسب ادراکی ملایم شمرد و بحسب ادراکی غیر ملایم چنانکه مثلا در شم
ناخوش آید و در ذوق خوش آید یا بحسب احساس ملایم بود و بحسب توهم
و تخیل ناملایم یا بحسب قوت حیوانی ملایم بود و بحسب عقل ناملایم
و در عقل باعتباری ملایم و باعتباری ناملایم و بر جمله چون این اختلاف

یا ملایم شمرد و ناملایم

حاصل شود بسبب ادراک که آنرا ملایم شمرد و اورا داعی بر آن حادث شود
و بسبب ادراک که ناملایم شمرد صارفی از آن پدید آید پس اگر داعی
خالص از صارف بود یا داعی بر صارف ترجیح یابد نفس بیک جهت
جازم شود بر طلب آن مدرک یا بحرکت بنزدیک او یا بجذب او بخویش
و این عزم جازم را در این موضع ارادت میخوانیم و اگر صارف راجح
باشد نفس بیک جهت جازم شود بر ضد آن یا بنفی آن یا بهرب از آن نفس
و این عزم جازم را کراهت میخوانیم و اگر داعی و صوارف متکافی افتد
نفس در تردد و تحیر بماند و بتخیل یا تفکر طلب ترجیح جانبی بر جانبی
میکند و این تخیل و تفکر هم حرکتی ارادی نفسانی باشد و حکمی در تعلق
بقدرت و ارادت مانند این افعال که بحث از آن میکنیم و حرکت او در طلب
ترجیح آن معنیست که آنرا اختیار میخوانیم و نفس را بآن جهت مختار
و بر جمله سبب حرکت که باقی باشد یا بعد از استعمال رای و تدبیر او عزمی
جزم بالغ شود تا از آن نا امید گردد یا مهمی دیگر او را از آن باز دارد
و بر جمله هرگاه که ارادت یعنی عزم جزم حاصل آید قوتهای که محرکات آلات
بدنی باشد بسبب آن ارادت بر فور یا در وقتی که مصلحت شمرد تحریک بدن
کند در طلب مطلوب تا آن فعل کرده شود یا از آن عاجز گردد و اگر ارادت
حاصل نشود یا کراهت حاصل شود از ایشان توقف یا تحریکی ضد تحریک اول

صادر شود

صادر شود پس معلوم است که افعال و حرکات ارادی بسبب ارادت یعنی
دواعی خالص از صوارف صادر میشود و دواعی و صوارف از قوتهای
شوقی که شهوت و غضب از آن قبیلست حادث میشود و باعث تفکر
یا تخیل خالص و جازم میگردد و قوتهای شوقی از اصناف ادراکات
منشعب میگردد و قوتهای شوقی از اصناف پس مرجع افعال اختیاری
دو چیزست یکی ادراک و دیگری تخیل یا تفکر و وجود ادراک و تخیل
یا تفکر بسبب فطرت باشد و حفظ تدبیر صاحب چنانکه در قدرت
گفته آمد و استعمال بسبب ارادت اما در حیوان حسی و خیالی و وهمی و تخیل
او که مبادی افعال اند باشد که بسبب تجارب و ریاضات و عادات که اتفاق
افتد یا بر آن مجبور باشد تهذیبی یابد مقتضی جودت افعال یا
اخلاق مقتضی رداءت آن و معظم افعال ارادی حیوان تابع دواعی
شهوی و غضبی باشد و تخیلاتی که مانع آن افتد و اما در انسان
مجبور بحکم آنکه جوهر او در فطرت مجبول بر تعلم و استکمالست اگر قوت نطقی
او تهذیب یافته باشد یا از جهل بتعلم اعتقاد فاسد و اکتساب
رذایل یعنی ملکات بد کرده حال او جاری مجری دیگر حیوانات باشد
بل از آن بتابعت بر نسبت غایت نطقی او قوتهای حیوانی را وحدود
شیطنت در وحشت ن و اگر تهذیب یافته باشد معظم افعال او تابع

کتابخانه مجلس شورای ملی ۱۳۰۲

دواعی عقل بود و مودی بنظام مصالح معاش و معاد مخصوص نوعی ازو جهی
که شریعت و حکمت اقتضا کند و تهذیب نفس اول باستماع اوامر و نواهی الهی
و وعد و وعید و ترغیب و ترهیب انبیا و حکما باشد و بعد از ان باکتساب
فضایل و تعلم علوم و تفکر در معقولات تا ملکات و عادات که مقتضی
شهوات ضد و خیرات نفسانی و جسمانی باشد از و حاصل کند و لذا
اگر تامل باز نموده شود معلوم گردد که مبدا اول ادراکات حواس ظاهر
که بجهت ادراک ترتیب اند و بعد از ان تصرف وهم و حواس باطن چه هر گاه که بعضی
و دعوت اهل خیر شنود و انرا ادراک کند او را شوق بفضایل حادث گردد
و بحسب آن شوق ارادتی جازم باعث بر طلب کمال حادث شود پس بحرکت
و هر ادراکی اختیاری فکر طلب کمال کند و هر طلبی مبادی دیگر تهییج شوق و هر شوقی
باعث بر ارادتی و هر ارادتی مبدا حرکتی و طلبی دیگر میشود تا برسد
بحدی که تقدیر کرده باشند و بحسب فضیلتی که او را حاصل آید دیگر
اصناف افعال و حرکات از و صادر میشود **فصل نهم** در ابحاث حاصل این
مباحث درین مطلوب حل بعضی شبه مذکور از ین بحث معلوم شد که
را قوتهای هست اصلی که در نهاد ترتیب اند و بعضی از ان بی ارادت و اختیار
او مبادی بعضی افعال او ست و بعضی مبادی قوتهای دیگرهم از ان مانند
ادراک که مبدا شهوات و غضب و دیگر قوتهای شوقیست یا از امزجه

قوتهای

۲۲۱۰۰

قوتهای اصلی حادث او را قدرت و ارادت حاصل میشود که با وجود
هر دو صدور افعال ارادی ازو واجب باشد و با عدم هر دو یا یکی ممتنع
و قدرت و ارادت و اسباب افعال ارادی او نیز همچنانکه هاضمه سبب
هضم او بل همچنانکه آتش سبب احراقست و قدرت و ارادت مستند اند
بدیگر اسباب و جمله با کثرت و اختلاف در سلسله احتیاج مستند
بسبب اول که واحد حقیقی و واجب الوجود لذاته و سبب الاسباب
پس گوییم مراد ما از انکه مردم مختار است انست که قادر است برانکه
افعال ازو بحسب ارادت او وجهد او صادر شود و ظاهر شد که فایده
تکلیف و امر و نهی و مدح و ذم و ثواب و عقاب انست که او را شوقی
انگیخته شود بطلب کمالی که ان شوق مبدا ارادت او باشد و ان ارادت
باعث او بر طلب و جهد و سعی کردن در ان و دانسته آمد که وجود او
و قوی و افعال ارادی و غیر ارادی او در سلسله معلولات واجب الوجود
تعالی ذکره مرتب و منتظم است و بسبب انتهای و افعال او باستقضا
الهی و مشیت او و ان جمله که قضا و قدر او اقتضا کرده است پس اگر کسی
بسبب انکه صدور فعل ارادی انسان از قدرت و ارادت او و بر سبیل
وجوبست او را مجبور خواند و سلب اختیار کند از و یا بسبب انکه این
افعال از سلسله معلولات مستند است بعلت اولی گوید فعل خدای تعالی است

بعد از وضوح معنی در عبارت مضایقه نیست اما اگر گویند که از افعال
تابع قدرت و ارادت ما فایده نیست و فعل خداست بواسطه اسباب
و تکلیف و امر و نهی و جهد و سعی مردم را در ان تاثیری نیست حاشا و کلا
این اعتقاد مخالف خود است و با وجود فیه مطابق انچه بعضی گویند که چون
خدای تعالی پیش از خلق مردم دانسته که مردم چه خواهند کردن خلاف ان
نتوانند کرد و این جبر باشد در جواب معارضه گوییم که همچنانکه افعال مردم
پیش از خلق ایشان دانسته باعتراف افعال خود پیش از افرینش ان هم دانسته
پس او را تعالی هم جبر لازم آید و هر چه جواب تست در افعال تعالی جواب
ماست در افعال مردم و انچه تحقیق است درین موضع انست که علم او
تعالی هر چند موجب فعل معین باشد اما چون موجب فعل باشد که سبب
قریب ان فعل قدرت و ارادت شخصی باشد منافی اختیار انشخص نباشد
چنانکه بیانش در فصل ششم گفته اند و انچه گویند در جهد چه فایده
اگر خدای تعالی کسی را چیزی تقدیر کرده است اگر جهد نکند لابد باو رسد
و اگر تقدیر نکرده باشد و او بسیار جهد کند باو نرسد جواب این هم از انچه
گذشت معلوم شود چه انچه خدای تعالی چنان تقدیر کرده باشد که
بتوسط جهد حاصل شود اگر کسی را که جهد نکند حاصل نشود و جهد
ناکردن او دلیل ناکردن تقدیر خدای تعالی باشد چنانکه عدم آلت

تناسل

تناسل در خلقت دلیل باشد بر انکه صاحبش را فرزند تقدیر نکرده اند
چه عدم سبب همچنانکه سبب عدم مسبب باشد دلیل عدم مسبب موجب
ان سبب نیز باشد اما ان کسی را که جهد کند واجب نباشد که چیزی که بتوسط
جهد تقدیر کرده باشد باو رسد چه جهد تنها سببی موجب نباشد بلکه
با ان شرایط دیگر باید که حصول توفیق عبارت از استجماع ان شرایط باشد
و سوء توفیق عبارت از فقدان بعضی از ان و وجود سبب غیر موجب
اقتضای وجود مسبب نکند اینست انچه محرر این سواد را درین مسئله معلوم
شده است و مقتضای افکار اهل تحقیق و پوشیده نماند بر کسانی که
از نصوص انبیا و بزرگان دین و دعوت خبردار باشند که این سخن
موافق اشارت ایشانست و از همه ظاهرتر انست که در خبر آمده است
که از پیغمبر صلی الله علیه و آله و سلم پرسیدند که العمل فی امر فرغ منه ام فی امر
مستانف فقال علیه السلام فی امر فرغ منه و فی امر مستانف و انچه گفته است
علیه السلام جف القلم بما هو کائن قیل ففیم العمل قال علیه السلام اعملوا
فکل میسر لما خلق له و انچه در شرح قدر فرموده که هر چه هست و می باشد
از قدرت بعبارتی که در مواضع ان مثبت است سایلی پرسیده است که
من چنین و چنین کردم فرموده است علیه السلام و هذا انصاف القدر
و انچه جعفر صادق علیه السلام گفته است لا جبر و لا تفویض لکن امر بین امرین

وآنچه در بعض بعضا آمده است که موضوع و مستانف بهم تامست وباهم
موضوع وتحقیق العبارة وبر جمله شواهد از باب بسیار است واین موضع
نه جای ایراد آنست چه اساس این مختصر بر ایراد معقول وقیاس وبرهان
نهاده اند نه تتبع منقول واقناعات خطابی ولا شک کسانی که آنچه
درین مختصر تقریر داده آمد فهم کنند چون باشارتی ازان اشارات رسند
از خود باز شناسند والله الموفق **فصل دهم** در آنکه اطلاق اختیار
بایمعنی بر باری تعالی شاید یا نشاید ذات باری تعالی هر چند منزه است
ازان صفات که خلق او را بان وصف کنند چنانکه فرموده است عز من
قایل سبحان ربک رب العزة عما یصفون اما خلق بذل غایت جهد
خود در بندگی ان میدانند که برو ثنا گویند بانچه آن اشرف اوصاف
شمرند مانند الهیت وکبریا وعظمت واز متقابلین باشرف هر دو طرف
مانند علم وقدرت وسمع وبصر ومثال آن غرض آنکه درین موضع چون
از اختیار وجبر طرف اشرف اختیار شناسند او را تعالی مختار دانند
اما باید که ایمعنی مقرر باشد که صدور فعل ازو تعالی از اختیار وجبر
بمعنی مذکور درین رساله منزه باشد چه اختیار بانخصوص بنده
که کثرتی باشد مانند فاعل وقدرت وعلم وارادت واین جمله مغایر
حقیقت است رجحان آنکه فعل از فاعل مختار بسبب او صادر نشود

ولا امتناع ذات او باشد نه امتناع ارادت او ونسبت قدرت
با فعل وعدمش یکسان بود وارادت متعلق بفعل باشد نه بعدمش
وفعل هر دو طرف حاصل بود واو را در فعل تاثیری نبود الا
آنکه ارادت او باعث شود واینهمه اقتضا تعالی ازین جمله کند
وذاتی که مبدا کثرت باشد بوجه دو واثنینیت محال باشد تا بانچه
زیادت ازان باشد چه رسد واز صفات او را بر وجهی باشد
که اقتضای تعدد وتکثر نکند پس اختیار بر وجه مفهوم در مردم
ازان ذات منفی باشد وچون اختیار نباشد جبر که مخصوص باشد
بکسی که او را اختیاری فرض توان کرد وخلاص نه با اختیار او باشد
هم نتواند بود وهمچنین فعل بحسب طبع وبحسب قوتی دیگر عین ذات
نتواند بود پس از اقسام مذکور لایق آن باشد که او را فاعل بالذات
گویند وپس بر اجمال داشته که هر چه معقول ومفهوم وموهوم
ومتخیل ومحسوس خلق باشد او تعالی مسلوب باشد واو ازان
منزه واز تنزیه هم منزه اذا بلغ الکلام الی الله فامسکوا

تمت الرسالة الجبر والاختیار بعون الله
الملک الغفار [illegible]
[illegible]

بسم الله الرحمن الرحیم
الحمد لله المتوحد بالالهیة لجمیع ما سواه
المتفرد بالربوبیة القاطبة ما عداه العلیم الذی لا
یعزب عنه مثقال ذرة فی الارضین والسموات
الحکیم الذی اکمل بحکمته الکاملة الخلایق من المقارنات
والمفارقات القدیر الذی بقدرته الشاملة لجمیع
الاشیاء انضمت بالنظام الاعلی عوالم المحدثات
والمکونات من البسایط والمرکبات الرحیم الذی
بوفور رحمته اوصل الانسان الجامع لجوامع الخیرات
الی المراتب العلیة التی یصلح بها العبودیة والعروج
الی معارج العرفان بحقایق ربوبیته واصطفی
منهم رسله وحبیبه وعبده وولیه فخص خاتم
الرسالة ورافع لواء الولایة صلوات الله وسلامه
علیه وآله خصوصا وعلی الرسل والانبیاء عموما
رزقنا الله وجمیع المؤمنین الهدایة الی الصراط المستقیم
والاعتصام بتوفیق الرب الرحیم برارباب

خرد

خرد وهوش پوشیده نیست که چنانچه هستی از نیستی
بهتر و برابری نیستی را با هستی نه در خور است دانش را
بنادانی فزونی و برتربیت و نادانی در برابر دانائی
در پایه پستی و فروتربیت و این معنی در ظهور به مرتبه ایست
که خفای آن بر دیده مستنیره پرتوی از عقل و هوش
نه دکوتاه نظری از ضعفاء الابصار و ساقطین از درجه
اعتبار مجوز باشد چه جای خورده بینان راه اعتبار
و مراحل پیمایان بادیه افکار چنانچه وارد است
در بیان معجز نشان هل یستوی الذین یعلمون والذین
لا یعلمون و هیچ جهالتی از جهالات لدیده را بسیاری
مراتب شدیده لجاج و عناد جرات رد و انکار دست
نداده و همچنین فضل نافع و دافع ضار بر مجرد نافع و دفع ضار
به مرتبه ظاهر و هویداست که اخفا و پوشیدگی آن بر ادنا مرتبه اخفاء
شعور متصور نیست پس بر انسان که بخرد و هوش متحلی است
پوشیده نیست که سعی در تحصیل دانش بر وفق قابلیت
واستعداد و اختیار نافع و دفع ضار او و راسخ او وارد و کار است
و تهاون در آن مفضی است بانچه پرهیز از آن ناچار است

وچون سرمایه همه معارف از ابتدا تا انتها عارف را شناخت
مبدا و معاد اوست و این معرفتی است که بر انوار عقلانیه منوط
و بضعف آن و عروض ظلمات جهلانیه در معرض سقوط است
واکثر نفوس صالحه مطمئنه را بتقویت مشعلها افروز
براهین نورانیه و تنویر نائره محلک سوز شبهات ظلمانیه
و معاونت تحریر و بیان واضح و تقریر و کشف لایح احتیاج
است بنده قلیل البضاعه کثیر المعاصی رفیع الدین محمد بن حیدر
الحسینی الطباطبائی باین رساله مختصره در تبیین معارف تبیین
ضروریه دینیه که ثمره شجره حکمت سنیه است مجلس افروز خاطر
خطیر برادران طریقت اسلامی و حقیقت ایمانی میگردد
و مأمول از عنایات شامله الهی و رعایات کامله نامتناهی
آنکه ببرکت فیوض وافره و بوساطت نور رسالت خاوری
و عصمت و امامت و ولایت ائمه هدی توفیق سعادت
دو جهانی رفیق تشنگان رحیق زلال کامی گردیده اتمام
این اوراق بر احسن احوال و انسب تیسر حصول آمال
انتظام و اختتام یابد انه خیر موفق و معین و این رساله
مشتملست بر مقدمه و مقاصد و خاتمه در بیان

معنی وجود و حقیقت هستی و انقسام موجود بواجب الوجود
و ممکن الوجود و قدیم و حادث در بیان معنی
وجود و حقیقت هستی بدانکه چون چیزی چنان باشد که عقل
تجویز اسناد چیزی باو بنحو ثبوت یا صدور در ظرفی چون ذهن
یا خارج ذهن یا نفس الامر کند آن چیز را وجود در آن ظرف
باشد و چون نه چنین باشد آن چیز را وجود در آن ظرف
نباشد و اول را موجود در آن ظرف و دوم را معدوم در آن
ظرف گویند و پوشیده نیست که معنی وجود و هستی در غایت
ظهور است و بعد از اطلاع بر لغت و وضع لفظ بازاء آن معنی
احتیاجی بطلب و کسب در فهمیدن آن معنی نیست و هیچ معنی
نزد عقل روشن تر از معنی وجود نیست تا بتبیین وجود بآن
متصور باشد و آنچه در مقام توضیح گفته میشود زیاده از
تنبیه نیست و سخن نه باین است که از معلوم خود جاهل و از
بلکه بآن کیست که بطلب مجهول خود را تحصیل کند و بداند
و این معنی معلوم من وجه که از اعتبارات عقلیه است او را
تحصلی خارجی منفصل از حقیقت خارجیه نتواند بود و اگر
بحقیقت هستی آن خواهند که مرجع جمیع لواحق و توابع آن

باو باشد و همه او را باشد و منتهی بهمه باشد همین معنی است
که در اعتبار عقل ماهیة مغایره وجود از وجود جدا میکردد واکر
بحقیقت هستی ان خواهند که محقق و مناط ثبوت بمعنی باشد
در عقل حقایق خارجیه را بالحقیقه حقیقت هستی قایم بذات
متعالی ان ماهیة منقطعه از وجود متاخره ازو باشد که برهان
عقلی تحقیقش مبین میکردد متوحد بوجود ذاتی نه چون ماهیة
متحققه بوجود متقدم بر ماهیة چنانچه کلمهٔ مبارکهٔ لا اله
الا الله وحده لا شریک له بان ناطق است واین حقیقت
هستی را اهل تحقیق حقیقة الحقایق خوانند و منبع وجود
مخلوطه با ماهیات مغایره وجود دانند در
انقسام موجود بواجب الوجود و ممکن الوجود بدانکه
موجود مطلق که عبارتست از انچه چنان باشد که عقل
تجویز اسناد باو بنحو ثبوت یا صدور در ظرفی چون
خارج یا ذهن یا نفس الامر مطلق کند منقسم است بجا
وموجود ذهنی و موجود خارجی که عبارتست از انچه چنان
باشد که عقل تجویز اسناد باو بثبوت یا صدور در خارج
کند منقسم است بواجب الوجود لذاته که موجودیت او بذات

است نه بخارج و ممکن الوجود لذاته که موجودیت او نه بذاتش
بلکه بجهت هستی مستند بموجود بذاته منقسم بر جهت ماهیة
ممکنه وقسم اول که واجب الوجود بذاته است نشاید که بذاته
متعین بتعین شخصی نباشد ونشاید که جهت وجود موجود
بذاته با جهت دیکر چون ماهیة مغایره وجود در ذات
موجود بذاته داخل باشد چه تعدد و تکثر در جهت ذاتیه
موجود بذاته مستلزم امکان او و موجودیت بغیر است سبحانه
وتعالی عما یشرکون و غیر موجود بذاته را از احتیاج بوجودی
سابق برو ناچار است و واجب الوجود را خروج از عدم
بوجود نتواند بود وخروج از عدم بوجود معقول نکردد مکر
انچه را که مرتبهٔ خلو از وجود عینی فی نفس الامر متصور باشد و
انچه لذاته در مرتبه از مراتب نفس الامر انفکاکش از وجود
معقول نباشد و منفرد از جمیع ما عدا بذاته موجود باشد
خروج از عدم بوجود از او از ظهورش دور و عقل صریح
از تصورش در حق او نفور باشد و موجود بذاته باشد ازلا
وابدا یعنی وجود او از انتفاء عدم حتی عدم سابق ولاحق
مبرا باشد ضرورة و ممکن الوجود را بودن بدون خروج

ان مرتبه ماهیه ممکنه خالیه از وجود فی نفسها بمرتبه ظهور
وعیان که بتاثیر موثری سابق الوجود بران باشد نشاید
وایجاد ممکن بدون نحو وجنس از نبودن او بذاته متصور نباشد
پس واجب الوجود قدیم بذاته باشد چه قدم عبارتست
از موجودیت بالذات نه بتاثیر مغایر حقیقت موجوده
در ماهیه او و ماهیه ممکنه که تعریه او از وجود عینی
معقول و متصور است چون موجود گردد وجودش
بخروج از عدم نفس الامری بمرتبه وجود عینی بتاثیر آنچه
موجود باشد و تاثیرش در وجود با ایجاد معقول باشد
تواند بود بماهیه معری فی نفسها از وجود پس هر ممکنی
موجود حادث باشد یعنی خارج از خلو فی نفسه بوجود
حاصل او را از غیر او که محوج باشد بران غیر عقلا انشاء
تاثیر باو بنحو ثبوت یا صدور در مقدم بر وجود موجود
مترتب براو و نشاید دانست که واسطه میان واجب
الوجود لذاته و موجود بغیره نیست و موجود بودن
بذاته ممکن الوجود را باولویه وجود غیر منتهیه
بوجوب معقول نیست زیرا که اگر رجحان بلا لزوم

کافی باشد

کافی باشد در وجود بانفکاک وجود متصور باشد
واگر کافی نباشد وقوع مرجوح در رجحانش بر راجح
مع رجحانه مجوز نباشد و ترجیح مرجوح مع مرجوحیته
بر راجح ظاهر الاستحاله است و متصور نباشد ممکن
بر رجحانش بجهت مرجحی از خارج و انتقال از مرجوحیت
براجحیت لغیره و آنچه چنین باشد راجح لذاته نباشد
با آنکه رجحان خارجی غیر منتهی بوجوب بین مقتضیه
موجود نگردد مثل بیان مذکور در اثبات
مبدا قدیم جل و علا و صفات ثبوتیه
در اثبات مبدا قدیم بدانکه موجودات متکثره موجود نیز
و نشاید که منحصر باشد در موجود بغیره چه انحصار کل موجودات
در موجود بغیره مستدعی انتفاء کل است زیرا که جمیع موجودات
ممکنه بحیثیت لا یشذ عنها شیء منحل میشود بماهیه ممکنه
و وجود و موجب اتصاف ماهیه بوجود و ارتباط
بینهما نشاید که ماهیه باشد و نشاید که وجود باشد اما
اول بجهت آنکه اگر ماهیه باشد ماهیه خالیه از وجود
بسبب بودن خود باشد یا ماهیه موجوده نشاید که ماهیه

معدوم مسبب بودن خود باشد چه معدوم لاشیء محض است
و از لاشیء محض ایجاد متصور نیست و اگر ماهیة موجوده
باعث وجود خود باشد بوجود سابق خواهد بود از
ایجادش و ایضا ایجاد موجود در حال ایجاد تحصیل
حاصل است و معقول نیست و اما ثانی بجهة آنکه اگر وجود
موجود بود و موجودیة ماهیة باو باشد موجودیة
وجود بذاته مقدم باشد بر موجودیت ماهیة و این
موجود بذاته ممکن الوجود نباشد و جمیع موجودات
منحصر نباشد در موجود بغیر و اگر این موجود بذاته
نباشد جمیع موجودات بغیر که انحصار موجودات
در او فرض شده منتفی باشد پس کل موجودات
ممکنه در موجودیت محتاج اند بموجد خارج از
کل ممکنات که موجود باشد یا معلول و موجود خارج
از کل ممکنات مفروضه غیر ممکن الوجود باشد و موجود
غیر ممکن الوجود واجب الوجود است پس ناچار است
ممکن الوجود را در وجودش از مبدأ واجب الوجود موجود
بذاته که موجد ممکن را افاضه کننده و خالق و رب اوست

وسزاوار است

وسزاوار است بمعبودیت در احدیت مبدأ
اول تعالی شأنه و مراد با حدیت در این مقام متعالی بودن
ذات احدی است از تکثر جهات حتی از کثرت باعتبار
جهت ماهیة و جهت وجود و باعتبار جهت تعین و جهت
ماهیة یا جهت وجود و از تکثر باعتبار کثرت افراد
حقیقه واحده ربانیة را چون معلوم شد که مبدأ اول
موجود بذاته است و موجود بذاته نشاید که جهت وجود
بجهت ماهیة در او متغایر باشد چه هر چه را ماهیة
از وجود جدا باشد و تعریه ماهیة از وجود او روا
باشد چاره از موجب اجتماع و ارتباط ماهیة و وجود
نباشد و هیچ یک از ماهیة و وجود متغایرین را صلاحیت
ایجاب این ارتباط نیست پس موجبش خارج از ماهیة
وجود باشد و آنچه چنین باشد مبدأ اول نباشد و همچنین
جهت تعین با جهت ماهیة چه تغیر ماهیة با تعین مستدعی
جواز شرکت بین الافراد است مهیة را و آنچه چنین باشد
موجود بذاته نباشد چه وجود خارجی از تعین جدا نشود
و چون بذاته متعین باشد بذاته موجود باشد و از این معلوم

شد که مبدأ اول را حقیقة واحده متکثرة الافراد نباشد و اورا
وجود عقلی مقابل خارجی و تکثر ترکب حقیقة از اجزاء عقلیه
چون جنس و فصل نباشد و جهت تعین و جهت وجود و جهت
ماهیت حقیقت غیر کلیه کلها واحد شخصی بلا تعدد و تغایر است
که باعتبار اعتبارات عقلیه عامه بتعبیرات مختلفه ازاو
تعبیر میشود و ماهیة کلیة و وجود مغایر ماهیة اورا
نشاید و توالد و تولد در او معقول نباشد

در صمدیت مبدأ قدیم تعالی ذکره مراد بصمدیت در اینمقام

خالی بودن ذاتست از چیزی که موصوف باو تواند بود
و در او گنجد و تارة از و تعبیر کنند بتهی نبودن و صمد را
تفسیر کنند بانچه میان تهی نباشد و تارة بانکه انچه هر چه روا
تواند بود از و مستفاد کرده و همه را باو احتیاج باشد در
جمیع احوال و اورا در هیچ حالی بغیر نباشد و صمد را تفسیر
کنند بانچه مقصود همه باشد و در جمیع حوایج و اورا احتیاجی
بغیر نباشد و انچه موجود بحقیقته و ذاته باشد و کل ماهیات
را مبدأ متوحد بذاته باشد اورا تحصل بخارج مغایره او
جایز نباشد پس موصوف بچیزی نتواند بود که از او فی حد ذاته

خالی

خالی باشد پس حلول چیزی در او روا نباشد و اورا احتیاجی
بغیر خود نباشد فی ذاته پس حلول او در چیزی روا نبود زیرا
چون هر حال در محل در وجود شخصی محتاج بمحل باشد

در قدرت شامله مبدأ قیوم صانع عالم

بدانکه لفظ قدرت در دو معنی مستعمل شود یکی انکه اگر خواهد
بکند و اگر نخواهد نکند و شاید که قادر بایمعنی نشاید که نخواهد
پس نکردن از و صحیح نباشد معنی دیگر انکه اگر خواهد بکند و اگر
نخواهد نکند و نخواستن از و صحیح باشد انچه را کنند و حکما
ملتهای سابقه بر این دین اثبات قدرت بمعنی اول نموده اند
و جهت موجبه فعل را منتهی بذات احدی میدانند و حکماء
این دین اثبات قدرت بمعنی ثانی نموده اند و منتهی بجهت
موجبه فعل را خیریت و اصلحیت وجود معلول میدانند
که این جهت بذات معلول مستند و منتهی است نه بذات
باری عز شانه و دلیل بر قدرت بمعنی اول انست که نفی این معنی
عجز است و عجز نقص است و نقص بر موجود بذاته مبدأ
جمیع موجودات روا نیست و دلیل بر قدرت بمعنی ثانی
آنست که انچه وجودش مسبوق بعدم باشد بسبق زمانی

وچون حکم ذات احدی کافی در ایجاد وجودش نباشد
پس نظر بذات احدی با قطع نظر از حال معلول عدمش
صحیح وجایز باشد پس چنانچه فعلش صحیح است ترکش
صحیح باشد و مقدور باشد فاعلش را و قادر باشد فاعل
بر او و موجودات ظاهر الوجود ان عالم که ساد یاتند اکثر
مسبوق الوجود بعدم است جزما و باقی ظنا و چون مبدأ
جمیع موجودات قادر است بر ایجاد اکثر موجودات
لذاته و موجب قدرة ذات است و مصحح مقدوریت امکان
ماهیة مقدورات و نسبة ماهیات ممکنه بذات مبدأ اعلی
الاطلاق در صحت صدور مختلف نیست مبدأ قادر
باشد بر جمیع موجودات حتی موجودی که مسبوق نباشد
بعدم بسبق مذکور از ممکنات چون ثابت گردد وجودش
و حق آنست که آنچه علماء اسلام در معنی قدرت اعتبار
کرده اند اولی است و اتم در نفی عجز و عظمت و ربوبیة
مبدأ اول جل جلاله   در علم مبدأ باری
ظاهر جل برهانه و عظم سلطانه و مراد از علم در این مقام
حضور جمیع اشیا و انکشاف همه او راست و احاطه او

بجمیع اشیا احاطه کشفی و ظهوری نه کیفیتی که مصحح وجود ظهور
وانکشاف باشد بر ذی الکیفیة چنانچه حکما در تعریف علم که آن
اعراض نموده اند گفته اند و باید دانست که علم و وجدان مفهوما
بالعقد ظهور است که تحدید را براهین او راه نیست و در
اعلام وافهام وافاده واستفاده با آثار و احوال چون ظهور
وکشف واحاطه و ظهور استعانت میشود و چون این آثار
واحوال در نفس انسانی مترتب بر کیفیت قائمه بنفس میشود
تعبیر از آن کیفیت بعلم نموده اهل علم کیفیت را در تعریف علم
اخذ نموده اند و اهل لسان در هر جا که از آن آثار و احوال را یابند
معنی جبلی معلوم بان منتقل شده اطلاق علم را صحیح دانسته
استعمال کنند و دلیل بر انکشاف هر چیزی برای او پنهان نبودن هیچ
چیزی از وی تعالی و تقدس آنست که انکشاف حاضر و غایب
بر نفس انسانی فی الجمله بدیهی التحقق است و ناچار است او را
از مصححی و موجبی و مصحح در آن نیست مگر صلاحیت نفس
ناطقه در یافتن اشیا را چون مانعی و حاجبی از خارج باشد
بنا سبقی که بکمال امیزش با اتحاد مناسب باشد و موجب در ان
یا ذات نفس باشد بصفا و خلوص از کدورت و ظلمت بدنی

وظهور فاق وتکثیر بعد بحسب این مرتبه در او از من کی
ومعقولی مناسب او ودرین حال با آنچه بنا بر اشراق
او نفس را این مرتبه بهم رسد ومبدا علی الاطلاق سلسله وجود را
تجرد وتنزه در اعلام ابلاست وافاضه واشراق
بر هر ماهیتی از ماهیات ممکنه منبعث از غایت او
ودر مرتبه وجود ذاتی مانعی متصور نیست ومیانه مبدا
موجب معلولاتش حاجبی را گنجایش نه وآنچه در نفس متصورات
از صفا وخلوص از کدورات بر تقویت بمقدار تنزل
بر مراتب دیگر قوی کما شرف واقدم ماهیات ممکنه را تحمل
آن شاید وتاب تجلی آن باشد وچون مصحح وموجب انکشاف
در جزئی اقوی باشد باین نسبه انکشاف قوی واشد باشد
وایضا دلالت میکند بر علم مبدا بودن او خالق ماهیات
ممکنه متخالفه ومتماثله واین اختلاف نشاید که مستند بجدی
الذات والحقیقه باشد ونشاید که بموجبی باشد ونشاید که
مستند بذوات ایشان باشد بلکه میباید که مستند بمبدا ایشان
باشد وچون مبدا احدی الذات باشد وازلا انه باشد
واگر او را حجت احاطه علی با هیات ممکنه باشد امتیاز سابق

وجود

بر وجود عینی باشد وذات را همین جهت ایجاد باشد نه
جهت علم وچون مبدا از جهت وجود است بی ماهیت نسبتش
با ماهیت مختلف باشد واختلاف ماهیات نباشد پس
در مرتبه صدور خارجی غیر متعین الماهیه خواهد بود و
آنچه واقع شود نه باقتضا وایجاب خواهد بود والا باید که
اقتضا ملازاد در مرتبه سابقه بر تمیز وتعین نفس الامری
معلول صادر باشد وچیزی باقتضاء مطلق غیر متخصص باو
واقع نتواند شد وچون خلق عالم لذاته از صانع بحیث واقع
شده باید که باقتضاء ذاتش باشد عالم را وذات احدی را الذات
اقتضاء وجود کثیر نباشد ونه لا شیء محض پس حصول اقتضاء صدور
مبدا را نشاید مگر بحصول جهت انکشاف ماهیات ورا واین
جهت مبدا را بحیثیت ظهور مبدا است لذاته ذاتش را وچون
غیبوبه شیء از ذاتش ممتنع است وآنچه او را علم نشاید چون
چیزی از وغایب نباشد عالم باشد بان وچون ذاتش را
داند ودر این مرتبه اقتضای او وجود عالم را بر نحو نظام اکمل باشد
ودر این مرتبه عالم مجرد بمعلومیت لمبدا اجمالا موجود عینی صار
او را باشد که حکما تعبیر از و بعقل اول کنند ودر مرتبه او هیچ معلول

دیگر نباشد وصاحبان شرایع که شیران کتاب نظام
عالمند از و تعبیر بعقل کنند چنانکه در احادیث نبیان
واقع شده که اول ما خلق الله العقل وبقلم نیز تعبیر کنند
چنانچه واقع شده که اول ما خلق الله القلم و از و نیز بنور
احمدی تعبیر کنند بجهت آنکه کمال عقل در آنحضرت
صلی الله علیه وآله چنانچه واقع شده که اول ما خلق الله
نوری وماهیات منکشفه بعقل بصورت وجدان
عقلی در خارج موجود باشد برتر از احاطه زمان
بآن وموجود عقلی باشد متمیزه بتمیزات عقلانیه
از هم پس عالم باید که عالم باشد لذاته بموجودات
عالم ومجرد باشد هیچ چیز بجهت دقت وخفا وبطون
از او مخفی نباشد و چنانچه جلایل امور ظواهر او را
معلوم باشد بدقایق امور بواطن دانا باشد قال
عز من قایل اَلَا یَعلَمُ مَن خَلَقَ وَهُوَ اللَّطِیفُ الخَبِیرُ
وایضا اتقان واحکام عالم صنع از افلاک وکواکب
وبروج وحرکات ومناطق وانتظام وتوافق و
تلازم این حرکات وانظار افلاک وکواکب ونزول امطار

وهبوب ریاح وجریان انهار وتزاید میاه وارتفاع
جبال وتلال واختلاف بلاد در بسیاری از آنها بسبب
مصالح ومنافع مناسب چون کثرة ثلوج وامطار در جبال
واراضی مرتفعه وجری انهار وقنوات از آنجا بامکنه قابله
زرع وچون کثرت باران در بلاد حاره جنوبی در تابستان
وقلت باران در بلاد شمالی در تابستان وکثرتش در
زمستان وچون خلق حیوانات بانواع مختلفه ودر هر
نوعی ترکیب اعضا وتصویر صور بر نحوی که مناسب
انواع باشد وصلاحیت آن انتظام باید جمیع این امور
دالست بر آنکه خالق ومدبر آن عالم است وبر وفق حکمت
ودانش کامل واقع شده ودانا بظواهر امور وبواطن
امور است وچون این موجودات مخلوق باری تعالی
است واز غیر واجب الوجود ایجاد حقیقی متصور نیست باری
سبحانه عالم باشد وچون مبدا کمال علم باین افعال
عظیمه داشته باشد وممتنع از حضور نباشد هر چه از او
صادر گردد وچون هر موجودی صادر از او باشد هم عالم باشد
ونعم ما قال البعرة تدل علی البعیر واثار الاقدام علی المسیر

اسماء ذات ابراج وجبال ذات فجاج لا تدلان
علی السمیع البصیر سؤال اگر گویند که بجزئی بی حضور
صورت یا حقیقت او متصور نباشد و پیش از وجود عالم
حضور حقیقتش معقول نبود زیرا که حضور معدوم صرف
علی الاطلاق جایز نباشد و صورتش نیز حاضر نتواند بود
زیرا که قایم بذات نتواند بود والا حقیقت موجود خارجی
نه غیر موجود خارجی باشد و قایم بذات مبدا نیز نتواند بود
حلول جزئی در مبدا جایز نیست پس علم مبدا قدیم بعالم
پیش از وجود خارجی معلوم بنفسه با وجود خارجی آنچه
محلیت صورت معلومه برا او روا بود صحیح نباشد جواب
گوییم که صورت معلومه که عبارت از منکشف است بما هو
منکشف منکشف حضورش چنانکه بلاحظه ماهیه معلومه در
حقیقت خارجیه معلوم تواند بود مانند علم نفس بخودش
و بلاحظه صورت ذهنیه در محلش چون علم بعلم و بلاحظه
مناط انتزاع که بمنزله مبدا است وجود ذهنی صورت معلومه را
تواند بود بلاحظه علت تامه الاقتضاء معلوم را نیز تواند بود
پس بعلم تامه علت بذاتش انکشاف معلول بعلت تواند بود چه وجود

علم

علمی هر چند ظهوریست تابع وجود عالم بجزئی آنچنان او ارتباط
منکشف بعالم نه محلولیت زیرا که فاقد اختصاص ناعتیت
بین المنکشف والمنکشف علیه وآنچه مختص است بعالم با اختصاص
ناعتی حقیقی است سابق حقیقت معلوم منکشف و این ارتباط
انکشافی مستدعی بر وجود عینی مناط انکشاف و مبدا انتزاع
نیست و قیام صورت حاضر انکشافی بحسب وجود علمی بعالم
از باب قیام معلول بعلت است نه از باب قیام صفت بموصوف
چه جای آنکه از باب قیام اعراض بموضوعات باشد و چنانکه
صدور معلول از علت مستدعی تقدم و تحقق غیر ذات علت نیست
ترتب انکشاف معلول بر علت بر وجود علت مستدعی تقدم و تحقق غیر
ذات علت نیست سؤال اگر واجب الوجود عالم باشد لذاته
بوجود حوادث در اوقات معینه واجب خواهد بود وجود
حوادث فی اوقاتها و ممتنع العدم خواهد بود زیرا که از امکان
عدمشان لازم آید امکان انقلاب علم واجب بجهل لکن جهل
بر واجب الوجود ممتنع است لذاته وایضا لازم آید که ممکن مسبوق
بعدم در حال عدم سابق متصف باشد بوجوب وجود مسبوق
بعدم و این منافی کمال قدرت مبدا فیاض علی الاطلاق است جواب

کوئیم محال مترتب بر اجتماع علم و نبودن متعلق علم است با هم نه بر
عدم متعلق و از استحاله اجتماع نه استحاله عدم متعلق لازم آید
و نه وجود علم بوجودش لذاته پس وجوب وجود ممکن نباید
و وجوب علم خاص لذات العالم نظر بذاتش چون لازم باشد
بکمال قدرت منافی نباشد و عالمیت واجب الواجب الوجود لذاته
منافی ترتب خصوصیت علم او نا بعین من حیث الخصوص معلوم است
بلکه ذات احدی بتقدسه و تجرده من ظلم المواد و الماهیات و
نوریته و کمال ظهور انکشاف و التفات هر واقعی که باشد او را واجب
است لذاته و واقعیة اشیا نه بایجاب و ایجاد مبدا است پس مبدا
از واجب است لذاته انکشاف آنچه واقعی باشد از بودن و نبودن
ماهیات و لزوم و لوازم ماهیات را و اختیار اصلح و انفع در نظام
اعلی که نه اصلح و اولی است افاضه وجود آنچه خیر و اصلح باشد
در نظام اعلی و ثبوت اصلحیت و لزوم ملازم ماهیه را بجهت بودنش
از ماهیت است و بجعل جاعل و موجب ماهیه متعلق نیست
بلکه آنچه از آنها موجود شود ایجادش از جاعل باشد و باید
دانست که مرتبه اول از مراتب علم واجب الوجود تعالی شانه
انکشاف ذات احدیت بر ذات و این علم تفصیلی بذات است

و علم اجمالی بجمیع ماهیات ممکنه و موجودات و بعد از این مرتبه
که علم اجمالی بکل موجودات است مراتب علم تفصیلی است و این علم تفصیلی
را مراتب است مرتبه اولی علم بهما است بارتباط فاعلیه و مرتبه دویم
علم بکل است باعتبار حضور صور مناسبه اشیا با ماهیات مناسبه
و مرتبه سیم باعتبار حضور اشیا بانفسها و در جمیع مراتب علم الهی هیچ
گونه خفائی نیست و اختلاف بین المراتب در وجود و عدم اشیا
و صور اشیا است و در جمیع احوال حقایق جمیع اشیا منکشف است
بانکشافی که اکمل و اتم از آن متصور نیست   و در آنکه مبدا
قدیم حی است و قیوم است مراد بحیوة در این مقام بودن بحیثیتی
که انکشاف اشیا و فعل بر وفق انکشاف او را صحیح باشد و بقیومیت
قائم بذات بودن قیامی که در آن احتیاج بغیر اصلا نکند و
اقامت کنند هر چیز باشد و چون ظاهر شد عالمیت و قادریت
مبدا تعالی شانه حی باشد و چون ظاهر شد که مبدا جمیع اشیا است
و مبدا همه موجودات قیوم باشد و چون صدور همه اشیا از
باری سبحانه و اقامت همه اشیا را از روی انکشاف همه را
و قدرت شامله اوست حیوة در این مقام نزد ارباب حیوة مدرک
عقول بحقیقتها باشد بلکه متعالی از فهم و درک عقول و سابق

برجمیع ماهیات ممکنه باقامت وایجاد ماسوی ذات احدی من
جمیع الجهات وباری سبحانه بحیوة السرمدی مقیم حیوة عقول
ونفوس وذوات شان وآلات ومدارك ومشاعر باشد وذکر قیوم
باحی بجهت تبیین مقصود از حی در کلام مجید وعبارات عارفان
اداب تمجید وتحمید کثیر الورود است   در اراده
باری سبحانه عز وعلا بدانکه چون ذات مبدا جل وعلا صدور
وعدم صدور هر یك از معلولات ممکنه لذوات محض جایز بعدم
بوجود از ذات او صحیح است چنانچه در فصل چهارم مذکور شد
پس نظر بذات ولذاته وجود هیچیك از حوادث بر نحوی که
واقع است لازم نباشد وما دام که فاعل موجب اثر نباشد وصدور
معلول از وی واجب نشود معلول بان علة موجود نشود پس باید که
فاعل قادر بجهتی موجب معلولش باشد تا وجود معلول از وی لازم شود
واین جهت را اراده گویند وفاعل را باین اعتبار مرید گویند واین
جهت که مخصص قادر است بوقوع بر نحو خاص باید که از
جهات مستنده بذات علة باشد بحسب حقیقة این جهت ولازم
الانتساب باشد بمعلول وصفات واحوالش تا علة موجب
معلول باشد باین جهت چون جهت علم واحاطه کشفی علة بمعلول

که علت موجب انکشاف آنچه را صحیح الصدور از وست براو
واین صفت که ذاتش مبدا است لذاته لازم الانتساب بجمیع
که او باین انتساب هویداست ومنکشف بر مبدا او چون مبدا
عالم باشد بجمیع ماهیات ممکنه واحوالشان از جهت خیریت
وانتظام بجهت بودنشان براین جهت لازم الصدور باشد
از قادر عالم خیر لذاته ومبدا آن جهت خیریت ذاتیه وقادریه
وعالمیه باحوال نفس الامریه که از جمله آن خیریت واصلحیه نظام
اعلی است موجب صدور معلول باشد بر خصوصیات واقعیه پس
مرجع اراده بعلم خاص باشد که داعی بایجاد معلوم بجهت خیریه
واصلحیت باشد ومبدا قادر علی الاطلاق را چنین مخصص ثابت
          در انجمله از جمله صفات ثبوتیه شمرده میشود و
مرجعش بصفات ما بقاست چون سمع وبصر که حق سبحانه وتعالی
سمیع وبصیر است واتصافش بسمیع وبصیر از ضروریات دین اسلام
ونشاید که اطلاق سمع وبصر در اینمقام بمعنی ادراك بحواس باشد
وباری سبحانه از آلات وحواس منزه باشد بلکه سمع وبصر در
اینجا عبارتست از انکشاف وظهور اموری که در ادراك شیء
حیوان بتوسط آلات منکشف میگردند انکشافا اتم واکمل بعد خلقت

آلت و توسط جسمی شفاف و سمیع و بصیر بودن او عبارت
از بودن بحیثیتی که چون مسموع و مبصر در وجود آیند مدرک
او باشند بنحو مذکور و سمع و بصر عبارت از علم باشد و داخل باشد
در اثبات علم مبدا بهمه اشیا از کلیات و جزئیات بنحو کلی
و بنحو جزئی و چون کلام و اتصاف حق سبحانه و تعالی بتکلم
از ضروریات دین اسلام و اکثر ادیان سابقه است و مراد بتکلم
صدور کلام است از متکلم و بفعل او بلا واسطه ترتب بر مباشر
او و کلام یا حروف و اصوات معلومه مترکبه باشد یا معنی
کلمات حاصله در مشاعر و هیچ یک از این دو صفت مبدا نباشد
و تکلم بمعنی صدور بالفعل از صفات حقیقیه مبدا نتواند بود
چه هر چه موجود بالفعل از کلام لفظی حادث باشد و حدوث
تکلم منافی صفت حقیقیه بود نسبت بمبدا و صدور معنی
کلام را معنی معقول نباشد مگر ظاهر ساختن انکشاف و این
صفت نتواند بود در اینجا علم بمنکشف است و مبدا این انکشاف
و منکشف را علم گویند مگر بسا محو و صفت منکشف علیه باشد
و مبدا این انکشاف مبدا چون لذاته بود مرجعش بعلم باشد و اگر
تکلم را حمل نمایند بر صحت صدور کلام مرجعش بقدرت باشد

پس تکلم

پس تکلم یا بر یک تقدیر مرجعش بعلم باشد و بر یک تقدیر بقدرت
و کلام عبارت از الفاظ و حروف صادره از متکلم یا
معلومات منکشفه بر عالم باشد و آنچه اشاعره گویند که کلام
باری صفت حقیقیه ایست مغایر علم و قدرت و ازلیست
و در ازل بصفات الفاظ متصف نیست و این را کلام نفسانی
نامند معقول و متصور نباشد و حق آنست که مراد بتکلم الله
الفاظ و عبارات صادره از ذات احدی بقدرت و علم
ازلیست یا معانی الفاظ و کلمات که تعبیر از معانی با این
الفاظ شود و چون صدور الفاظ و عبارات از جمله صدور
افعالست و صدور افعال از جهت علم بنفعست و کذب
کلام واجب الوجود نافع در نظام و اصلح نیست و تجویز
کذب بر او موجب رفع وثوق و جرأت بر مخالفت
و حکمت ارسال رسل بجهت نجات عباد و صلاح معاش و
معاد مخل است کذب از رو نبود و ایضا اجماع و نصوص
قاطعه دلالت بر عدم صدور کذب از باری و عدم جواز
او میکند و صدق انبیا بمعجزات باهره بمدخلیت کلام
ظاهر شود کذب بر او جایز نباشد و آنچه بعضی از جمله صفات

مغایره صفات سابقه دانسته اند مثل ید و وجه و قدم و رحمت
و رضا و کرم و تکوین راجع بصفات سابقه و غیر آن صفات
نیستند و ید عبارت از قدرت و وجه از وجود و رحمت
و رضا و کرم از ارادت خاصه و تکوین از قدرت و ارادت
زیرا که تکوین احداث وجود بعد از عدم است و وجود بعد از عدم
بر ارادت و قدرت مترتب میشود و در صدور وجود بعد
از عدم از فاعل بصفتی غیر قدرت و ارادت احتیاج نیست

در صفات سلبیه — در انکه مبدا
قدیم تعالی شانه مرکب نیست و منزه است از ترکیب اجزاء خارجیه
و از اجزاء عقلیه چون انچه از اجزاء خارجیه مرکب باشد در
وجود خارجی محتاج باشد بوجود هر یک اجزا در خارج
و جزوی بر او سابق الوجود باشد بدیهه و چون جزو سابق
الوجود باشد بر کل جزو مبدا مبدا باشد نه کل و ایضا شاید که
جزوی ممکن الوجود باشد والا کل ممکن واجب الوجود باشد و اگر
هر یک از اجزاء واجب الوجود باشد مرکب موجود واحد حقیقی
نباشد بلکه موجودات متعدده باشند زیرا که وحدت حقیقی مرکب
از موجودات خارجی بدون شدت ارتباط بحلول بعضی در بعضی

یا حلول

یا حلول صورتی در هیولی صورت نپذیرد و حلول جزوی در واجب
الوجود بذاته جایز نیست چنانکه گذشت و تعدد نیز جایز نیست
چنانچه بعد از این مبین میگردد و ترکیب اجزاء عقلیه عبارت
از انحلال ماهیت بتحلیل عقلی باجزائی که در خارج با هم
و با ماهیت متحد باشند و چنین ترکیبی متصور نباشد در انچه
وجود عقلی مقابل خارجی از برای او نبود و انچه ماهیتش
جزئیه خارجیه نباشد نشاید وجود عقلی مقابل وجود خارجی
او را و تحلیل عقلی در او نگنجد پس او را جزء عقلی نتواند بود

در انکه مبدا قدیم را شریک در الهیت نتواند بود
و مر او را مشارکت در الهیت و شارک در استحقاق معبودیت نیست
همه ممکنات را و ذلت و انقیاد همه او را و مبدا قدیم موجود لذاته
اگر مبدا همه موجودات همه عالم باشد و همه مخلوق او باشند
او را استحقاق معبودیت همه باشد و هیچ یک از موجودات
عالم را استحقاق معبودیت موجودی دیگر نباشد چه مخلوق
مستحق مشارکت خالق نیست در انچه لایق و سزاوار مرتبه
خالقیت اوست و اگر مبدا و خالق همه نباشد ناچار باشد
از وجود موجودی دیگر که بذاته موجود باشد و انچه از عالم

بان مبدا مستند نیست بانمو جود بذاته مستند باشد واین موجود
بذاته مبدا وخالق امور مستند باو باشد وواجب الوجود ومبدا
قدیم باشد مغایر مبدا اول وتعدد واجب الوجود ممتنع است
زیرا که واجب الوجود باید که متعین بذاته باشد چنانچه سابقا
کذشت وچون متعین بتعین شخصی باشد بذاته وموجود
باشد بذاته اورا جهت تعین وجهت وجود فی ذاته خواهد
بود واین دو جهت متغایر باشد یا متحد اگر متحد باشد وجود و
جهت واحد مشترکست جهت تعین متحد بجهت وجود
متخالف ومباین الحقیقه نتواند بود وشك نیست که هر تعین
شخصی مخالف ومباین تعین شخصی دیکر باشد واکر جهت
تعین وجهت وجود واجب الوجود مختلف ومتغایر
باشد انچه واجب الوجود خواهد بود نه واجب الوجود چنانچه
سابقا اشاره باو شد وایضا اگر واجب الوجود لذاته متعدد
باشد خالی از ان نیست که وجود واجب لذاته لازم التعدد
باشد چون ماهیة واجب الوجودین متکافیان باشند یا لازم
التعدد نباشد وتلازم وتکافو بین الشیئین بدون ایجاب
احدهما دیکری را یا ایجاب ثالث هر دو را متصور نباشد

وبا وجوب

وبا وجوب وجود هر دو جمع نشود واکر لازم التعدد نباشد
تعین متعددین بوجوب وجود ذاتی مستند نباشد لذاته
وانچه تعین او لذاته نباشد واجب الوجود لذاته نباشد
وایضا واجب الوجودین مفروضین متحد الحقیقه باشند یا
مختلف الحقیقه اگر متحد الحقیقه باشند تعین هر یك نبود
که لذاته باشد وانکه تعینش لذاته نباشد واجب الوجود نباشد
واکر مختلف الحقیقه باشند چون هر دو بالفرض موجود لذاته
باشند در جهت وجود ذاتی متشارك باشند ووحدت
جهت ذاتیه مشترکه در متخالفین بالحقیقه مقتضی جهت مختصه
ایست در هر یك وجهت مختصه مستند بجهت مشترکه نتواند
بود وجهت وجود بالذات مستند بجهت عاریه فی حد ذاتها
از وجود نتواند بود واکر جهت مختصه فی ذاتها عاری از وجود
نباشد یا نفس جهت وجود باشد یا مشتمل بر جهت وجود
وخصوصیه پس جهت مختصه بالحقیقه غیر حقیقت واجب
باشد نه جهت مختصه باحد الواجبین واکر جهت مشترکه
مرتین معتبر شود در حقیقت ان حقیقت واقعی نباشد
بلکه موجود اعتباری باشد وایضا اکر دو اله باشند وهر یك

رخانه

خالق بعضی از عالم باشند چون انتظام و تلایم اوضاع کا
صنع بمرتبه‌ایست که برارباب هوش و خرد پوشیده نمیشود
از این تناسب اتفاق ذاتی فاعلین فی الجمله بحدس یافته میشود
پس باید که چنانچه در فاعلین مفروضین مابه الاتفاق وما
الانفصال وجودی در واجب الوجود باشد ممکن نباشد
وچون هر یک واجب الوجود باشد وما به الامتیاز وجودی
واجب الوجود ثالث باشد پس بر تقدیر وجود اثنین ثلثه
موجود باشد وبر تقدیر تثلیث آلهه در ممیز وجودی
باشد پس موجود از آلهه پنج باشد وهمچنین پس تعدد
بعددی متصور نباشد بلکه بر تقدیر تکثر آلهه عدم تناهی
لازم آید وغیر متناهی مجتمع مترتب در وجود ممتنع باشد
ببرهان واتفاق عقلا وچون بیان دو تناهی در غیر
متناهی جایز نیست ووجود موجودات غیر متناهیه بهر
تقدیری ممتنع نباشد باید که معدود بعدد غیر متناهی خاصی
موجود باشد وچون هر غیر متناهی خاصی که فرض کنی
لازم آید که آن غیر متناهی نباشد ووجود غیر متناهی نیز در
واجب باطل باشد چون وجود عدد متناهی وکثرت از برای

او متصور

او متصور نباشد واگر کثرت برین نحو موجود گردد وجود کثرت
بی وحدت حقیقیه جایز خواهد بود لیکن ابتداء وجود کثرت
از تکرر وحدت حقیقیه است ووجودش بدون وحدت حقیقیه
متکرره ممتنع است ووجه اخیر از انوار مقتبسه از احادیث
موفوره آن نسخه مبارکه عترت طاهره مصطفویه است صلوات الله
علی المصطفی وآله وعترته ودر ضمایر هوشمندان اولی الالباب
مخفی نیست که مناط این وجه بر مقدمات مأخوذه دراول
که حضرت صادق بجهت هدایت زندیق برین نحو تقریر
فرموده که مقدمات مستعمله بروجهی که بفهم وطبع او مناسب تر باشد
محرر کرده وهدایتش بآن حاصل شود وچون در طباع
زنادقه قرار یافته بود که اجسام محسوس وذو وضع نباشد
از موجودات نباشد در تعلیم او بنابر یافته او برین نحو تقریر
فرموده اند وان فاضل وان فارق بهمین جهت بوجه تعبیر
فرموده امثال بمعاد اقرار او بوحدانیت از اظهر امور باطله
مستقره در ذهن بتدریج بشود　　　دراینکه بر واجب
الوجود حلول در چیزی و محل جایز نباشد چون هرچه در
چیزی کند صفت محل باشد وهر صفت محتاج باشد بموصوف

در وجود یا در تشخص و احتیاج در وجود یا در تشخص
بغیر منافی وجوب وجود باشد و واجب الوجود تعالی
نشاید که حلول در چیزی کند و قرب واجب الوجود بهر
موجودی که قرب علت موجبه بمعلول باشد که اشیاست
از قرب حلولی و سایر قربها بمراتب و چون مقدمات
مذکوره مبین باشد حلول جزئی در او عز شانه نکند
و چون حلول واجب الوجود جلت عظمته در چیزی
متصور نباشد تحیز بالطبع بر او روا نبود و چون هر
متحیز بالذات قابل انقسام باشد بنحوی از انحاء انقسام
باجزاء متقدره و انقسام باجزاء متقدره مستلزم اختلاف
و تغایر منقسم الیها ست و بر اجزاء مقداریه اتحاد باهم
و با کل متصور نیست پس انقسام مستلزم امکان اجزاء
و کل که منقسم باین اجزاست باشد و با وجوب وجود جمع
نشود نشاید که واجب الوجود بالذات و از انجا ظاهر گشت
که واجب الوجود جسم نباشد و مزاج و توابع مزاج چون
لذت و الم مزاجی بر او جلت عظمته روا نبود و الم غیر مزاجی
نیز بر او روا نیست زیرا که الم ادراک منافی است از آن جهت

که منافیست و واجب الوجود را منافی نباشد زیرا که واجب
مبدا همه ممکناتست و چیزی منافی مبدا خود نباشد و ممتنع
الوجود را وجود متصور نباشد و عدم منافی واجب الوجود
نتواند بود و ایضا معلوم شد که بالات جسمانیه مرئی نشود
زیرا که حقیقت ابصار بعین چیزی ادراک صور مرئیه را بحصول
در آلات جسمانیه نباشد و آنچه حاصل شود در آلات
جسمانیه صورت واجب الوجود نتواند بود چه هر صورتی
که در مدرکی از مدارک حسیه در آید موصوف بصفاتی
باشد مناسب آن مدرک و آنچه با آن صورت مدرک باشد
تا در وی آمیخته باشد نتواند بود بصفات صور حاصله در
مدارک حسیه در غایت تخالف و تباینست با واجب الوجود
و هیچ یک از ماهیات ممکنه را با این صورت عرضی بتباین
و تخالف بمرتبه تخالف و تباین واجب الوجود با این صور
حاصله در مدرک حسی نیست پس اگر ابصار واجب الوجود
تعالی شانه باین صورت جایز بودی و این صورت او بودی
ابصار هر ممکنی باین نحو جایز بودی بجهت تخالف و تباین
ممکنات باین مدرک کمتر از تباین و تخالفست میان او و

و واجب الوجود سبحانه و روایات داله بر وی مراد ازان معرفت
کامله عقلانیه است نه ادراک بحصول صورت در مدارک
حسیه چنانچه در کتاب عزیز وارد است در نفی ادراک ابصار
بقوله تعالی لا تدرکه الابصار

در انکه واجب
الوجود جل شانه متحد بغیر نتواند بود زیرا که غیر قدیم واجب الوجود
اگر ممکن باشد از اتحاد واجب با ممکن انقلاب وجوب ذاتی
و امکان ذاتی لازم آید و این مستحیلست و اگر واجب دیگر باشد
بالفرض مستلزم امکان تعدد واجب الوجود بالذات باشد
و ظاهر شد ممتنع است و قطع نظر از انکه ممتنع لا شیء محض است
و ادراک کنه و حکم بر او عبارت از ادراک ممکنات و حکم بقا
است و اتحاد و امثال در ان متصور نمیشود و اگر متصور کرده
اتحادش بممتنع چون وجود ممتنع باشد پس واجب الوجود تعالی
شانه بغیر متحد نتواند بود و آنچه غیر واجب الوجود است محتاج
باشد در بودنش بواجب الوجود قدیم بالذات و موجود
ممکن بایجاب و ایجاد مبدأ است و را باخراج از عدم بوجود
اخراج مستمر باستمرار ایجاد از ابتدا وجود ممکن تا انقطاع
پس ممکن چنانچه محتاج است در حدوث و خروج از عدم

زمان بواجب الوجود همچنین محتاجست در بقا و خروج
از عدم ذاتی بوجود مبدأ قدیم بالذات واجب الوجود و
همچنین محتاجست در استکمال صفات کمالیه وجودیه چون
وجود صفه کمالیه در ممکن بدون فیضان از مبدأ واجب
متصور نباشد پس هر ممکن در وجود خود و در وجود صفات
کمالیه وجودیه او بمبدأ قدیم محتاج باشد حدوثا و بقاء
و مبدأ قدیم تعالی شانه ازان برتر است که او را استکمال بغیر او باشد
چه هر موجودی مغایر واجب الوجود قدیم ممکن الوجود باشد
و وجود و ماهیتش که متحقق بوجود است از مبدأ قدیم واجب
الوجود مستفاد باشد و هر مفید چیزی کامل و اتم از مفادش
باشد و بمفادش مستکمل نتواند بود پس واجب الوجود تعالی عزه
چنانچه موجود است لذاته و متعین بذاته مستکملست بجمیع کمالات
لایقه بذاته لذاته

در افعال مشتمل بر پنج باب

در تقسیم افعال و تحسین و تقبیح عقلیین

افعال اختیاریه بدانکه فعل صادر از فاعل صدورش از فاعل
باختیار فاعل باشد یا بی اختیار فاعل صادر گردد و بر قسم ثانی
مدح و ذم و ثواب و عقاب نشود و قسم اول اگر فاعلش بان

فعل مستحق ذم یا عقاب باشد آن فعل را قبیح یا ضد واگر فاعل را
بآن فعل مستحق ذم یا عقاب نباشد آن فعل را حسن گویند و
در آنکه حسن وقبح در افعال اختیاریه بحکم عقلست یا بحکم شرع
مکلفان اختلافست علماء امامیه ومعتزله بحسن وقبح عقلی
قایلند واشاعره بحسن وقبح شرعی قایلند وعقلیت حسن وقبح
را انکار نموده اند واین اختلاف در حسن وقبح بمعنی
مذکور است نه در حسن وقبح بمعنی کمال بودن ونقص بودن
ونه بمعنی ملایم بودن بغرض وملایم نبودن ودر حکم عقلی نه
بحسن وقبح باین دو معنی خلاف نیست وقایلون بعقلیت حسن
وقبح را اختلاف در آنکه حسن وقبح لذاته است یا بصفت حقیقیه
لازمه است یا بوجوه اعتبار است وبعضی گفته اند که قبح بصفت
مقتضیه قبح است وبدان آن متحقق نشود ودر حسن احتیاج
بصفت مقتضیه حسن نیست وآنان که بحسن وقبح عقلی قایلند در آنکه
حسن وقبح فعل لذاته است یا بصفت لازمه یا بوجوه واعتبارات
اختلاف کرده اند وحق آنست که حسن وقبح عقلی هر یک
از این وجوه تواند بود وبدانکه حسن را چنانکه بمعنی مذکور که نقیض
قبحست استعمال کنند بمعنی بودن فعل بحیثیتی که فاعلش مستحق مدح

یا ثواب

یا ثواب باشد استعمال کنند وباطلاق اول حسن منقسم بچهار قسم
شود فعلی که فاعلش مستحق ذم وعقاب نباشد ومستحق مدح یا
ثواب باشد اگر تارکش مستحق ذم یا عقاب باشد آن فعل حسن را
واجب گویند واگر تارکش مستحق ذم وعقاب نباشد آنرا
مندوب ومستحب گویند وآنچه بفعلش استحقاق ذم وعقاب
وثواب حاصل نشود وهمچنین بترکش آنرا مباح گویند واگر
بترکش مستحق مدح یا ثواب باشد آنرا مکروه گویند وباطلاق
ثانی مکروه ومباح حسن نباشد وواسطه باشد میانه حسن وقبح
ونزاع با اشاعره در بودن فعل است بحیثیتی که اگر عاقل بر آن
مطلع باشد وبمقتضای آن عالم باشد وحکم کند بحسن فعل یا قبحش
ودلیل بر عقلیت حسن وقبح علم باحسان وقبح ظلم است با قطع
نظر از ثبوت شرع کرده ومنازعه در این مکابره با مقتضای
بدیهه عقلست وکلام مجید ناطق است در مواضع عدیده
بتوبیخ وانکار قبیح ظاهر القبح وانکار حسن ظاهر الحسن بقوله
عز وجل افلا یعقلون افلا یشعرون ما لکم کیف تحکمون ولیشا
در آنکه فعل قبیح از شیء قادر مختار عز وعلا شانه
صادر نشود واز عباد قبل اراده تنماید بدانکه چون واجب الوجود

محتاج بفعل قبیح نباشد و عالم باشد بقبح صدور قبیح و اراده
بقبیحه ازو مجوز نباشد و اگر گویند که چون داعی مخصص و
مرجح وجود فعل و صدورش از قادر مختار است چرا نشود
که قبیحی که نافع اعلی باشد از مبدا قدیم قادر مختار صادر نشود گوئیم
که آنچه نافع در نظام اعلی باشد از آنجهت که نافع در نظام اعلی است
حسن باشد و اگر جهت قبیحی در ان باشد با جهت حسن مقاومت کند
و صدور از او واجب لحسنه باشد نه بقبحه و چون کذب واجب
تعالی شانه نشاید که نافع در نظام اعلی باشد زیرا که تجویز کذب بر او
اضرّ اشیاست بنظام اعلی کذب نافع ازو مجوز نباشد با آنکه نفعی
که بر کذب مترتب شود بر تعریض و توریه مترتب گردد و فعلش
مستحسن نباشد و چون جواز موجب تجویز است مفسده که
بر تجویز مترتب باشد و عدم جواز صدور قبیح از قادر مختار
منافی مقدوریت فاعل مختار و عموم قدرتش نیست زیرا که
صحت صدور نظر بذات است و امتناع صدور نظر بعدم حصول
داعی و اسبابست و باید دانست که از صدور فعل از جزا از ان
جهت که نافع است لازم نباید که انتفاع بان فعل مطلوب و
مقصود باشد از ان فعل و غرض فاعل از انتفاع باشد خواه

نفع

نفع عاید بفاعل باشد چون ذکر جمیل یا موصوف بودن بحسن
فعل و خیریه فعل یا عاید بغیر فاعل باشد چون وصول نفع
بدیگران و انتفاع ایشان بان بلکه خیریت و کمال فاعل مقتضی تمام
بذاته مستتبع علم بنفع نافع و اصلحیه ان و صدور اصلح و ترتبش
بر عنایت و فیضانش از خیر تام کامل بذاته باشد و باعث
فاعلیه فاعل خیر هر نافع اصلح را خیریه و کمال ذاتی فاعل تام بذاته
است و غایت مترتبه بفاعلیت و صالح نافع از ذات کامل
خیر بکمال الذات کامل صادر است و انجمار جانب معلول مرجح
صدورش از فاعل است نافعیه و اصلحیه اوست و بحیثیتی
بودن که مناسب خیریت و کمال ذاتی فاعل باشد و آنچه گفته اند
که غرض از ایجاد حصول منافعست و ترتبش بر صالح در محتاج
است در تعبیرات مقصود و غرض همان معنیست که مذکور شد
در افعال اختیاریه عباد بدانکه اذهان متبهه
را در حصول قدرت نفس انسانی بر بعضی افعال و حصول
ان افعال و صدورش بعد تخلیه قدرت و ارادت شکی نیست
و حاکمست بدیهه عقل بترتب این افعال بر قدرت و اراده
عبد و آنکه فعل مترتب بر قدرت و اراده قادر مختار مستقل

بان قادر باشد وان افعال او شمرده شود اگرچه مفیض وجود ش
غیر ان قادر باشد وانچه در کلام مجید و اثار نبویه وارد است
از اختصاص خالقیت همه مخلوقات بباری تعالی منافی فاعلیت
عبد نیست افعالش را و عبد را بجهت این استناد فاعل فعل و
عامل عمل گویند و خالق فعل نگویند اگرچه ان فعل موجود باشد
واز اینست که در کلام مجید خلق همه اشیا بذات احدی واحد قهار
جل جلاله استناد فرموده بلا مشارکت غیر در خالقیت و عبد را
فاعل و عامل فعل اختیاری گفته وانچه در کتاب عزیز واقع
شده مثل یفعل الله ما یشاء و فعال لما یرید دلالت نمیکند
بر فاعلیت باری جل شانه همه فعل را بلکه مفهوم ان فعال لما یرید
لما یرید بان یفعلهاست و همچنین یفعل الله ما یشاء مشیت و اراده
ربانی بافعال عباد بدین عنوان است و اراده ایمان و طاعات
از عباد مقتضی وجوب ایمان و طاعات بر عبد نه فاعلیت
ذات احدی فعل عبد را و اما اسناد خلق بغیر باری تعالی در
کلام مجید حکایة بقوله عز و جل و اخلق لکم من الطین کهیئة
الطیر منافی اختصاص خالقیت یعنی ایجاد بذات رب احدی
نیست زیرا که خلق مستند بغیر بمعنی تقدیر و تصویر است نه بمعنی

ایجاد

ایجاد و افاضه وجود و اما قوله عز و جل فتبارک الله احسن
الخالقین بر تقدیری که دال بر اسناد خالقیت بغیر باشد محمول
بر تقدیر و تصویر تواند و اگر اراده عبد فعل را و ترتب فعل بر اراده
عبد موجب اسناد فعل بعبد و فاعل او باختیار فعل را نبودی مدح
و ذم عباد بر افعال مترتبه بر قدرت و اراده عباد و امر و نهی و
ثواب و عقاب بر طاعت و معصیت صحیح نبودی و بودن هر
کائنی از ممکنات بقضا و قدر الهی منافی فاعلیت عبد فعلش را نیست
زیرا که فاعلیت مستدعی عدم مدخلیت غیر فاعل در وجود فعل نیست
بر تقدیر وجود فعل بلکه استناد خصوصیت فعل بنحوی که بان نحو
واقع است باراده عبد کافیست در فاعلیت او و مدخلیت قضا
و قدر در وجود اشیا بایجاد و ایجاب بوساطت منتهیه بقضا
و قدر و مشیت است و چون ان اسباب از مقتضیات جزئی
بخصوصیتی باشد که آن سبب را از جهت قابل باشد و حقیقت
سبب مقتضای مبادی اول باشد و فعل بخصوصیت مستند بخصوص
سبب باشد سبب بفاعلیت فعل من حیث الخصوص اولی از مبادی
اول حقیقت سبب باشد بجهت قرب و تقارن من حیث القبول
و باعتبار این جهت ارباب السنه و لغات باختلافها صیغه فاعل را

حقیقه در غیر قرب مقارن بفعل رحمت لقبول استعمال نکند و فعل
او نکو پندارد اگرچه اعطا و افاضه وجود فعل بحقیقه از مبدأ اول
موجب باشد و از اینجاست که فرموده لا إله إلا هو خالق کل شیء
وهو الواحد القهار إنا خلقناه کل شیء بقدر والله خلقکم
وما تعملون و فرموده انا اولی بحسناتک منک وانت اولی
بسیئاتک منی چون اراده حسنه در عبد مختص بخصوصیتی
ناشیه از فساد قابل نشده بر وفق اقتضای خیر محقق پدید بر فته
تأثیر مختصه بنفس اماره در آن ضعیف و مضمحل است نسبت
باقتضای ایجابی مبدأ قادر حجره پس مبدأ موجب جل شأنه اولیست
بحسنات عبد از عبد هرچند که حسنه عبد حسنه عبد است و
فعل او نه حسنه مبدأ موجب و فعل او باستعمال حقیقی و چون
اراده فعل سیئه در عبد مختص بخصوصیتی ناشیه از فساد
قابل شده بخلاف اقتضای خیر محقق یافته تأثیر مختصه بنفس اماره
در آن قوی و ظاهر است و مخالف مقتضای خیر محض است
و اقتضای مبدأ موجب در آن از جهت خصوصیت ناشیه از
فساد قابل نیست عبد اولیست بسیئات خود زیرا که فعل اوست
باقوة تأثیرش بانفراد و عدم اقتضای خصوصیت فعل و اسناد

آن سیئه

آن سیئه بخصوصها باو هرچند که مبدأ موجب موجد آن فعل است
و اسنادش بموجب موجد تعالی شأنه لایق نیست و آنچه در کلام
مجید واقع است از اضلال عباد کما قال الله تعالی ومن یضلل الله
فما له من هاد وقال یضل به کثیرا ومن یضلل الله فأولئک
هم الخاسرون تواند بود که اضلال بمعنی اهلاک باشد و شاید
که عبارت از انقطاع لطف باشد از ایشان بآنکه آنچه لطف
عام باشد که فی الجمله بآن بعضی منتفع کردند در ایشان اثری
نکند و بجهت تمادی در عناد و لجاج زیاده لطف نسبت
بایشان مستحسن نباشد و مستحق آن باشند که ایشان را بحال خود
بگذارند و رحمت توفیقات شافیه از ایشان باز دارند و نفس
انسان چون بحال خود گذاشته شود و حفظ ربانیه از و دست
بدارد خالص بضلال انجامد بر این صورت را اضلال گفتن
و حمل اضلال بر این معنی نمودن دور نباشد

در حسن تکلیف و لزومش عقلا اما حسن تکلیف زیرا که در تکلیف
جهتی متصور نمیشود که مانع باشد از حکم عقل بحسنش و مشتملست بر جهات
محسنه از تقرب باستکمال نفوس بصفات کمال و تحلی باخلاق
حسنه و تحلی باعمال و ادات جمیله و اقامت عدل و داد و ازاله

ستم وبیداد وزجر نفوس اماره بسوا وکسر قوی داعیه بفتنه وفساد
ورجم شیاطین مرده ومنع اغنیاء صنف واقویاء عبید وهدایت
شامله هر دو واهتداء سعدا بسبیل هدی وشقاوت اشقیاء به
ضلالت آن بعد از ظهور حق باثاره رایات صدق وصفا و
منافع ومصالح اخروی در نظام اعلی غنیه از عد واحصا و آنچه
چنین باشد صریح عقل در حکم بحسنش توقف ننماید وصعوبت
مشقت تکلیف معارضه بغیر استحقاق تعظیم وثواب نماکند
چه جای معارضه با جمیع جهات وارتکاب مشاق در تحصیل
آن مرغوب طباع سلیمه ومستحسن عقول واذهان مستقیمه است
واما لزوم تکلیف از آنکه چون انتظام مصالح عظام وابقاء
انواع کامله مشتمله بر ذوات وقوی متناسبه ومتخالفه منوط
باختصاص هر یک بحظی وافر ونصیبی وافی بر وفق حکمت
کامله وعنایت شامله ربانیه که آثار مطلوبه از آن بر نحو
کمال صورت پذیرد وچون این قوی را حاکمی باید که مانع
افراط وتفریط ایشان باشد خصوصا در اختیارات ذوی
الاختیار چون نوع انسان که اکمل انواع جسمانیت از فوقانی
وتحتانی وصلاح واستعداد آثار قوی شهوانی وغضبی بحسب

اعتدال مزاج نوعی ایشان بدون مانعی وزاجری از خارج صورت
نمی پذیرد چه قوه عقلیه که این را میباید حصولش درین نوع
بعد از استکمال واستقرار قوی دیگرست بیّن بن مقتدیها و
قوتش بعد از حصولش بمدت دیگر حکمت کامله ربانیه وعنایت
شامله رحمانیه را لازم باشد ضم بقوی ومعاوقه بقوه
عقلیه که با انضمام از مقاومت بقوای کامله نفسانیه او را
میسر باشد تا اکمال قوای نفسانیه که مقتضای حکمت ربانیست
بغلبه اسباب ضلال وطغیان وتقریب بعصیان وکفران به بعصیان
انجامد تبارک الله احسن الخالقین

در لطف

بدانکه لطف در اینمقام عبارتست از آنچه بعد از وقوع
تکلیف بامر بمصالح ونهی از مفاسد بر وفق حکمت کامله وعنایت
ورحمت ربانیه شامله که بعیا درسید وبیانشان ظاهر گشته
بواسطه اشراقات عقلیه بر نفوس عالیه وبراهین باهره وارسال
انبیا بشرایع قویمه بآیات بینات وحجج ظاهره سبب تقریب
طاعه وتبعید معصیت باشد از حکیم علیم لازمست چه مقتضای
حکمت کامله که صلاح ونظامست ما امکن چنانچه بی تکلیف
صورت نپذیرد با تحقق تکلیف بی تقریب طاعت وتبعید معصیت

تقریبی که نافع باشد تمام نباید واز اخبار بسعادت بعضی
وبشقاوت بعضی باعث اعتماد سعید وجرات بر ترک طاعت
ویاس سعید وعدم خوف از معصیت نیست زیراکه اخبار
بسعادت نسبت بجمعی واقع است که طاعت وعدم عصیان
لازم الطافیست که نسبت بایشان واقع میشود بلکه اخبار
بسعادت ایشانرا موجب تزاید ترغیب بطاعت وبعد از معصیت
واخبار بشقاوت نسبت بمنکرینست وموجب یاس نیست
بلکه بجمعی وقوع یافته که بتمادی در لجاج وعناد از استحقاق
لطف محروم گشته اند   در بعثت رسل وانبیا
صلوات الله علیهم اجمعین   در حسن بعثت انبیا
ولزوم ان نظر بحکمت کامله وعنایت شامله ربانیه چون
بمقتضای عنایت ربانیه حصول نظام اصلح اعلی بصدور
از مبدا قدیم شان متعالی از شبه امکان ولحوق اکوان
وجواز تغیر ونقصان بفیضان قطرات ماء الحیوان
بر توتجلی بر ترتیب قابلیة ماهیات منبعثه از ظهور عقول
قدسیه بانوار عقلانیه بر حقیقة الحقایق متنزه
سبحانیه تمت کلمته وجلت عظمته ووجود عالم اعلی از مبدا

تا منتهی بر طبق احاطه یکانه بی مثل وهمنا لازم وناچار است
وتحقق دین وشریعت بیضا این شخص زیبا را چون صورت
وجانست وبدون ارتباط تام مبدا که ان ارتباط قابلیة تامه
حصول معارف واشراق انوار حقایق حکم اشفاق وارفاق
صورت بندد حصول این صورت صورت پذیر نیست لاجرم
انبعاث نفسی از نفوس زاکیه طاهره واشراق عقلی از عقول
نورانیه باهره باکمل حکم ومعارف واحسن اخلاق واشرف
اوصاف وشهود کل فضائل وشمول لطائف وعوارف
حکمت کامله را لازم باشد تا بوساطت او ظهور صلاح وسداد
در عالم علی ما امکن صورت پذیرد ودر هر شخصی میان نفس او
وپروردگار دش واسطه ایست که بتوسط ان مستنیر باشراقات
قدسیه میشود از رب وبر وفق استعداد وتوفیق حصول اسباب
واکمل نفوس در هر قرنی واسطه است میان خلق ورب عالمیان
در هدایت بمعارف حقه وتقویت دین مبین وحفظ شریعت
غرا وملت بیضا بنبوت ورسالت یا ولایت ووصایت و
شبهه منسوبه ببراهمه در ابطال رسالت بانکه اگر رسول اتیان
موافق عقل کند حکم عقل بان کافی باشد وبعثه رسل احتیاج

نباشد و اگر بخالف عقل ایشان نماید مقبول نشود و بعثت
مفید نباشد بلکه قبیح باشد و صدور قبیح از واجب مجوز نباشد
منه بعثت با آنکه بعثت بجهت ایشان بامور نیست که اکثر
عقول بدریافت آن مستقل نیستند و آنچه بوجدانش
مستقل باشد لازم نیست که مستقل باشد در حکم بابطالش بلکه
میشاید که عقل بتوسط علم بنبوت یا تعلیم نبی و تنبیه بر ماخذ آن
بان حکم کند با آنکه بعثت در آنچه عقل بان مستقل است مفید است
باطمینان قلب در حکم عقلی و تعاضد عقل بنقل
در آنچه صدق نبی بان معلوم گردد بدانکه طریق معرفت نبی هر
کس را و دلیل مفید کل عقلا را ظهور معجزه است که عبارت
از خارق عادتی که مقارن تحدی باشد و مطابق دعوی
بر یداو که معارض نباشد و وجه دلالت معجزه بر صدق نبی
آنست که با اطلاع بر ظهور خارق عادت بر ید مدعی نبوت
در اغلب بر وفق دعوی خصوصا با تکرار اجمال علم حاصل شود
بصدق مدعی نبوت بجهت حصول علم عادی هر را بعدم استقلال
انسان باحوال مستنده باو در اتیان بخارق عادت بلکه حصول
خارق عادت در او مستند باشد بمبدا فیاض علی الاطلاق عالم

بهر چیز و معجزه واقع شود مگر بایجاد حق سبحانه و تعالی
خارق عادت را و اعتیاد عادت و استمرار آن دلالت
بر حسن ابقاء عادت و چون اظهار خارق عادت بر طبق
دعوی کاذب قبیح است ببدیهت اظهار معجزه از واجب
الوجود بر طبق دعوی کاذبه نبوت توقف نماید و ظهور
مثل معجزه از غیر انبیا چنانچه از مریم علیها السلام و آصف
برخیا و غیر او از صالحین رحمة الله علیهم لجمیع انبیا
و خروج از حد اعجاز نیست   در اثبات
نبوت نبینا رسول الثقلین و خاتم النبیین محمد بن عبد الله
بن عبد المطلب بن هاشم من آل ابرهیم صلوات الله علی
نبینا و آله و علی ابرهیم و آله و علی جمیع النبیین و المرسلین
بدانکه آنحضرت دعوی نبوت و رسالت نمود و اتیان بمعجزه
متواتره باقیه مستمره که قرآن مجید است کرده علم بصدق
دعوی او حاصل شده چنانچه علم بصدق سایر انبیا علیهم السلام
باظهار معجزه بر ید ایشان ظاهر گشته اما بیان اعجاز
آنست که بنقل متواتر معلوم شد که با ایشان بقران تحدی
فرموده و جمیع فصحا و بلغا از معارضه با ایشان عاجز

کشته اند و این دالست بر اعجاز من حیث البلاغة والاسلوب وایض
قران مشتملست بر اخبار بغیبات و حکایات انبیاء سابقین
وامم سالفه وشك نیست در انکه صدور چنین کلامی
از امی غیر مختلط با اهل کتاب واربابِ مکاشفات یا انزال
کلام من عند الله باشد یا بالقاء معانی ان وهر یك خلاف
معتاد است پس باتیان بقران در حالت تحدی اعجاز ثابت
باشد و نبوت آنحضرت معلوم گشت و بعد از ثبوت نبوت
ظاهر شد که خرق عادت بانزال کلام بوده نه بالقاء معانی
بقول انحضرت و نص واقع در قران و معاضد است این
معجزه بمعجزات دیگر که قدر مشترك از ان متواتر است و بعد
از ثبوت عموم رسالت بنقل متواتر از انحضرت ثابت کرد
در انچه نبی باید بان موصوف باشد
بدانکه نبی باید معصوم از جمیع ذنوب محرمه در سن بعثی که
بان مبعوث و مکلف چه ارتکاب مخالفت شریعتی که بان
ایشان بوده بغرض بعثت که متابعت مکلفین است و ارادۀ تحصیل
بان ایشان فرموده مخل و ایض مطلوبست متابعت رسل
تعظیما لله و عقل حاکمست بحسن متابعت و حرامست

ایشان بمعصیت و متابعت در ان واگر عصیان بر او روا باشد
ان معصیت که ارتکاب نموده ایشان بان حسن خواهد بود
من حیث الا العصیان وایضا اگر عصیان بر او روا باشد حسن
خواهد بود انکار بر او عقلا وانکار موجب اهانت است
و منافی تعظیم است که لایق است بر رسول پروردگار عالمیان
جلت عظمته و مطلوبست از مکلفین بشریعت او وایض باید
نبی بکمال عقل و ذکا و فطانت واستقامت رای موصوف باشد
زیرا که انکه نه چنین باشد متابعت وانقیادش مرغوب امت
او نباشد و چگونه باین صفات موصوف نباشد و حال انکه
مناط اتصاف باین صفات کمال ارتباط بمبادی عالیه است
که در نبی باکمل وجوه هست چه بعث از کمال ارتباط منفك
نشود وایضا باید که منزه باشد از صفات ذمیمه و مناقص
خسیسه که عقول سلیمه مجبولست بر تنفر از ان واستنکاف
از متابعت او تا لطف بعثت او متحقق باشد
در دفع شبه منکرین شبهه اول انکه این شریعت ناسخ است
سابقه را و نسخ باطل است زیرا که منسوخ اگر منشأ مفسده
باشد ایجاب واعمالش قبیح باشد والا نسخش قبیح باشد

و منسوخ نشود و جواب آنست که تکالیف واقعه در شرایع
بعضی از آن متعلق است بمصالحی که بحسب اوقات و ازمان و
اوضاع مختلف شود و جهت حسن و قبح بحسب اختلاف مصالح
متغیر گردد و نسخ در این امور واقع گردد نه در امور غیر
امور غیر متغیر الجهة و هر شریعت مسبوقه بشریعت سابقه
مشتمل است بر نسخ در امور متغیر الجهة نسبت بشریعت سابقه
و انکار بر انبیاء سابقین صلوات الله علی نبینا و علیهم در
اشتمال شرایع شان بر نسخ واقع نشده و منقول نیست شبهه
دیگر آنکه موسی علیه السلام فرموده یتمسک بسبت ابدا پس
باید که جهت حسن تمسک بسبت مؤبد باشد و وجوبش منسوخ
نگردد پس شرایع مشتمله بر نسخ آن صحیح نباشد و جوابش آنست
این خبر از موسی ع ثابت نیست و گفته اند که از مختلقات
بر آنحضرتست و بر طریقی که کلام آنحضرت باشد نص بر دوام
حقیقی نیست چه استعمال تأبید در دوام عرفی شایعست و
شاید که مراد بتأبید و دوام تمسک بسبت بدوام نبوت
و رسالت در بنی اسرائیل باشد و چون غیر منسوب الدلاله
باشد منافی وقوع نسخ مقطوع به نباشد

در امامت

در امامت — در آنکه نصب امام لطف است بدانکه بعد
انقراض عصر نبی صاحب شریعت قویه بمقتضای قوتهای شهوانیه
و غضبیه و وساوس شیطانیه منقضیه شر و فساد که ببعثت
رسل و هدایات و منع از غلبه دواعی شرور بانذار و انذارهم
شبه مؤید بعصیان و انکار منزجر گشته بودند اگر قایم مقام
صاحب شریعت را متعین و منصوب نباشد هر اینه بظهور
آثار قبیحه مترتبه بر غلبه آن دواعی و تعاضد شأن انجامد و
آثار قوای عقلانیه مکلفین بعجز و ضعف از مقاومت در
معرض انمحا و زوال باشد و با نمحاء آثار حق و استقرار باطل
منجر نشود و مطلوب و مقصود از بعثت بر آن مترتب نگردد
پس موجب بعثت رسل بشریعت غرا اقتضا کند نصب امام را
که قایم نبی است چنانکه مقتضا است بعثت رسل را و قایم مقام
نبی صاحب شریعت شاید که مبعوث بنبوت باشد چنانکه
در شریعت سابقه واقع شده در این صورت اعجاز نبی
مغنی است از نص سابقه بر قیاس مقام صاحب شریعت
و شاید که غیر نبی باشد چنانچه در شریعت بیضاء مصطفوی
خاتم النبیین صلوات الله علیه و علیهم اجمعین و در این صورت

تعیین قایم مقام که امام است یا بنص وارد در شریعت باشد یا
باعجاز ثابت گردد و چون انقطاع نبوت بعد از خاتم النبیین
صلی الله علیه وآله معلوم گشته و اعجاز مظنهٔ اشتباه بنبوت
پس تعیین بنص اقرب باختصاص شریعت باشد و لطف در
تعیین متعین بنص باشد نه بظهور اعجاز و اگر در شریعت بنص
نباشد لطفی که واجب است متروک باشد

در طریق معرفت متعین بامامت و چون معلوم شد که
تحقق لطف در تعیین بنص است در شریعت مقدسه
از صاحب شریعت بر قایم مقام او اولا و بنص قایم مقام
او که خلیفهٔ اول است بر امام بعد از او که خلیفهٔ ثانیست و
هکذا یا بنص شریعت بر همه و تبلیغ این نص بهمهٔ امت
از وظایف لازم رسالت است چنانچه همهٔ امت را راه
بمعرفت او باشد و نشاید که این نص واقع نشود و شاید که
در بعضی مواضع باظهار اعجاز مقرون گردد بمصلحتی از
مصالح بعلمی و قدرتی مختص بامام بخلاف عادت و نشاید
که نصب امام مرجوع باختیار رعیت باشد چه اختیار ایشان
محقق انچه از شرایط لطفیت و صحت امامت است نباشد بلکه

در ارجاع نصب امام برعیت مفاسد عظیمه است و نشاید که
مثبت امامت اتفاق غیر مستند بنص شارع یا بمعجزه داله بر
امامت باشد چه اتفاق غیر مستند بحجتی حجت را نشاید
و واقع از کل اهل حل و عقد از امت نشود

در صفاتی که امام باید بان صفات متصف باشد بدانکه امام
باید که عارف بمعارف یقینیه و عالم بمسایل شرعیه دینیه
باشد تا هدایت طالبان و حفظ شریعت مقدسه و تقویت
دین مبین از و متمشی تواند بود و لطف بوجودش متحقق تواند
شد و ایضا باید که معصوم باشد از خطا در عقاید دینیه
و نواهی عصمتی ناشیه از الطاف ربانیه و توفیقات رحمانیه
بر وفق اراده سبحانیه غیر متناهیه بی جبر و الجا تا لطف بنصب
بامامت متحقق باشد و ایضا باید که بکمال ذکا و عقل و اصابت
رای موصوف باشد تا متابعت و انقیاد ش مکروه طباع سلیمه
و اذهان مستقیمه نباشد و ایضا باید که منزه باشد از
صفات خسیسه موجب تنفر و استنکاف از مطلوب از نصب
امام که اطاعت امت و انقیاد و تناصر و تعاون در تقویت
دین مبین و اقامت عدل و داد است بفیض وجود فایض الجودش

امام پذیرد ... در آنکه منصوص علیه بامامت
امت بعد از رسول صلی الله علیه وآله امیر المؤمنین علی بن ابی
طالبست و بعد از او اولاد او اند ذریهٔ مطهرهٔ مصطفویه
واحداً بعد واحد باشد چون نصب امام و نص بر امامت
و ریاست عامت بعد از مبعوث بر رسالت متوفر الدواعی است
بر نقلش و اگر متواتر نبود بالغرض از شیوع و استفاضه عاری
نباشد و اخبار مبرهٔ مشهورهٔ منقول از رسول رب العالمین
صلی الله علیه وآله صریح الدلالات است بر نصب حضرت امیر
المؤمنین بامامت بعد از سید المرسلین و خاتم النبیین
چون خبر مشهور غدیر خم بالغ در شهرت بحدی که جمیع محدثین
علماء خاصه و اکثر محدثین علماء عامه در تواترش شک
نکرده اند و دلالتش بر نصب امیر المؤمنین علی علیه السلام
بر نحوی که هر و بینا از ظهور که خفای آن بر صاحب شعور
نزد اولی الابصار از اعجب امور است و فرمودن آنحضرت
تهیهٔ منبری در آن موضع که جمع کثیر همراه بودند و بعد از آن
آنحضرت جامه بیشتر بهیئت بر آمدن از منبر و شنیدن همه
آنحضرت مشافهة خطابی بایشان فرمود که یا معشر المسلمین

اَلَسْتُ اَوْلیٰ بِکُمْ مِنْ اَنْفُسِکُمْ گفتند بلی یا رسول الله آنحضرت
فرمودند فَلْیُبَلِّغِ الشَّاهِدُ الْغَائِبَ مَنْ کُنْتُ
مَوْلَاهُ فَعَلِیٌّ مَوْلَاهُ اَللّٰهُمَّ وَالِ مَنْ وَالَاهُ وَعَادِ
مَنْ عَادَاهُ وَانْصُرْ مَنْ نَصَرَهُ وَاَدِرِ الْحَقَّ مَعَهُ حَیْثُ دَارَ
و اول کلام آنحضرت و آخر کلامش دو سد است محکمتر از
سد ذی القرنین در دفع یاجوج و ماجوج تلبیسات
و تدلیسات منبعثه از حسد حساد و عداوت و بغض
اهل عناد و فرط لجاج اهل فتنه و فساد و قصیده که
منقولست که حسان بن ثابت از حضرت رسول صلعم
رخصت طلبیده که در آن باب بگوید و برخصت آنحضرت
گفته و این بیت از آن قصیده است فقال له قم یا علی
فانّنی رضیتک من بعدی اماماً و هادیاً دالست
بر آنکه مراد امامت بوده است نه معنی دیگر و از احادیث
مشهوره منقوله بطرق کثیره در این باب حدیث منقولست
که حضرت رسول صلعم فرمودند یا علی انت منی بمنزلة هرون
من موسی الا انه لا نبی بعدی و این حدیث را بین اکثر
متواتر دانسته اند و دلالتش بر امامت ظاهر است و

وشکی نیست در آنکه امامت و خلافت در شریعت موسی
علیه الصلوة والسلام بهرون ع و اولاد او متعلق بوده هرون ع
با منزلت امامت و خلافت منزلت شرکت در نبوت داشت
و استثناء نبوت دلالت کند بر شمول منزلت امامت را و استثناء
نبوت بعد از آنحضرت دالست بر اثبات منزلت ولایت بعد از آن
حضرت و روایات منقوله بطریق عامه و خاصه دلالت بر امامت
امیر المومنین علیه السلام بسیار است و چون روایة مرویة از جابر بن
عبد الله انصاری که مشتمل است بر ذکر ائمه اثنی عشر و روایات
منقوله بنقل طرفین متضمنه نص رسول ص بر خلافت امیر المومنین ع
از قول آنحضرت انت الخلیفة من بعدی و قول او ص هذا خلیفتی
فیکم من بعدی فاسمعوا له واطیعوه و قوله ص سلموا علی علی
بامرة المومنین و بالجمله روایات داله بر امامت امیر المومنین ع
از آنحضرت ص متواتر المعنی است و خبر وارد در امامت غیر
امامت امیر المومنین علی علیه السلام در کتب صحاح حدیث
منقول نشده و بملاحظه کثرت اخبار داله بر امامت امیر المومنین
علی علیه السلام و عدم ورود خبر معتبر دال بر امامت دیگران
معلوم میشود که بعد از حضرت رسول ص امامت امیر المومنین علی ع

را بود نزدیک براوایط علم امیر المومنین علیه السلام بمعارف
یقینیه و مسایل شرعیه دینیه و عدم علم غیر او از اصحاب
بانچه محتاج الیه امت است که ظهور بعد از ملاحظه
منقول از آنحضرت و آنچه از سایر اصحاب منقول است بمرتبه
ایست که بر صاحب عقل مخفی نمیشود و حکم عقل بدیهه بعدم
مساوات عالم با جاهل و مفید با مستفید چنانچه در قرآن مجید
وارد است دالست بر عدم جواز امامت جاهل را بر عالم و
مستفید را بر مفید و تعین حضرت امیر المومنین علیه السلام
بامامت بعد از حضرت رسول صلعم و لایق بودن منصوبان
از قبل اهل جهل و ضلال و طغیان بامامت خلافت را و جهل
منصوب اول باحکام شرعیه فضلا عن المعارف الیقینیه بالعقلیه
ظاهر است بحکمش بقطع یسار سارق و باحراق متهم بارتداد
مع قطعی دانم تمت از خود باظهار اسلام چنانچه منقول است
که ندا میکرد ومیگفت با صحاب احرقونی و انا مسلم و ثقات مورخین
نقل نموده اند که در احتضار میگفت وددت انی لم اکن احرقت
الفجاءة و قوله در کلالة اقول فی الکلالة برائی فان اصبت
فمن الله وان اخطات فمن الشیطان و قوله در میراث جده لا

سُنتا فی کتاب الله ولا سنة نبیه و همچنین جهل منصوب ثالث
که با وصیت نموده بود ظاهر است بعکس برجم امرأة زانیه
حامله و برجم زانیه مجنونه و بصد تازیانه در حد شرب
و همچنین جهل ثالث بتحیر در مسایل منقوله و اما عدم
عصمتشان از ارتکاب معاصی غنی است اما انبیا و
واحدی را نزاعی نیست که مجوزند مخالفت شریعت غرا برای قیاس
واستحسان   در امامت باقی ائمة اثنی عشر
علیهم السلام بدانکه در اثبات امامت ایشان دو مسلک است مسلک
اول نص سابق بر لاحق و نص امیر المؤمنین علی علیه السلام بر اول
السبطین ابی محمد الحسن بن علی ع متواتر است بنصب و بخلافت
بعد از امیر المؤمنین علی ع و همچنین نص امیر المؤمنین علیه السلام
بامامت و خلافت ثانی السبطین بعد از اول السبطین و امیر
المؤمنین علیه السلام امام حسن را علیه السلام و بوصیت نمودن
در خلافت بامام حسین علیه السلام و نص حضرت رسول صلعم
بامامت سبطین علیهما السلام بعد از امیر المؤمنین علی علیه السلام
در معرض تواتر است و نص امام حسین علیه السلام بر زین العابدین
علی بن الحسین علیهما السلام بطریق معتبره منقول است و همچنین

نص زین العابدین بر باقر علوم اولین و آخرین محمد بن علی بن الحسین
علیهم السلام و همچنین نص امام محمد باقر علیه السلام بر امام صادق
امین جعفر بن محمد علیهما السلام و نص امام جعفر صادق علیه السلام
بر ابنش کاظم موسی بن جعفر علیهما السلام و نص موسی بن جعفر
علیهما السلام بر رضا علی بن موسی علیهما السلام و نص امام رضا علیه
السلام بر امام محمد تقی علیه السلام و نص امام محمد تقی علیه السلام بر
ابنش امام علی نقی علیه السلام و نص امام علی نقی علیه السلام بر امام
حسن بن علی العسکری علیهما السلام و نص او بر خلف صالح سمی
رسول الله و کنیه الحجة بالحق ابو القاسم بن الحسن علیهما السلام
با آنکه از رسول الله صلی الله علیه و آله بر امامت این امامان ع
منقول است بروایة جابر بن عبدالله که روایت کرده که چون آیه
یَا أَیُّهَا الَّذِینَ آمَنُوا أَطِیعُوا اللهَ وَأَطِیعُوا الرَّسُولَ وَأُولِی
الْأَمْرِ مِنْکُمْ نازل شد گفتم یا رسول الله اولی الامر کیانند
که طاعتشان مقرون بطاعت خدا و رسول است فرمودند هم
خلفائی یا جابر و ائمة المسلمین من بعدی اولهم علی بن
ابی طالب ثم الحسن ثم الحسین ثم علی بن الحسین ثم محمد بن
علی المعروف فی التوریة بالباقر و ستدرکه یا جابر فاذا لقیته

باقر علیه السلام ثم الصادق جعفر بن محمد ثم موسی بن جعفر ثم علی بن
موسی ثم محمد بن علی ثم علی بن محمد ثم الحسن بن علی ثم سمیی و کنیی
حجة الله فی خلقه و بقیته فی عباده م ح م د بن الحسن ذاک الذی
یفتح الله علی یدیه مشارق الارض و مغاربها و با نضمام لطیف
نصب امام و وجوبش و انحصار طریق معرفتش در نقل و
اعجاز و عدم وقوع نقل و اعجاز بر طبق دعوی امامت در
غیر ایشان و وقوع منقول بطرق مذکوره مقطوع به گردد مسلک
دوم روایات کثیره داله بر آنکه خلفاء رسول الله صلی الله علیه و آله
و ائمه بعد از آنحضرت دوازده است از مسروق منقولست که
گفت نزد عبدالله بن مسعود بودم جوانی از و پرسید که عهد الیکم
نبیکم کم یکون من بعده خلیفه عبدالله او را گفت انک لحدیث السن
و ان هذا لشیء ما سألنی عنه احد قبلک عهد الینا نبینا صلی الله علیه و آله
ان یکون اثنی عشر خلیفه عدد نقباء بنی اسرائیل و از سلیم قیس
منقولست که گفت شنیدم از عبدالله بن جعفر الطیار که گفت
میان من و معویه کلامی گذشت که مجلسی که حسن و حسین علیهما السلام
و عبدالله بن عباس و عمرو بن ام سلمه و اسامه بن زید حاضر
بودند پس معویه را گفتم که از رسول خدا صلی الله علیه و آله

شنیدم

شنیدم که میگفت انا اولی بالمؤمنین من انفسهم ثم اخی
علی بن ابی طالب اولی بالمؤمنین من انفسهم فاذا استشهد
علیه السلام فالحسن بن علی اولی بالمؤمنین من انفسهم
ثم ابنی الحسین اولی بالمؤمنین من انفسهم فاذا استشهد
علیه السلام فابنه علی بن الحسین اولی بالمؤمنین من انفسهم
و ستدرکه یا علی ثم ابنه محمد بن علی اولی بالمؤمنین من
انفسهم و ستدرکه یا حسین فتکملته اثنی عشر اماما تسعة
من ولد الحسین علیه السلام و بشهادت طلبیدم حسن و حسین
علیهما السلام و عبدالله بن عباس و عمرو بن ام سلمه و اسامه بن
زید را و ادای شهادت نمودند نزد معویه و از سلیم منقولست
که گفت شنیدم از سلمان و ابی ذر و مقداد که گفتند از رسول الله
صلوات الله علیه و آله همین مضمون را شنیدیم و در توریة در کی
استجابت دعای ابرهیم علیه السلام بجهت اسمعیل و اسحق علیهما السلام
اشاره بحضرت رسول صلی الله علیه و آله و ائمه اثنی عشر علیهم
السلام شده و مراد بامام علیه السلام در این مقام موصوف بصفاتیست
که بجهت آن سزاوارست با آنکه مطاع باشد همه کس را و بر همه کس
لازم باشد که اطاعت و انقیاد او بحکم رب حکیم و مراجعت باو

در امور دینی و امور دنیوی و مصالح ملک و سیاسات مدن و
تقویت حق و ازالهٔ باطل و اقامت عدل و شوکت اسلام و بر واقف
بر سیر سابقین پوشیده نیست که در سابقین از این امت موصوف
باین صفات ائمهٔ اثنی عشر اند که از اهل بیت و عترت رسول الله صلعم
و حکمت و طهارت و عصمت موصوف نه دیگران و غیر از ایشان
جمعی نبوده اند سزاوار ریاست عامهٔ کل امت که ائمهٔ اثنی عشر
عبارت از ایشان باشد   در دفع شبههٔ جاحدین
وقوع نص جلی از رسول الله صلی الله علیه و آله بر امامت و خلافت
امیر المؤمنین علی بن ابی طالب علیه السلام بعد از حضرت خاتم
النبیین صلوات الله علیه و آله الطیبین   اگر نص
جلی از آنحضرت در امامت و خلافت امیر المؤمنین علی علیه السلام
واقع بودی بر صحابهٔ آنحضرت مخفی نماندی و با علم صحابه
بآن اتفاق ایشان بر دیگری صورت نبستی و عادت قاضی
است بانکه جمعی کثیر از اهل دین که دست پرورد صحبت خاتم النبیین
باشند دانسته بر امری شنیع و قبیح و باطلی رسوا و ناپسندی
مخالف عقل و حیا اتفاق ننمایند و اتفاق عامه مهاجر و
انصار و اکثر صحابهٔ عظام کبار بر اختیار غیر حضرت امیر المؤمنین

علی بن ابی طالب بعد از آنحضرت بخلافت و امامت اتفاق افتاده و جواب
آنست که با دواعی نفسانیه و وساوس شیطانیه که طول
زمان از ان نادر است و عقول اکثر از معارضهٔ هواهای
نفسانی و وساوس شیطانی قاصر و دلالت کلام مجید بر نفی
ثبات و قرار در مقر حق از اکثر ناس بین و ظاهر است
و با این حال استبعادی در وقوع این امور بعد از رحلت
آنحضرت و ظهور فتن ارتداد جمعی کثیر از امت نیست
و ارتکاب بنی اسرائیل بر پرستیدن عجل را با آنکه هرون نبی ع
که بنی اسرائیل مقر بنبوت او بودند در میان ایشان بود و
منع از ان عمل قبیح که موافق عقل و مرغوب قوای نفسانیه
بود مینمود و عدم انزجار ایشان بمنع و زجر هرون ع واضح
الدلاله است بر وقوع این قسم اتفاقات و با وجود تأملی
در آیات باهرهٔ قرآنی و روایات کثیر البرکات واضحة الدلالة
منقوله از حضرت خیر البشر ص ظاهر میشود که وصایت آنحضرت
در ذوی القربی و آل و اهل بیت آنحضرت ص بوده خلفا
بعد از خلف از طهور الخلف الصالح من آله الذی یملأ الارض
عدلا کما ملئت ظلما و جورا بر اولی الالباب و الابصار پوشیده

نیست که علماء ملت بیضاء اسلام در حفظ روایات واردهٔ از
حضرت خیر الانام نهایت سعی و اهتمام در ضبط و حفظ
صحاح نموده اند چنانچه در کتب صحاح احادیث عامه و
خاصه شکر الله مساعیهم محفوظ و منقولست و ظاهر
آنست که بخلاف عامه و خاصه اهل اسلام نزد ایشان امر محفوظ
عند الکل بلکه در جواز تعیین شخصی که عند الحاجة و ظهور
ضعف در امت بجهت کثرت و بغی اعداء دین آن شخص بقوة سلطنت
و ملک مؤید بیعت کل اعاظم اهل اسلام دفع غلبهٔ اعادی نموده
جبران ضعف نموده بر وفق رضای صاحب وحی و ظیفهٔ آن
حضرت اعزاز دین مبین و قوت شرع متین حاصل شود چنانچه
در بنی اسرائیل و دین و شرع حضرت موسی بوجود پادشاه
محتاج شدند با آنکه نبی در میان ایشان بود و مسئلت نمودند
از نبی که از درگاه ربوبیت طلب نصب پادشاه کند و بوحی
الهی طالوت بملک و سلطنت بنی اسرائیل مفتخر و سرافراز گشت
و عامهٔ ناس این امر را مجوز دانسته سعی در ایقاع آن نمودند
و بعضی طوعاً و برخی در آن طمع نموده بتقریب و حیله دست زدند
و بعضی که ساده لوح بودند با ایشان موافقت نمودند و خاصه

وچون

چون مفاسد آن ابتدا فتنه نشد و بغزات در یافتند که درین
طریق انتهاء امر بتضییع دین قویم و انهدام ارکان ملت اسلام و ظهور
آیات کفر و طغیان منتهی از آن احتراز نموده ابا کردند و رای عامه
را در این سخیف شمردند و بر اهل خرد پوشیده نیست که این قسم
امور برای جاهلان و ناقصان که اکثر ناس و تبعهٔ وسواس خناس
اند مفوض نتوانند شد و دخول امان را در مفاسد ایمان و صیانت
این بنیان اثری جز قوت طواغیت و شوکت ظلمت ضلال و طغیان
نباشد و آنچه در ملت حضرت موسی واقع شد چون بنصب و تعیین
من جانب الله بود در موقعی واقع شد که از آن اصلح و انفع متصور
نبود و بطلان قیاس مستند باختیار تبعهٔ مردهٔ شیطان بر مستند
بوحی جز نبی از جانب رب العالمین اظهر من الشمس است
انکه احادیث نبوی وارده بطرق عامهٔ اهل اسلام در فضائل
خلفاء ثلث دالست بر آنکه ایشان را در مرتبه قرب بحضرت
خاتم النبیین معرفت بحقیقت این امر بوده و با این معرفت
این ارتکاب از ایشان با اخلاق مکتسبه در صحبت آنحضرت
صورت پذیر نیست جواب آنکه روایات موضوعه در باب دین
خصوصاً در حال خلفاء ثلث بسیار است و سبب وضع آنست

که در زمان دولت میشومه شجرهٔ ملعونه بنی امیه هر که روایتی در
فضیلت یکی از ایشان نقل کردی عطای وافر یافتی و معرفان
بمحبت اهل البیت علیهم السلام را بجهت دفع ضرر از خود احتیاج
بنقل اخبار موضوعه می افتاد و شیوع اخبار موضوعه
در این باب مستند باین اسباب است و لهذا همه کتب معتبره در
صحاح احادیث از ذکر این اخبار خالیست و در صحاح
معتبره احادیث داله بر خلافت و وصایت امیر المومنین
علی علیه السلام بسیارست و کتب معتبره خاصه و عامه اهل
اسلام بان مشحونست و از قول ثانی خلفا که بوصیت اول
منتقل امر بوی شد بعد از اول که بطرق معتبره از او منقولست
که گفت کانت بیعة ابی بکر فلتة وقی الله شرها فمن عاد الی
مثلها فاقتلوه و رد احدی از اصحاب عظام بر وی در این قول
منقول نیست معلوم میشود که احادیث منقوله در خلافت
ایشان از رسول الله صلی الله علیه و آله که در کتب صحاح اهل سنت
نبوی مذکور نیست موضوعست و احادیث داله بر خلافت
امیر المومنین علی علیه السلام و وصیت انحضرت صلی الله علیه و آله
در شان او علیه السلام و در اهل بیت در معتبره مذکور گشته

مثل قول

مثل قول رسول الله صلی الله علیه و آله در روایت عمران بن حصین
ان علیاً منی و انا منه و هو ولی کل مؤمن بعدی و چون روایت
طفیل از زید بن ارقم یا حذیفة بن اسید از رسول الله صلی الله
علیه و آله که گفت من کنت مولاه فعلی مولاه و در روایت سعید بن
مسیب از سعد بن ابی وقاص از رسول الله صلی الله علیه و آله که بعلی علیه السلام
خطاب فرمود انت منی بمنزلة هرون من موسی الا انه لا نبی
بعدی و امثال این روایات بطرق عامه بسیارست و در کتب
خاصه زیاده از انست که بیان باید کرد و بعد از ملاحظهٔ
طرق عامه و خاصه اهل دین اسلام در تواتر این مضمون شکی نیست
انکه وجود و بقای شخصی مدت مدید که فوق
هشتصد سالست بحسب عادت واقع نشود و قول بان از طور
عقل بیرونست و بر تقدیری که ممکن باشد چه نفع باشد
در وجود امامی که بچنین غیبتی غایب باشد و بهیچ وجه
اثری از وی بامت نرسد و چگونه لطف بر وجود
امام متصور مترتب گردد و جواب آنکه بقای امام علیه السلام
در مدت غیر معتاده بلطف الهی ممکن باشد و وقوع
امثال این امور مستبعد نیست و چون ممکن باشد و اخبار کثیره

دلالت بر غیبت قایم آل محمد و ظهور بعد از غیبت کند اعتقاد
بوجود و امامتش حاصل کرد و فیضی که ببرکت وجود او فایض
و بوساطت او شامل نفوس سلیمه گردد کافیست در تحقق
لطف بوجود و امامتش علیه و علی آبائه الصلوة والسلام
در معاد جسمانی بدانکه معاد جسمانی عبارتست از احیاء عباد
بعد از موت و هلاک ایشان با بدان و اجساد باشخاصهم
و این نحو اعاده چنانکه ممکن الوقوعست در دنیا و نشأه
اولی و در سایر امم سالفه متحقق شده ممکن الوقوعست
در آخرت و نشأه عقبی و مناط وحدت شخص باقی اجزاء
اصلیه است با نفس متعلق ببدن و اتصاف بدن بمزاج
صالح حیوة بخصوصه یا بمثله در نشأه اولی و همچنین
در نشأه عقبی و این معاد نه اعاده معدوم مطلق است بعینه
که علما اقامت ادله بر استحاله آن نموده اند چنانچه در
قران مجید در حکایت سوال از حضرت ابرهیم علیه السلام
از کیفیت احیاء موتی و در قصه احیاء عزیر ع از انبیاء
بنی اسرائیل و احیاء مرکب او بحضور او واقع شده قطعی
الدلالة است بر آنکه اعاده موعود بها نه اعاده معدوم

مطلق است

مطلق است و بعد از ثبوت نبوت باعجاز در انبیا و مرسلین
سابقه و در حضرت سید المرسلین و خاتم النبیین و ثبوت
معاد جسمانی در این دین مبین بآیات قطعیة الدلالة
قران مجید و اتفاق ادیان سابقه مؤکده بمتواترات از کتاب
الله و سنة سنیه محمدیه مصطفویه شکی در وقوع
این معاد عود به نمی ماند و آنچه در شرع مقدس وارد شده
از اتصاف جنة ببودن عرضش چون عرض سما و عرض منافی
جسمانیتش نیست زیرا که ظاهر از سما افلاک کواکب سبعه است
و اطلاقش بر ما فوق آنها در عرف شرایع نادر است چه از
ما فوق افلاک سبعه تعبیر بکرسی و عرش و حجابست چنانچه در
روایات از صاحبان شریعت وارد است پس که جنت در بالای
سموات باشد یا منطبق بر سموات و ما فوق آنها در حکایت
از غایت زیاده از تصویر بنحوی که شاید و تصدیق
چنانچه از ریب و انکار بیرون آید در کار نیست و چون
مقصود الایراد در این رساله بختم انجامید بر شکر نعمتهای
بی منتهای ربانی و درود بر خیر البشر و خاتم النبیین و آله
الطیبین الطاهرین اقتصار نمود والله الموفق والمعین

١٠٩٢

پس اقامه گوید مثل اذان مگر آنکه در اول اقامه الله اکبر دو مرتبه و در آخر لا اله الا الله
یک مرتبه و بعد از حی علی خیر العمل قد قامت الصلوة دو مرتبه میگوید پس بگوید اللهم انی
اقدم الیک محمدا صلی الله علیه وآله بین یدی حاجتی
واتوجه به الیک فاجعلنی به وجیها فی الدنیا والآخرة
ومن المقربین واجعل صلاتی به مقبولة وذنبی به
مغفورا ودعائی به مستجابا انک انت الغفور الرحیم
پس رو بقبله ایستاده نیت کند قصد کند و کیفیتش ذکر کرده اند که نماز چهار رکعت نماز
ظهر میگذارم ادا واجب قربة الی الله و رضای خدا پس بگوید
تکبیرة الاحرام یک مرتبه گوید الله اکبر بعد از آن شش تکبیر دیگر بگوید سنت است بگوید
که مجموع هفت تکبیر شود و بعد از تکبیر سیم بگوید اللهم انت الملک الحق
لا اله الا انت سبحانک انی ظلمت نفسی فاغفر لی
ذنبی انه لا یغفر الذنوب الا انت و بعد از پنجم بگوید لبیک
وسعدیک والخیر فی یدیک والشر لیس الیک والمهدی
من هدیت لا ملجأ منک الا الیک سبحانک وحنانیک
تبارکت وتعالیت سبحانک رب البیت و بعد از ششم بگوید
یا محسن قد اتاک المسیء وقد امرت المحسن ان یتجاوز
عن المسیء وانت المحسن وانا المسیء فصل علی محمد وآل محمد

و

وتجاوز عن قبیح ما تعلم منی و بعد از هفتم بگوید وجهت وجهی
للذی فطر السموات والارض عالم الغیب والشهادة حنیفا
مسلما وما انا من المشرکین ان صلاتی ونسکی ومحیای و
مماتی لله رب العالمین لا شریک له وبذلک امرت
وانا من المسلمین پس شروع کند بخواندن اعوذ بالله من الشیطان الرجیم
دعای رکوع اللهم لک رکعت ولک اسلمت وبک امنت و
علیک توکلت وانت ربی خشع لک سمعی وبصری و
شعری وبشری ولحمی ودمی ومخی وعصبی وعظامی
وما اقلته قدمای غیر مستنکف ولا مستکبر ولا
مستحسر پس سبحان ربی العظیم وبحمده گوید سه مرتبه دعای سجود
اللهم لک سجدت وبک امنت ولک اسلمت وعلیک
توکلت وانت ربی سجد وجهی للذی خلقه وشق
سمعه وبصره والحمد لله رب العالمین تبارک
الله احسن الخالقین پس گوید سبحان ربی الاعلی وبحمده

كيفية الصلوة على الميت الصلوة على الميت هنا خمس تكبيرات بينهما اربعة
ادعية وهي من فروض الكفايات على كل ميت مسلم ومن هو
بحكمه من بلغ ست سنين فصاعدا وتجب على من نقص سنه عن ذلك
ويجب فيها النية ثم يكبر الاولى ويقول اشهد ان لا اله
الا الله وحده لا شريك له واشهد ان محمدا عبده
ورسوله ثم يكبر الثانية ويقول اللهم صل على محمد وال
وبارك على محمد وال محمد كافضل ما صليت وباركت
على ابراهيم وال ابراهيم انك حميد مجيد ثم يكبر الثالثة
ويقول اللهم اغفر للمؤمنين والمؤمنات والمسلمين
والمسلمات الاحياء منهم والاموات تابع بيننا
وبينهم بالخيرات انك مجيب الدعوات انك على كل
شيء قدير ثم يكبر الرابعة ويقول اللهم هذا عبدك
وابن عبدك وابن امتك نزل بك وانت خير
منزول به اللهم انا لا نعلم منه الا خيرا وانت
اعلم به منا اللهم ان كان محسنا فزد في احسانه
وان كان مسيئا فتجاوز عنه واحشره مع من كان
يتولاه من الائمة الطاهرين وان كان مستضعفا عليه

وان كان

وان كان مستضعفا قال اللهم اغفر للذين تابوا واتبعوا
سبيلك وقهم عذاب الجحيم وان لم يعرف مذهبه قال
اللهم ان هذه النفس نفس انت احييتها وانت امتها
تعلم سرها وعلانيتها فاحشرها مع من تولت وان كان
طفلا قال اللهم اجعله لنا ولابويه فرطا ثم يكبر الخامسة
ان كان مع منا ويقول عفوك عفوك ويصرف

بسم الله الرحمن الرحيم

على قوله ثم يقول العقل لا يحكم بحسن فعل فيه بحث لان الاضطراري
الذي لا يحكم العقل بحسن فعل يصدر معه ليس هذا المعنى الذي لزم مما
ذكره لان اللازم مما ذكره ليس الا انه يجب صدور الفعل عن العبد بسبب
وجود الاختيار والارادة فيه ووجوده فيه ليس باختياره ولا نسلم
ان هذا هو الاضطراري المنكور على احد وجهين اما بان يصدر الفعل
عن الفاعل بدون شعور وارادة كما يصدر عن الطبايع واما بان
يصدر عنه مع الشعور لكن بقسر قاسر وجبر جابر مثل ان ياخذ
احد بيد احد وتضرب بها رجلا اما اذا صدر فعل عن فاعل يكون
عالما به وبمصلحته باعثا له على فعله حتى لو لم يكن له ذلك العلم
بل كان له العلم بمصلحة تركه لما فعله بل تركه لاجل علمه بمصلحة تركه فليس
هذا اضطرارا اصلا وان كان صدور الفعل بعد حصول ذلك العلم بطريق
الوجوب واللزوم سواء كان حصول العلم من نفسه او لا فان قلت
هذا مجرد اصطلاح او اصطلح على ان مثل هذا الفعل يسمى اختياريا
لا اضطراريا والقسمين الاولين يسميان اضطراريان والا ففي الحقيقة
لا فرق بين الاقسام فيما يتعلق بغرضنا عدم جواز تعلق الحسن

والقبح والمدح والذم والثواب والعقاب كيف ولو كان بعد حصول
العلم بمصلحة محرم مثلا يجب ان يصدر ذلك المحرم عن الفاعل فاي ذنب
للفاعل في ذلك اذ ليس له في ذلك ذنب في حصول العلم اصلا ضرورة واتفاقا
سواء قيل ان حصوله منه بالايجاب او لا وبعد حصول العلم لا يمكن ان
يمنع صدور الفعل بل يصير اليه فلاي معنى يكون الفاعل منه بادٍ مستحقا
للتوبيخ والتذميم وهل هذا الا مثل ان يكون لرجل عبدان سمى احدهما
بالعلم والاخر بالارادة والاخر بالفاعل ثم نشد حبلا على وسط العبد
وكان راس الحبل بيد محدب بحيث سقطت العبيد وكان سقوط العلم
مستلزما لسقوط الارادة وسقوط الارادة مستلزما لسقوط الفاعل
فهل يجوز ان يضرب السيد الفاعل لاجل سقوطه باعتبار ان العلم
والارادة من جملة اسباب سقوطه وهل يجوز عاقل مثل ذلك قلت
لو كان مجرد العلم سببا موجبا للارادة او الفعل لكان الامر كما ذكرته
لك ليس كذلك بل العلم بالمصلحة مثلا انما يصير في بعض المواد سببا موجبا
للفعل ان قلنا ان الارادة ليست الا الداعي او الارادة ان قلنا انها
غيره وفي بعض المواد لا يصير سببا لاحدهما كما ان الصالح والطالح
مشتركان في العلم بمنفعة الخمر مثلا وذلك العلم يكون في الطالح سببا
موجبا لشربه او الارادة الموجبة له ولا يكون في الصالح كذلك فهذا الا

الذي يوجب كون الطالح مذنبا مستحقا للذم والعقاب دون
الصالح فان قلت حاصل ما ذكرته يرجع الى ان حصول العلم
بمصلحة الحزم في مادة الطالح لما كان موجبا للشرب وارادته
دون مادة الصالح فلا جرم يكون لمادته مدخل في حصول
الشرب فيكون الذم والتوبيخ لاجله وهذا ليس بصحيح لان ذات
الصالح اذا كان موجبة لفعل المحرم فاي ذنب له في فعله قلت
اي فساد في ان يكون ذات الطالح موجبة لفعل المحرم بشرط
حصول العلم له بنفعه وسببا لاستحقاق اللوم والعقاب وفي
قول من قال بان الذات لا بد ان يكون لها مدخل في حصول الفعل
حتى يكون مستحقه للثواب والعقاب والعجب ان جمهور اهل
العرف اذا حاولوا المبالغة في ذم احد او مدحه يقولون ان ذاته
كذا وكذا لو اذا اوصلوا هذا المقام بعد مذمه مستنكرا ويستهزئون
عنه ولو قيل اما لا يمكن ان يكون للذات مدخل في حصول الشر
والخير ويكون الفاعل مستحقا للثواب والعقاب والمدح والذم
لكن يمكن ان يكون موجبتها بشرط العلم ومع ذلك كان الامر كذلك
قيل اذا تاملت يظهر لك ان الوجوب واللزوم ايضا لا ينافي ذلك
بل يؤكده ويحققه ولنوضح لك مثالا للتوضيح والتبيين فنقول

هل لاتعرف

فنقول هل لا تعرف انت وجميع اهل العقل بانه اذا كان احد بحيث
يقدم على القبيح بادنى سبب فهو اسوء حالا ممن يقدم عليه بسبب
اقوى منه وهكذا مثلا اذا كان احد بحيث لا يقدم على قتل نفس
ظلما بمجرد اعطاء دينار بل يقدم عليه باعطاء الف دينار فهو خير ممن
يقدم عليه بمجرد اعطاء دينار ومن لا يقدم عليه باعطاء الف دينار
بل باعطاء الاف الاف دينار فهو خير ممن يقدم عليه باعطاء الف
دينار وهكذا فاذا كان احد بحيث لو اعطي له جميع خزاين الارض
لا يقدم على القتل فلا شك انه احق بالمدح والثناء ممن لم يكن كذلك
ولا شك ايضا انه اذا كان الشخص المذكور بحيث يجوز ان يصدر عليه
القتل بسبب اعطاء خزاين الارض فهو ليس في مرتبة ما اذا كان
ممتنع عنه الاقدام المذكور بسبب ملكة لا باعطاء الاخرى ان كان ذوي
العقول يقولون في مقام المدح ان فلانا بحيث اذا اعطي له خزاين الارض
يمتنع عنه ان يقدم على القبيح فظهر ان الذات كلما كانت ابعد عن ان يمتنع
صدور القبيح كانت اكمل واولى واذا بلغت حد الامتناع فبطريق الاولى
وبعد التامل فيما ذكرنا ظهر ان كون الذات موجبة لفعل الحسن والقبيح
بعد حصول العلم بنفعهما لا يقدح في استحقاق المدح والذم والثواب
والعقاب بل يؤكده ويحققه كما اشرنا اليه فان قلت اذا قال الشخص

الذی فرض ان ذاته موجبة لفعل القبیح بعد حصول العلم له بقبحه فی مقام
الاعتذار عن فعل القبیح وطلب التقصی عنه ای کیف اصنع وما الحیلة لی فی
الخلاص عنه فانی ان اردت ان لا افعل القبیح لما امکن لی و یصدر عن ذاتی
القبیح البتة فهذا الجواب عنه قلت لو فرض هذا القول منه فهو قول منه
باللسان وحده ولیس فی قلبه منه عین ولا اثر اذ لو کان احد بحیث یرید ان
لا یفعل القبیح لا یفعل الیه الا اذا کان مجبورا بالمعنی الذی ذکرنا سابقا
وهو خارج عما نحن فیه وکذا لو قال الصدق طلب التقصی عن فعل القبیح
والحیلة فی ترکه لما کان یفعله اذا کان محلی مع طبعه فالشخص المفروض
الذی یفعل القبیح وان کان محلی وطبعه لیس بل طبعه مثلا لعازما الی
جانب ترک القبیح الیه ولا یتهم طلب الطریق للتقصی عنه والحیلة فی
الخلاص منه کیف ولو کان کذلک لما کان هذا الشخص المفروض
بل کان الشخص الذی لیس ذاته موجبة لفعل القبیح بعد حصول العلم
بقبحه وهو ظاهر فان قلت اذا جعل الله تعالی ذاته کذلک فکیف یجوز
بعد ذلک اللوم والعقاب منه تعالی للشخص المذکور علی فعل القبیح
قلت ما جعل الله تعالی ذاته کذلک بل جعلها موجودة لان کون ذاته
کذلک لیس بجعل جاعل بل من لوازم ماهیته فان قلت لم اوجد الله تعالی
مثل هذه الذات قلت ایجاد مثل هذه الذات اذا کان فیه مصلحة لیس قبیحا

اما القبیح

اما القبیح جعل الذات کذلک وقد عرفت ان لا مدخل فیه للجعل واما انه
ای مصلحة فیه فهو من اسرار القضاء والقدر التی نهی عن الخوض فیها ولم
یرخص فی الکشف عنها فان قلت الشخص الذی یصدر منه القبیح علی النحو
الذی ذکرت فعل القبیح علی وجهین احدهما ان یکون ظلما علی الغیر
والثانی ان یکون ظلما علی نفسه والظلم علی الغیر ایضا یستلزم الظلم علی
النفس قلت فلنتکلم علی الوجهین جمیعا فنقول ما کان ظلما علی النفس
باعتبار نفسه لا باعتبار الاضرار لانه داخل فی الوجه الثانی ونتکلم علیه
یمکن ان یقال فیه انه اذا کان مصلحة فی ایجاد شخص یصدر منه ظلم علی النفس
علی النحو الذی ذکرت لا فساد ولا قبح فیه اذا اوصل الی المظلوم عوضا
من ذلک الظلم من المنفعة والثواب بقدر ما یؤثره العقلاء علی ذلک
الظلم واما ما کان ظلما علی الغیر سواء کان لازما من الظلم علی الوجه الاول
او لا فهذا ایضا علی وجهین احدهما ان یکون الظالم یصل الیه من النفع اما
باعتبار استحقاقه له لاجل افعاله الحسنة او تفضلا ما یوازی الضرر الذی
یصل الیه باعتبار مکافاة ظلمه وازید بحیث یؤثره العقلاء علیه فایجاد مثل
هذا الظالم ایضا یمکن ان یقال انه لا فساد فیه اذ القضیة مصلحة ولیس لهذا الظالم
ان یقول لم اوجدتنی حین الذم والعقاب لم اوجدتنی وابتلیتنی بهذا البلاء
وثانیهما ان لا یکون کذلک بل یکون ضرره اکثر کما فی الکافر المستحق للعذاب

الدائم فيجاد مثل هذا لا يخلو عن اشكال لانه وان صحح جواز استحقاق
الذات للعقاب باعتبار فعل القبيح وان كانت الارادة الموجبة للفعل
ناشية منها بطريق اللزوم لكن هذا السؤال باق بان مثل هذا الذات
المفروض له ان يقول لموجده حين الفعل والعقاب ما ما كنت راضيا
بالوجود فلم اوجدتني وابتليتني بمثل هذا البلاء العظيم مع علمك بان
ذاتي كذلك وليس عدم رضائي هذا ناشيا من سفاهتي وقلة عقلي
بل كل العقلاء لو يرون العدم على مثل هذا الوجود الذي يكون نفعه نادرا
يسيرا او بلاؤه طويلا كثيرا فح فما الجواب عنه وما وجه الخلاص فيه
قلت ان كان الامر كما ذهب اليه بعض من ان الكفار لا يعذبون ابدا بل يخلصون
منه اخيرا وان لم يخرجوا من النار لكن يحصل لهم حالة يلتذون بسببها من النار
كالسمندر فالجواب ظاهر اذ كل عاقل يرجح الحيوة الابدية وان كان في
بعض اوقاتها المتناهي بالعذاب الشديد مع حصول اللذة الطويلة المستمرة
الدائمة الغير المتناهية التي لا الم فيها بعده على العدم ويؤثرها عليه البتة
ولا ينكره الا سفيه جاهل وان كان هذا باطلا منافيا للضرورة الدينية
ومخالفا لاجماع المسلمين فح كما ان يقال لانه بعد ما ثبت ان الكافر
والعاصي يصح استحقاقهما للعقاب وان كان لذاتهما مدخل في حصول الكفر
والعصيان على النحو المذكور العقل يحكم بان ايجاد هذا الافراد فيه اصلا بعد ان

ان لم

ان لم يحصل وانهما كذلك وان علم موجدهما انهما يصدر عنهما لذاتهما
امور يستحقان بها العقاب والذم عليه او يقال ان نفس الوجود نعمة
لا يوازيها نعمة فمن كان مبتلى بالعذاب الدائمي فنعمة وجوده راجحة عليه
ومؤثرة عند العقلاء او يقال كما يقول الحكماء ان مثل هذه الشرور قليلة
بالنسبة الى الخيرات الكثيرة التي في العالم ولازمة في وجود العالم لا بد منها
وترك الخير الكثير لاجل الشر القليل شر كثير فلا جرم وجودها في الحكمة بالعرض
وذات الباري تعالى مع كونه محض الوجود والخير يستلزم شرا قليلا لازما
بخيرية بالعرض ويمثلون لذلك مثالا اهون من اراد بناء بيت فلا بد ان
تعين موضعا للمخرج ولا يصح الاعتراض عليه لم عين هذا الموضع
للمخرج فهذا ظلم عليه او يقال كما يقول الصوفية ان لكل اسم من اسماء الله تعالى
الحسنى مقتضى ومظهرا فتلك النفوس المبتلى بالعذاب والقهر مظاهر
اسم القهار ونحوه كما قال العارف الشيرازي ماعلى طريق الحكمة والتصوف
در كارخانه عشق از كفر ناكزيرست آتش كرا بسوزد كر بو لهب نباشد
وهذه الاجوبة كلها لا يخلو عن شيء سيما الاخير وخصوصا الاول
اما طريق الحكماء فلان باء العقل من ان يحسن ايلام شخص لان يكون غيره
في راحة وسرور وكيف يجوز ان يكون ذات الواجب تعالى مع كونه محض
الوجود عندهم ويجب الخير مستلزما لمثل هذا الامر ولو جود مثل هذا

يكون بين الشر القليل والكثير فيما نحن فيه لا وجه له قطعا ثم لو صح احد
الاجوبة الثلثة السابقة على طريق الحكماء عن الشبهة المذكورة ثم اوردت
شبهة اخرى هي انه كان ينبغي ان لا يكون شر في العالم اصلا لان ذاته
عين الوجود ومحض الخير والجود والوجود مستلزم لوجود جميع ما في العالم
اما بواسطة او بلا واسطة واستلزام مثل هذا الذات للشر غير معقول
فجح كلام الحكماء من دفعها مقبول ولعلهم ايضا اوردوه في هذا العالم
والفرق بين المقامين واضح فتفطن واما طريق الصوفية ففسادها ظاهرة
ظاهرا ولا يرجع محصلها الا الى ان ذاته تعالى باعتبار صفة من صفاته العليا
يستلزم عذاب شخص دائما وهذا مما لا ينبغي ان ينسبه جاهل فضلا
عن عاقل تعالى الله عما يقول الجاهلون ولعلهم ارادوا غير ظاهره فيجابوا
الى باطنهم ثم لا يخفى ان الشبهة التي ذكرنا لا اختصاص لها بطريق المعتزلة
القائلين بان الشيء ما لم يجب لم يوجد كما تراها اي يجب الظاهر لانه
على تقدير ان يكون الفاعل المختار مختارا في فعله من دون وجوب
ولزوم اصلا ايضا يحكم العقل بانه لا يحسن من الحكيم العالم بعواقب
الامور ان يوجد ما يصدر منها افعال يستحق بها العقاب الدائمي سواء
قيل ان فعل تعالى المصلحة لاجل هذا الشخص او لا وكون صدور الفعل
منه بالاختيار دون الوجوب واللزوم لا تاثير في حسن الايجاد المذكور

اصلا

اصلا ولو فرض انه موثر لكان الاختيار مع الوجوب ايضا موثرا
كما ذكرنا في الجواب الثاني من الاجوبة المذكورة من دون تفرقة قطعا
والحاصل ان هذا الجواب ان كان معقولا كان معقولا على الوجهين معا
والا فلا بل نقول لا فرق في التحقيق بين الاختيارين في اصل استحقاق
الثواب والعقاب ايضا مع قطع النظر عن الشبهة المذكورة وان كان
يتبادر الاوهام القاصرة الى الفرق بينهما بل لا يبعد ادعاء الفرق على
عكس ما يتبادر الاوهام بحكم العقل الصريح بيانه انه على هذا الرأي
اي ان الاختيار غير مشوب بوجوب ولزوم اصلا لا يكون صدور
الفعل من الفاعل عند التامل والرجوع الى الانصاف والعدول عن
الخلاف والميل الى الوفاق الا بطريق الاتفاق فلا مزية للصالح على
الطالح بمجرد انه اتفق منه ان فعل فعلا صالحا دونه وكذا لا مزية له
في وقت فعل الفعل الحسن عليه في وقت فعل الفعل القبيح لانه في هذا
الوقت اتفق هذا وفي ذلك الوقت ذلك فظاهر ان محض هذا الامر
لا يوجب مزية ولا استحقاق ثناء وثواب للصالح لا يستوجبها
الطالح ولا هو في وقت اخر بل يستوجبان نقيضهما وهذا بخلاف
الرأي الاخر لانه على هذا الرأي يرجع المزية والاستحقاق
الثناء والثواب عندهما الى التفاوت في ذاتيهما واختلاف في حقيقتهما

ولا شك ان مثل هذا مستحق لان يكون مصدا لذلك كما عرفت مشروحا
وقد بقي في هذا المقام شيء وهو ان بعدما عرفت ان لا تفاوت في
ورود الشبهة المذكورة بين الرأيين بل في اصل استحقاق الثواب
والعقاب والمدح والذم فح يقول ان الخصم في مقام ايراد الشبهة
المذكورة او شبهه اصل استحقاق الثواب والعقاب والمدح والذم
اما قايل بالحسن والقبح العقلي لكن لا يقول ان الاختيار مستوجب
بالوجوب واللزوم اصلا كما هو راي الاشاعرة القايلين بجواز
الترجيح بلا مرجح فهو يورد الشبهتين على القايلين بالوجوب
واللزوم على ما هو راي بعض المعتزلة اولا فان كان هو الاول
فلا يخلو اما ان يكون قايلا بالشرع او لا وعلى الاول فلو فرض عدم
تمامية الاجوبة المذكورة راسا فنقول معه بعدما ثبت بالادلة
القطعية الدالة على ان الشيء ما لم يجب لم يوجد ان هاتين الشبهتين
يردان عليك ايضا بل الامر عليك اشد كما قررنا فما هو جوابك فهو جوابنا
غاية ما في الباب ان يكون شبهة يعجز نحن وانت عن حلها وعلى الثاني
يقول معه ان كان الكلام في المقام الاول ان الشبهة واردة عليك
ايضا بل عليك اشد فما هو جوابك فهو جوابنا بعد المعارضة بالادلة
القطعية الدالة على ان الشيء ما لم يجب لم يوجد وان كان في المقام الثاني

فلا بد

فلا بد من التمسك باحد الاجوبة المذكورة ولو فرض عدم تماميتها
فنقول بعدما ثبت الشرع بالادلة القطعية وثبت هذا الحكم من الشرع
ضرورة فلا يسمع الشبهة في مقابله كما لا يسمع الشبهة في مقابل الضروريات
العقلية كشبهة السوفسطائية ونحوها فلا يقدح عدم القدرة على
حلها في شيء وفيه شيء وهو ان اثبات الشرع بالدليل فاذا فرض ان خلود
الكفار ثبت ضرورة من الشرع فليس مما لا يسمع الشبهة في مقابله لان
ما لا يسمع الشبهة في مقابله هو الضروري الاولي وهذا ليس كذلك
كما لا يخفى فان قلت ما معنى قولهم ان الشبهة لا يسمع في مقابل الضروري
وان العجز عن حلها لا يقدح في ضروريته والقطع بالمذهب لشبهه
ايضا فسادها لان الادلة مقدمات يدعي المستدل بداهتها ضرورة
فان كانت بديهية يدعي فيها باحد الوجوه الشيء المشهورة في
البديهيات قال الامر الى تعارض البديهيين فلم يسمع ايرادها
ولم يصنع الى نحاورها وان لم يدعي فيها بل يدل دليل ينكر فهو نفسه
الجواب عن الشبهة وحلها لان مرجع الاذعان الى المنع الذي هو
وجه دفع الشبهه ورفعها وطريق قطعها وقمعها فيرد حكم العقل
دعوها بمجرد هذا الانكار من دون حاجة الى بيان اي سند ما هذه
تقوى الاعتبار فكيف يجتمع ان العجز عن حل الشبهة وحلها مع عدم

الاصفاء الى قولها والالتفات حظاها او في الصورة الاولى يكون
قوته معتبرة وفي الثانية معهودة منكسرة ولا مخرج عن الصورتين
وفيهما جميعا لم يلزم اجتماع الامرين قلت عدم الالتفات الى الشبهة
في مقابل الضروري كان له معنيين احدهما ان المقدمة اذا كانت
بديهية في نظر العقل فلا يلزم الالتفات الى الشبهة التي يرد عليها
والتعرض لدفعها ضرورة انها باطلة البتة وعند الالتفات يظهر وجه
دفعها فلا حاجة الى الالتفات اليها وفيه ما فيه او مع عدم كونه مطلقا
لقوطع العجز عن حل الشبهة لا يقدح في ضرورية الضروري ليس موافقا
للواقع ايضا اذ كثيرا ما يكون الشبهة الوارد في مقابل الضروريات بحيث
لا يمكن لكثير من الناس حلها ولا يهتدون الطريق الى دفعها مع الالتفات
والتوجه اليها هذه مدة وعمرا عديدة كشبهة جذر الاصم التي وقعت
مع اكثر العلماء في كل عصر ولم يسعوها همة الحل وتحقيقه الكسر
وثانيهما ان المقدمة البديهية قد يكون رسوخ العقل فيها وجزمه بها
بحيث لا يزول بمعارضة كل معارض بل ما وقع في مقابلة وان كان
بحيث يجزم العقل به لو لم يكن تلك المقدمة في مقابلة يضمحل القطع
به ويزول الجزم بسبب تلك المقابلة وذلك ظاهر بالرجوع الى
الوجدان وملاحظة تفاوت مراتب الجزم واليقين بعين العيان

مثلا عدم

مثلا عدم امكان اجتماع النقيضين وكون الواحد نصف الاثنين من هذا القبيل
ضرورة فمن دون ريب فمن مرجح يقول الشبهة التي وقعت في مقابلة قبل
تلك المقدمة يمكن ان يكون مقدماتها بحيث لو لم يكن في مقابلة تلك المقدمة
ومعارضتها يجزم العقل بها لكن بعد تلك المقابلة لم يجزم بها بمجرد
تلك المقابلة بل يعلم قطعا انها باطلة وانكار العقل بها بمجرد تلك المعارضة
ليس من المنع المصطلح الذي يكفي في دفع الشبهة ورفعها ان المنع المصطلح
الذي مناط الحل هو الانكار الذي لا يكون باعتبار المعارضة للمقدمة
التي وردت عليها الشبهة فظهر اذ لا جواز اجتماع العجز عن حل الشبهة مع
عدم الالتفات اليها فان قلت اذا جاز ان يزول الجزم بشيء باعتبار
مقابلة ما هو اقوى منه جزما فيلزم ان لا يحصل جزم ما من اصلا اذ كل
ما يجزم العقل به يمكن ان يوجد ما هو اقوى منه وعند تجويز ذلك
لا يحصل القطع اليقين قلت لا شك ان بعض المقدمات البديهية بحيث
لا يجوز العقل ان يوجد ما هو اقوى منه كالمقدمتين اللتين ذكرناها
وانكارها سفسطة والبعض الاخر الذي ليس كذلك فلا ينافي في
ان لا يسمى الاعتقاد به جزما اوبق انه يسمى ما يجزم باعتبار انه مجزوم
مع قطع النظر عن حصول المعارض الاقوى اوبق ان كل ما يجزم العقل
به وان لم يكن بمنزلة هاتين المقدمتين ايضا ما لم يطلع على معارض

الذي هو اقوى منه لم يجوز وجود معارض له اقوى منه فان قلت اذا امكن
ان يكون العقل يجزم بشئ ثم يجوز وجود معارض اقوى منه ويرتفع
جزمه الاول فيجري هذا الاحتمال في كل بديهي مجزوم به حتى في
المثالين المذكورين ايضا من غير تفاوت فلم لم يرتفع الجزم راسا
قلت يمكن ان يقال ان الجازم بشئ متى كان جازما به لا يجوز ان يحصل له
او يكون سببا لارتفاع جزمه مع وجود عقله بحاله وان شاهدنا
جزمه بالاشياء قد زال بسبب ظهور المعارضات له فهو مما يحكم
به الوجدان وبهذا اندفع ايضا ما قيل ان الجهل المركب لا جزم فيه
والا لزم بالكلية مثل البيان المذكور هذا ثم لا يذهب عليك ان زوال
الجزم لا ينحصر في ظهور معارض اقوى بل له اسباب شتى مثل ان يعتقد
في مقدمة انها من الاوليات ثم ظهر ان الاذعان بها باعتبار مجاري
العادات ونحو ذلك وعلى هذا القياس ابطال الشبهات القوية
ايضا ليس منحصرا في اضمحلال القطع بها في مقابلة القطع بما هو اقوى
منها بل يكون بزوال القطع بمقدماتها بنحو ما ذكرنا وبظهور عدم المنافاة
بينها وبين المقدمة المورد عليها الشبهة باعتبار الاطلاع على الغفلة
عن رعاية شرط او لحاظ حيثية وغير ذلك وبما ذكرنا ظهر وضاح
ان عدم الالتفات الى الشبهة لا يختص بان يكون الشبهة في مقابلة

مقدمة ضرورية بل اذا كانت ايضا في مقابلة مقدمة نظرية يكون مقطوعا
بها بحيث لا يجوز وجود معارض اقوى منها او لا يكون مقدمات الشبهة
في قوتها لكان حكمها كذلك بل هذه المعارضة ايضا يرجع الى المعارضة مع
المقدمات الضرورية هي ما ساوى تلك النظرية كما لا يخفى وعلى هذا يمكن
ان يقال مقدمات اثبات الشرع اقوى عند العقل وارجح من مقدمات
تلك الشبهة كثيرا وايضا يجوز العقل ان يكون لايجاد الكفار في المبتلى
بالعذاب الدائم حكمة مستترة يعلمها او لم نهتد السبيل اليها مع قطع
النظر عن المعارضة وح فقد انحلت عقدة الاشكال ووطئت
الشبهة باقدام الاضمحلال لا تقدر وان كان هو الثاني فهو ايضا
اما قائل بالشرع او لا وعلى الاول ان كان كلامه في المقام الاول
فنقول بعد الجواب المذكور ان تحقق الحسن والقبح العقلي ضروري
وكذا صحة استحقاق المدح والذم لنا على افعالنا فشبهتك شبهة
في مقابل الضرورة العقلية فلا يستحق الاصغا بالاذان ولا يستحق
الجواب بالبيان وان كان في المقام الثاني فجوابه بعد الجواب
المذكور مثل ما في السؤال الاول بعينه من دون تفاوت وعلى الثاني
فان كان كلامه في المقام الاول فالكلام معه ايضا كالكلام مع سابقه
وان كان في المقام الثاني فان كان غرضه نفي عقلية الحسن والقبح بناء

على ما ورد في الشرع الزاما علينا فجوابه ايضا مثل سوابقه كما لا يخفى وان كان
غرضه نفي الشرع معاذ الله بناء على قاعدة عقلية الحسن والقبح الزاما ايضا
فنقول في جوابه مثل ما قلنا انفا في قولنا وان كان في المقام الثاني فلا بد
من التمسك الى الحزم في هذا المقام هذا فان قلت ما فائدة العقاب
والذم قلنا ايها القايل من اي قبيل انت امن الذين يقولون بالحسن
والقبح العقليين وكون العقل لا يصدر الا بالوجوب واللزوم الحتميين
وغرضك تحقيق الحال لا الالزام والجدال او لا فان كنت منهم فنقول
اولا لا يلزم ان يكون كل فعل حسن له فائدة بل يجوز ان يكون فعل حسنا في
نفسه فاذن يجوز ان يكون ذم المسيء وعقابه حسنا في نفسه وان لم يكن
العقاب فائدة وثانيا ان فعل القبيح ان كان من قبيل الظلم على الغير فما مر الذم و
عليه ظاهر لانه انتصاف للمظلوم وتسكين لخاطره وان كان غيره فلعل
فائدته في الماصل اصلاح الطاف وردعه وزجره عن القبيح ثانيا لان
ما قلنا ان ذات الفاعل يوجب الفعل ليس معناه انه لا ينفك عنه ذلك
الايجاب بل يجوز ان يرتفع عنه ذلك الايجاب بسبب التنبيهات في
التهديدات والمواعظ والنصايح والتوبيخات والترتيبات والترهيبات
والترغيبات والحدود والعقوبات وليس جواز هذا الانفكاك
قادحا في شيء مما ذكرنا وقررنا سابقا اصلا واما في الاصل فان كان العقاب

من

ممن يخلص عن العقاب اجرا فلعلها ايضا اصلاحه او يجوز ان لا يكون
بدون ذلك الاصلاح قابلا لدخول الجنة ولا لقائها وان لم يخلص عنه
فالخلاص مشكل وان لم يكن منهم فان كنت من القايلين بالحسن والقبح لكن
لا يقول لثبوت الاختيار بالوجوب واللزوم وغرضك الالزام فاما
ان يقول بالشرع او لا فان يعترف بالشرع فنقول بعد طي ما ذكر ان
الزامك علينا لا وجه له لانه وارد عليك ايضا بلا تفرقة اصلا وان
لم يعترف به فان كان كلامك في العذاب لغير الدايم فانت ايضا مثلنا
فاي شيء يلزمنا يلزمك وان كان في العذاب الدايم ونفيك معاذ الله ابطال
الشرع على هذه القاعدة فجوابك قد ظهر مما قدمنا وان لم تكن من القايلين
بالحسن والقبح العقليين فاما من جملة المعترفين بالشرع او لا وعلى الاول
نقول غرضك بالحقيقة ابطال تلك القاعدة فبعد الاغماض عما ذكرنا نقول
ان تلك القاعدة ضرورية عقلية لا تصغي الى الشبهة فيها كما سمعناك غير
مرة وعلى الثاني فان كان الكلام في العذاب لغير الدايم فان كان المقصود
حاسما منه ابطال الشرع فالجواب ما مر من الكلام او يقع بعد الاغماض
عنه ان بعد ثبوته بالادلة القطعية وحكم الضرورة بالحسن والقبح العقليين
وصحة استحقاق الذم والمدح والثواب لشبهة عليه في مقابلة الضرورة
فلا يسمع وكذا ان كان المقصود ابطال تلك القاعدة وان كان الكلام

في العذاب الدائم فالغرض انه كان ابطال القاعدة بناء على ما ثبت في الشرع
الا ما فالجواب مثل ما مر بعينه وان كان عكس ذلك فما قبل الاغماض فهو
باق بعينه واما ما بعده فيمكن اجراء نظير ما سبقه فيه ايضا لكن فيه التي الذي
اشرنا اليه سابقا مع ما فيه فافهم فان قلت على ما قررت ان الذات
لها مدخل في وجوب الفعل والمدح والثواب والذم والعقاب
والتفاوت بين المحسن والمسيء والمزية للصالح على الطالح باعتبار التفاوت
واختلافها بالاستعدادات والقابليات فنقول اذن يلزم ان يكون
الذوات التي لا فعل لها ايضا باعتبار استيجابها الخيرات والشرور مستحقة
للمدح والثواب والذم والعقاب مثلا يكون الحجر والعقرب باعتبار استيجابها
لا يلائم الحي مستحقين الذم والعقاب وكذا يلزم ان يكون الانسان
الذي يكون ذاته مستوجبة لفعل القبيح مستحقا الذم والعقاب وان لم
يصدر منه القبيح اذ بناء الاستحقاق للمدح والذم والثواب والعقاب
على ما ذكرت على الذوات والتفاوت ما بينهما ولا دخل فيه للفعل وصدور
الفعل اصلا ومثل هذا لا يقول به من له ادنى عقل قلت ان قلت هذا وغرضك
رفع اختلاط الاختيار مع الوجوب واثبات التفاق بينهما مع قولك
بالحسن والقبح العقليين والاختيار الصرف فجوابك اولا انه وارد عليك
ايضا في الحقيقة اذ قد علمت ان استحقاق المدح والذم والثواب والعقاب

على رايك

على رأيك بجواز ان اتفق صدور الفعل من الفاعل وكان يمكن ان يتفق
صدور نقيضه وظاهر ان الفعل لا يجدي تفاوتا بين الانسان
الحيوانات العجم اصلا اذ كان زيدا مثلا امكن ان يقتل عمروا وكان يمكن
ان يتفق ان لا يقتل كذلك الحسن اتفق ان قتل مع الامكان المذكور
والوجوب وعدم الوجوب لا يؤثران فيما نحن فيه اصلا الا ترى ان
الحيوانات العجم ايضا لا وجوب في افعالها على رأيك مع انها لا يستحق
المدح والذم والثواب والعقاب وثانيا ان العقل يحكم بديهة بان
الشخص الذي يصدر منه الفعل الحسن باعتبار علمه بانه حسن وكون ذاته
بحيث يقتضي ان يفعل ما يعلمه حسنا هو فاضل خير مستحق للثناء والثواب
وكذا الشخص الذي يصدر منه القبيح مع علمه بانه قبيح وكون ذاته بحيث
يقتضي ان يفعل ما يعلمه قبيحا هو رذل شرير مستحق اللوم والعقاب
واما ما يصدر منه الخير والشر دون علم وشعور فلا يحكم له بفضيلة
ولا رذيلة ولا مدح وثواب ولا ذم وعقاب ولا يلزم من حكمها في
الاول الحكم بها في الثاني ايضا اذ لا ضرورة بحكم بهذه الملازمة ولا دليل عليها
ايضا اصلا البداهة تفرق بين العاقل وغير العاقل من الحيوانات
مع جواز صدور الفعل ولا ضرورة بينهما اصلا على رأيك ومع حصول
العلم بهما ايضا لكن العلم بالحسن والقبح الذي هو العقل قد فرق بينهما

فنحن ايضا نقول كما تقول وان كنت تقول بالفرق بين القولين فتنبه
فاما من يعد المنع هذا اما يتعلق بالايراد الاول واما الايراد الثاني
فجوابه ايضا يعلم مما ذكرنا اما النقض فظاهر واما الحل فيجوز ان يكون حكم العقل
باستحقاق المدح والذم والثواب والعقاب بعد ان يصدر الفعل واما
قبله فلا وان كان تلك الذات بحيث لو هيئ اسبابه لفعل مع انه يمكن ان نقول
ايضا ان المرء الخير لا يستحق المدح والثواب ما دام لم يفعل الخير اما ورد في
الشريعة نية المؤمن خير من عمله واما المرء الشرير الذي لم يصدر منه شر فلعل
عدم عقابه باعتبار العفو والتجاوز فتامل فيه ولما مدحته باعتبار شرارة
ذاته فكانها ثابتة ولا يتوقف على فعل الشر ولا يبعد ايضا الفرق بين
المدح والثواب والذم والعقاب بان يقال المدح ثابت للذات الخيرة
وان لم يفعل خيرا لكن الثواب يتوقف عليه وكذا الذم والعقاب ويجوز
ايضا ان لا يفرق بين المدح والثواب ويقال بثبوتهما للذات مع الفعل
ولا معه ويفرق بين الذم والعقاب ويقال في الاول بثبوته للذات
مطلقا وفي الثاني بتوقفه على الفعل وهذا كله مع القول بان غاية
ما في الباب ان يكون هذه الشبهة على قاعدة الحسن والقبح العقليين
لورودها على مذهبنا ومذهبك من غير اختصاص بناء على علمك
فلا يسمع في مقابلة ضرورة حكم العقل بها وان قلت بغيبتك بعض تلك

الفاعدة

الفاعدة من دون ان يكون لك حاجة في ثبوت الاختيار بالوجوب
وعرضه فقد ظهر جوابك ايضا مما ذكرنا من الحل ومن انه شبهة في
مقابلة الضرورة فتدبر ثم لا يخفى ان ما وقع في احاديث اصحاب العصمة
صلوات الله عليهم مكررا بل كاد ان يكون متواترا من الفرق بين طينة المؤمن
والكافر يرجع بنا الى ما ذكر باطنه وسوى تخصيصه وتطبيقه على مالنا في
هذا المقام لانه من مزلة الاقدام ومضلة الافهام لم يكن ان تزل فيه قدم
ولا يضل فيه فهم كثير من الامم ٥ ٢ ٢ م من تعليقات
اقا حسين دام ظلاله على حاشية
شرح المختصر في تحقيق معنى
الجبر والتفويض و
الحمد لله اولا
وآخرا

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين والصلوة والسلام على محمد وآله الطيبين الطاهرين ولعنة الله على اعدائهم

اجمعين الى يوم الدين آمين

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من ظهرت عليه النعمة فليكثر
الحمد لله ومن كثرت همومه فعليه بالاستغفار ومن
ألح عليه الفقر فليكثر من قول لا حول ولا قوة إلا
بالله العلي العظيم ينفي عنه الفقر

لقضاء الحاجة
بعد الصلاة درت ركعت نماز قلوب متوجه
قبله يغض وحيث ناظرا باسمان وار و
هزار ويك بار بكويه يا بديع السموات و
الارض وقصد اتطلب در خاطر بكثر دار ايار
كوربار بسيار مجرب بتوفيق الله تعالى

روي ان من بعض
العلماء رحمهم الله المراد ان يقول وجه
نعجيم بانيه الوزنين على الاصابع والشمس
وضحيها والليل اذا يغشيها من تخفيا باسمه
وجه الطلع فيه والنجاة

بسم الله الرحمن الرحیم

الحمد لله الذی یفعل ما یشاء ویحکم ما یرید ویأمر بالعدل والاحسان
وینهی عن المنکر والفحشاء ولیس بظلام للعبید الذی لا جور فی قضائه
ولا معقب لحکمه ولا قبض ولا بسط الا بمشیته ولا حول ولا قوة الا به
فسبحانک سبحانک ما اعظم شانک انت الذی قدرت کل شیء تقدیرا
وسیرت کل شیء تسییرا ودبرت ما دونک تدبیرا وانی عبدک وفی قبضتک
ناصیتی بیدک لا امر لی مع امرک ماض فی حکمک عدل فی قضائک
ولا قوة لی علی الخروج من سلطانک ولا استطیع مجاوزة قدرتک
ولا انال ما عندک الا بطاعتک وبفضل رحمتک فصل علی محمد وآله
وانطقنی بالهدی والهمنی التقوی ووفقنی للتی هی ازکی واسلک
بی الطریقة المثلی واجعلنی علی ملتک اموت واحیی وفرغ قلبی لمحبتک واملاه
الی طاعتک واجعل فی اجلی لسبیل الیک وهب لی قوة احتمل بها جمیع
مرضاتک انک علی ذلک قدیر وبالاجابة جدیر آمین آمین آمین

اما بعد این رسالهایست در تحقیق اعمال عباد مشتمل بر مقدمه و سه مقاله
وخاتمه **مقدمه** مخفی نماند که باطل بودن جبر و تفویض و حق بودن
امر بین الامرین از ضروریات مذهب اهل البیت علیهم السلام است

وشهرت

وشهرت انتساب ان بایشان در مرتبه شهرت وانتساب وجوب صلوة
وزکوة است باسلام که شک وشبهه را در ان هیچ وجه راه نیست
بر کسی که متبصر شد بحقیقت ایشان وبمضمون روایت وافی هدایت
مثل اهل بیتی ایمان آورده دیگر محتاج نیست بانکه نظر در شبهات
مخالفین نماید وبرهان تفصیلی اقامت کند بر غلط بودن انها بلکه
همین قدر کافیست که گوید جمیع متمسکات جبریه وتفویضیه شاغبه
ومغالطات ونتایج انها همگی باطل بدلیل انکه ائمه معصومین علیهم السلام
که یقین از گذشته غلط صرف اند قایلند ببطلان امرین وحقیت واسطه
اما انچه لازم است دانستن انکه جبر و تفویض که باطل باید دانست کدام است
چه ظاهر است که دانستن مجرد معنی لغوی کافی نیست بلکه مراد را تشخیص
باید کرد تا از ان تبری نموده اذعان کرده شود که انچه واقع ونفس الامر
است که از حد تفویض بیرون امده وبحد جبر نرسیده وچون ائمه معصومین
علیهم السلام بحسب مصلحت وقت واقتضاء مقام تعبیرات مختلفه
در باب تفویض فرموده اند نظر بصواب انست که معنی واقعی انرا
در طی مضامین شریفه آیات وادعیه جلیله واحادیث معتبره که در
مطالب متفرقه وارد شده وان تکرر و تعاضد یکدیگر واعتضاد بنقل صحیح
وسیاق کلام در ظاهر بسوی غرضی دیگر مستفاد میشود که بر وجه تقیه

از سایل یا احضار مجلس و بعلت ضعف عقل مستمع وارد نشده طلب نمایند
و شک نیست در آنکه متتبع آثار اهل بیت علیهم السلام را بر حسب تتبع
و اهتمام ببحث و فحص و بر حسب صفای قریحه و قوة عقل قسطی
از معرفت بحال واسطه نیز روزی خواهد شد چنانکه مقتضای فحوای
کلام حضرت صادق علیه السلام است در وقتی که بر شیعه شد که ایا میان
جبر و قدر منزلی هست فرمود که اوسع ما بین السماء والارض والتی بینهما
لا یعلمها الا العالم او من علمها ایاه العالم واین منزوی در زاویه کم نامی
جعل الله انسه فی الوحدة وافتقاره الیه وحده چون ابرکات تتبع آثار
ایشان بهره از معرفت بحال آن واسطه یافته بموجب اما بنعمة ربک
فحدث اولا از ابر حسب دریافت ذهن قاصر خود شرحی میدهد
و ثانیا بیان مراد مفوضه و جبریه که احادیث نفی جبر و تفویض ناظر
بایشانست نموده مقدمه این رساله را بان ختم مینماید و ثالثا شروع
میکند در ذکر مقالات ثلث که در آیات و ادعیه و احادیثی است که
منشا صدور بطلان جبر و تفویض شده اند و دلالت دارند بر حال امر
بین الامرین بدان وفقک الله که محصل معنی امر بین الامرین آنست که
جریان احوال عالمیان بتدبیر حضرت رب العالمین است یعنی اینچنانکه
در ایشان واقع میشود چنان نیست که وقوع و لا وقوعش متساوی بوده

ووقوع

و وقوع اتفاق افتاده یا هو وقوعی لازم ذاتی نبوده من حیث ذاتها
و نقیض آن از آن ذات امکان ذاتی نداشته بلکه هو واقعی اختیارا
کان او اختیاریا او غیرهما بر آن نهجی که واقع است لازم الوقوع است
اما من جهة اقتضاء الحکمة الکاملة ومشیة الحکیم الخبیر وتقدیر
العزیز القدیر جل شانه وسطع برهانه و تبیین این مرام بر وجهی
که مناسب این رساله است موقوفست بمعرفت انحاء ثبوت
که چون لفظ هیچ که در محاورات استعمال میکنند سلب جمیع آن
بخواهند پس میگوییم از جمله معانی خاصه در ذهن هر کس
که بهره از تمیز دارد معنی است که در لغت فرس لفظ چیز و در لغت
عرب لفظ شی بجهت ادای آن استعمال میکنند و هیچ خصوصیتی
با آن اعتبار نمیکنند سواء صلاحیت اشاره حسی یا عقلی یا
وهمی و ما به الصلاحیة فرد منتشریست از تعین که با آن کاد
سلب مطلق بلفظ هیچ و لا شیء و امثال آن و مراد ما درین مقام
بتعین چیزی خودی آن چیزست نه امری زاید بر آن و تسمیه آن
بتعین جهة آنست که هر چیزی امتیاز و اتصاف از ما عدا و خارج
بودنش از ابهام صرف بنفس خودست آری بعضی چیزها را خودی
او بخود مستند است یعنی وجودی است ازلا و لایزالا و بعضی دیگر را

بسبب غیریت واین بر دو قسم است یکی انکه مجرد کردن غیری خود شده مثل
کتابت واثبات جمیع چیزها که در ذهن و خیال کرده میشود و قسم
دویم انکه خودی ان فرع خودی غیریست یعنی غیر اینجانب جزئیست که از علم
تفصیلی بکنه ان و بجهات و خصوصیات فرع مذکور نقش علمی
بخوار تمام را بنحوی دیگر مجمولا لکنه واین قسم را نفس الامری انتزاعی
مینامیم و قسم اول را که خودی ان بکردن غیریت نفس الامری ذهنی که
ظرف کردن ذهن و خیال باشد و نفس الامری خارجی که خارج ذهن
و خیال و جمیع را ثابت میگوییم از ینجهة که درد و سلب مطلق بلفظ هیچ
بر ایشان روا نیست و چیزها اگرچه در مرتبه چیز بودن محض صفتی با
ایشان ملحوظ نیست سوای صلاحیت اشاره حتی باعقل یا وهم اما فی
حد ذاته هر یک با صفات و خواص و لوازم می باشد که علم تفصیلی بکنه ان
موجب علم بانها است و کافه عقول مجبولند بر تصدیق انکه نفس الامری
انتزاعی فرع منتزع منه است و نفس الامری ذهنی فرع نفس الامری خارجی
است و نفس الامری خارجی مستقل نیست در چیزی کردن مگر ان یک که خودی
او باو مستند است بایمعنی که خود کافی است در خودی خود و هیچ وجه
موقوف علیه ندارد نه وجودی و نه عدمی اگر بالفرض عدمی موقوف
علیه وجود چیزی تواند بود پس لا محاله اشیا را مبدعی است و چون

براهین ساطعه مبین شده که غیر از جناب حدیث هر چیزی در خودی
محتاج است و محتاج الیه کل حضرت اوست و هر جزئی از اجزا
که بنظر عبرت مشاهده کرده میشود از راه اتقان و احکامی که در خودی بکار
رفته و چه از راه اتساق و انتظامی که باعتبار انضمام دارد اول دلیل است
بر کمال قدرت و علم او تعالی شانه و قدرت و علم او عین ذات اوست باین معنی
که آنچه عقل آنرا ثمره قدرت و علم میداند در حضرت او ثمره نفس ذات
اقدس است پس او بما هو هو قدیر است عین علم و علیم است عین قدرت
پس عالم است بجود یعنی بقدرت کامله ازلیه و چون در مفهوم
قدرت ماخوذ است احتمال صدور فعل از وی پس از علم بجود یعنی بقدرت
کامله محتملات غیر متناهیه متصفه بصفات غیر متناهیه از اضافیه و غیر
اضافیه بعین علمی یافت پس در ازل عالم بود بمهیات غیر متناهیه یعنی
بمحتملات قدرت کامله و همچنین عالم بود بصفات لازمه و محتمله
ان مهیات محتمله و باینکه کدام یک متصف است بصفتی که بان مستحق
ایجاد است و کدام یک نیست و مراد بصفت مذکوره حسن و خیریتی است
که حاصل باشد از برای بعضی از محتملات و خواص ذاتیه و صفات اضافیه
هر یک و مجموع بعد از ملاحظه جمیع وجوه و اعتبارات پس قبل از خلق
عالم عالم بود که چه انواع ایجاد مجملا میتواند کرد و هر نوعی را در ضمن چیزها

قدرت کامله بعد از مقایسه او با سایر محتملات م

ایجاد میتوان کرد و بر هر فردی را چند قسم از حالات وارد میتوان
ساخت و همچنین عالم بود بانکه ایجاد کدام نوع در ضمن چه فردها
وایا که کدام یک از صفات و حالات بر کدام یک حسن و خیریتی
دارد که بان مستحق ایجاد باشد و ادخالش در سلسله وجود
زشت نبود و همچنین عالم بود که از جمله انواع محتمله مفهومه
از قدرت کامله نوعی است که اختیار فصل اوست یا لازم فصل
اعنی نوع انسان و عالم بود که از هر فردی از افراد این نوع
با هر حالتی و شانی از حالات و شئونات اضافیه و غیر اضافیه
چه اختیار فعلیت می یابد و هر یک در مرتبه وجود علمی
بلسان هر استعدادی از استعدادات ممکنه خود و هر اختیاری
از اختیارات بالقوه خود که بفعلیت استعدادات بالفعل
میشوند بتیسیر شرایط کدام فعل از قادر علی الاطلاق مسئلت
مینماید و انجاح کدام مسئول حسب حسن و خیریت دارد پس بر
آن علم نهجی خاص از برای عالم و جریان احوال عالمیان تدبیر
نموده بناء عالم کرده است و هر یک از عالمیان را بکاری که در کار
بود اعنی محقق تدبیر ان لی بود واداشته بر خلاف ان ممتنع
گردید و عالم بر ان نهج جاری شد که او اجرا کرد چه اختیارات و چه اختیارات

[illegible]

وجه غیر انها مجملا هر که اخواست از مرتبه وجود علمی بمرتبه وجود عینی
درآورد از روی حکمت و تدبیر و اندازه و تقدیر و تعیینیست که اشاره
باین باشد قول الله تعالی وان من شیء الا عندنا خزائنه وما ننزله
الا بقدر معلوم و آنانکه از خواص ذاتیه ایشان بود اختیارات
متقابله بر تقدیرات مختلفه اعنی جازم شدن از روی طوع بایقاع
فعلی مثلا برای غرضی مشعور به بر تقدیر عروض حالتی خاص و بایقاع ضد
آن فعل یا باز ایستادن از ان فعل بر تقدیر عروض حالتی دیگر هر یک
از ایشان را که خواست اختصاص داد بایراد حالتی که منشا بروز اختیاری
از اختیارات ذاتیه او بود و بعد از تحقق اختیار اگر فعل مختار موافق
تدبیری بود که قبل از بناء عالم در باره عالمیان کرده بتیسیر اسباب و
شرایط و رفع موانع و عوایق عقلیه و عادیه او را مستطیع ان کردانید
اعنی از مرتبه فاعلیت بالقوه بمرتبه فاعلیت بالفعل رسانید و الا
بتبدیل ان حالت وارده بحالتی دیگر که منشا بروز اختیاری است نقیض
یا ضد اختیار سابق او را از ان اختیار سابق صرف نمود و یا بعدم تیسیر
بعضی از شروط و ما یتوقف علیه او را از استطاعت بی نصیب کردانید
و بر اولوا الالباب ظاهر ساخت که غرض در ایراد حالت اولی اختیار در
امر اختیار نبوده اعنی غرض ابراز اختیاری بوده که در ذات او مکنون بوده

تا در یوم تبلی السرائر احدی را در باب منع واعطای که از عالم السر والخفیات
نسبت بان شخص واقع شده راه حرفی نباشد وتوهم حیف ومیل ننماید وقدح
باستفسار لم وعلت منع واعطا نشوند چنانکه ملائکه استفسار نمودند
در وقتی که جناب قدس فرمود انی جاعل فی الارض خلیفة گفتند اتجعل
فیها من یفسد فیها ویسفك الدماء ونحن نسبح بحمدك ونقدس لك
محصل الکلام ان خالق العالم تعالی شانه قادر لا یمتنع منه شیء عالم لا یعزب
عنه شیء ولیس علمه وقدرته غیره ولا حالیته من جهة اشیاء هی فی حد ذاتها
اشیاء متمایزة ذات خواص ولوازم مستغنیة عن الله تعالی فی کونها ایاها
بل انما تعینت منه تعالی من جهة نفسه المقدسة اعنی من جهة قدرته الکاملة التی
منها المقدورات الغیر المتناهیة واعتبر ذلك بحدسك بقدرتك انك اذا التفت
الی قدرتك التی هی ظل القدرة الحقیقیة الرفیعة بل کسراب بقیعة مع انك لا تدری
ذلك الالتفات الا بظاهرها دون حقیقتها وکنهها فما ظنك بمن هو عین العلم
بکنه القدرة الحقیقیة التی هی عینه من غیر شائبة تکثر وتغایر فمعلومات الله التفصیلیة
هی مقدوراته وشئوناته التی قد تعینت تعینا علمیا مقدسا من ان یبلغه عقل
او یقرب منه وهم وانما تعینت بالعلم بالقدرة الکاملة اعنی بعلمه تعالی بذاته التی
هی عین قدرته وعلمه وما وجد من تلك المقدورات من اول الدهر الی الآن ای
تعینت هذا النحو من التعین الذی یسمیها اللغویون بالوجود وما یرادفه

انما هی رشحات ترشحت من تلاطم ذلك البحر الزاخر بقضاء مبدعها الحکیم
القاهر ولو ان ما فی الارض من شجرة اقلام والبحر یمده من بعده سبعة ابحر
ما نفدت کلمات الله از ازلش علم چه دریاست این تا ابدش ملك چه
صحراست این حاصل کلام آنکه حضرت الله تعالی از معلومات ومقدورات
غیر متناهیه خود آنقدر که خواست ایجاد کرد واز حالات ممکنة الوقوع
آنچه خواست در هر وقتی که خواست بر هر که خواست وارد ساخت تا اختیار
اینکه در شان ایشان بود وبا آن حالات از قوة بفعل می آوردند بعین علی
یقین وجودی آید وبعد از آن بتوجیه وتیسیر شرایط وما یتوقف علیه الفعل
هر که را خواست مستطیع کرده اند بر آنچه اختیار کرده مجملا مجاری احوال
عالم بتدبیر خالق است تعالی شانه اعنی حالات بران نحو جاریست که جناب
او قبل از وجود عالم تعیین نموده وقضا کرده خواه افعال اختیاریه عباد
وخواه سایر اجزاء عالم ودر وقت آن تعیین وتدبیر اسباب متسبب میشود
ومسببات بر اسباب مترتب میگردد وبباید دانست که اسبابی که از جناب
الله تعالی برای افعال اختیاریه متسبب میشود عبارت از شروط وما یتوصل
الی المقصود ست که فاعلین در مرتبه یقین علمی بلسان اختیاری که در سابق
علم الله تعالی کرده اند توجیه وتیسیر آنرا استدعا مینمودند وهیچ یك از فاعلین
تعیین نمیکند در این شان از طرفین فعل وترك ومحقق نسازد الا آنرا

که درنشاه علی اختیار کرده بوده واسباب تحقق آنرا استدعا نموده
وحکمت کامله امضاء آن فرموده وتوفیق وخذلان توجیه وتیسیر
اسباب تحقق آن است وهیچ احدی درهیچ امری مطلق العنان نیست
وهیچ طاعتی وهیچ معصیتی با توفیق وخذلان نه واراده از عباد تعین
وجودی می یابد که در ازل تعین علمی یافته باشد واراده نافذه جناب اقدس
امضاء آن نموده اعنی موافق تدبیر کلی ازلی باشد ومرادی از ایشان تحقق
می پذیرد که مشیت وقضا وقدر حکیم قادر قاهر بآن تعلق گرفته وما تشاؤن
الا ان یشاء الله • کن فارغ البال اذا امر العباد حل • ما دبر العادل العلام فی
الازل • فوض الی الله کل الامر معتمدا • تفویض عبد الی مولاه فشکل • ولا تظنن
بان انت الحیرة • تمنی النفوس الی الاهمال والعطل • نعوذ بالله من تلک العقیدة
هوی بصاحبها من ذروة الجبل • وکیف احمد ترتیب الوجود وقد • اراه نحو
قطار النوق والجمل • کلا بکل مربوطا غیر منقطع • کلا بکل منوطا غیر منفصل
بل ان تاملتها الفیت سلسلة • اجلی ذلک ثوانیها من الاول • بل اول مقالا برهن لی
ولا ابالی بان یغوه بالجهل • ان الوقایع طرا کیف ما وقعت • باذن خالقنا العلام
لم یزل • وکل ما کان منها عن مشیئة • وکان مما ربنا لیسا من الازل • وکل ما شاء
مبنی علی حکم • لو لم تراع لکان الکل فی الخلل • احسب الضر لیت فیه منفعة •
حاشاه حاشا • ما هذا بمحتمل • هذا اجاج ولکن عند ذی فهم • من صح کان لم

احلی من العسل • صح من اجل ان شئت اللذ ومن • طعم الثواب والاسقام
والعلل • مزاج النفس لا النفس الی اشترکت • فیها البهائم ذات النهق
والصهل • لو لم یکن لذة فی النائبات لما • صبت علی انبیاء الله والرسل
ولا علی الاوصیاء المصطفین ذوی • جلالة الشان عند الله ذی جلل
انظر الی سید الکونین وابنته • ثم الامام امیر المؤمنین علی • ثم
الامام الزکی المجتبی حسن • سبط النبی البتیر السید البطل • ثم
الحسین الامام ابن الامام ابی • الائمة التسع والهادین للسبل
تمایلوا بصنوف الموجعات هم • فی عصمة الله مذ کانوا من الزلل ٥
کلمة جامعه در این باب انکه ذوات را دو یقین است علمی و وجودی
یقین علمی منتزع شد است از قدرت کامله که ذات اقدس است که عین علم است
بجود ویقین وجودی در آمدنست بامر کن باین یقین که اهل لغتان را
وجود نامیده اند وهمچنین هر یک از اختیار وفعل را نیز دو یقین است
علمی و وجودی واول راجع میشود بقضیه شرطیه اعنی در علم الهی
گذشته که اگر فلان ذات فلان حالت را ادراک کرده شود اختیار فلان
خواهد کرد واگر ما یتوصل به الی تحقق المختار میسر شد بفعل خواهد آورد
وثانی راجع میشود بوقوع تالی شرطیه مذکوره بسبب وقوع مقدم مر
این بود قدری از شرح حال امر بین الامرین که قاهریت وسلطان مالک

الملك تعالی شانه را با عدل جمع دارد واما تبیین مذهب اعنی جبر و تفویض
بدانکه مفوضه آنانکه کویند بعین علم تابع تعینی است که از برای
ثابتات لذواتها نه از جهة منشأ انتزاع آنها اعنی قدرت کامله
الهیه چنانکه سابقا مذکور شد و این قوم میکویند که ذوات غیر متناهیه
عاریه از جمیع اشیا و وجود متصفه بصفات غیر متناهیه در ازل
ثابتند لذواتها و علم الله تعالی متعلق است بآنها بر نحوی که ثبوت
دارند فی حد ذواتها و تعین وجودی در غیر افعال اختیاریه تعین
و ایجاد الله تعالی است و در افعال اختیاریه بتعین و ایجاد عبد
حاصل انکه میکویند الله تعالی اشیا را قدرت بر فعل و ترک داده یعنی
از موقوف علیه فعل مثلا آنچه سابق بر شروع در آنست مثل سلامت اعضا
و جوارح از امراض مانعه از فعل و قوت تمیز و ترجیح و غیر ذلک باو
داده و همچنین در جانب ترک و او در اختیار هر یک مستقل است
و چون اختیار یکطرف کرد و اختیارش بحد اجماع رسید دیکر حالت
منتظره ندارد در شروع و محتاج بچیزی دیکر نیست سوای بقای خود
و بقای زمانی که ظرف فعل و ترک است پس الله تعالی فعل و ترک را باو
تفویض نموده و زمام تحقق هر یک را بدست او داده و او تا مانعی
عارض نشده مثل زوال حیوة و زوال سلامت اعضا و تمکن از آلات

قادر

قادر بالاستقلال است و چون الله تعالی در امور تکلیفیه مرضیات
و مبغوضات خود را با آنچه بازاء هر یک مقرر ساخته از ثواب و عقاب
بوساطت عقل و شرع باو اعلام نموده با وجود تفویض حجت برو دارد
پس جریان احوال و افعال اختیاریه در عالم بر وفق تدبیر مخلوقات است
نه خالق و جناب اقدس را بعد از هدایا یا عامه که عبارتست از ارسال رسل
و انزال کتب و اعطاء عقل که مناط تکلیفات است دیکر دخلی نیست و مکلفین
در طاعات و معاصی مطلق العنانند تا یوم الجزا محاسبه ایشان شود
هر کس بر وفق عمل خود مجزی کردد و زعم ایشان آنست که وصف الله تعالی
بعدل باین عقیده صورت می بندد لا غیر و منشا این توهم قیاس غایب بشاهدست
چه دیده اند که اکر ملکی با رعایای خود چنین معامله کند که رضا و سخط
خود را بایشان اعلام کند و بر اختیار رضا وعده انعام و بر اختیار سخط وعید و
ایلام نماید و میعادی جهة محاسبه و مجازات قرار داده دیکر دست از ایشان
بردارد و ایشانرا مخلی بطبع واکذارد و تفویض کند امر را بایشان تا هر یک را
که اختیار نمایند در رد و زجر ایشان نکند ارباب عقل این را از عدل
میشمارند و چنین تفویض را موجب خروج از سلطنت نمیدانند بر جناب
اقدس سبحانه و تعالی را بر ملوک دنیا قیاس کرده میکویند که اکر حضرت الله
با عباد برین نحو معامله کند بعدل موصوف خواهد شد و منشا الامر لازمی

و بر صاحبان بصیرت مخفی نیست که این قیاس مع الفارق است زیرا که ملوک
دنیا را انقدر حکمت نیست که توانند تدبیری در امور رعایا و چگونگی احوال
ایشان کنند که از شوایب نقص معری و از خطا و غلط مامون باشد و
خواطر ایشان مطلع نیست چه جای آنچه در ذوات ایشان مکنونست
و هنوز در ذهن خطوری نکرده و بروزش مشروطست بورود حالتی که در
قبضهٔ اقتدار و مشیت پادشاه علی الاطلاقست پس قبل از وقوع فعل نمیدانند
که فلان ذات را با فلان حالت چه اختیارست و با فلان حالت دیگر چه اختیار
و کدام حالت نسبت بفلان شخص باعتبار خصوصیات مزاجیه و غیر مزاجیه
او منشا انبعاث و بروز فلان اختیارست که ناقض تدبیر مملکت تا باعدام
شخص یا بعدم اقتدار او یا بتصرف مخالفت او نگذارند که آن اختیار از قوه بفعل
آید یا مختار تحقق پذیرد بس معامله که با رعایا میکنند از اعلام ایشان برضا
و سخط خود و وعد و وعید و تخلیه ایشان تا روز محاسبه مجازات از راه
نقصان و عجز ایشانست نا آنچه خو سلطنت و پادشاهی است و در معاملهٔ
مذکوره چون ارباب مقدورات خود را بصواب بجا آورده انتظار ایشان برا
ملومی نیست بلکه از عدل ایشان شمرده میشود اما بی شک قادح سلطنت
و پادشاهی ایشانست مبنی بر آنکه اگر ملکی تدبیر بر آن قرار گرفته باشد که
یکی از فرزندان خود را جهت ولایت عهد خود بر گزیند و اسباب لایقهٔ آن

تاج و کلاه

از تاج و کلاه و قصر و بارگاه جهت او مهیا سازد و مراد رانش را
بر اطاعت و انقیاد او وعده و بر عصیان او وعید نماید و بر این
اقتصار کرده او را در میان ایشان واگذارد پس یکی از ایشان اختیار
قتل او نموده او را بقتل رساند لا جرم تدبیرات ملک را باطل میکردند
و هر چند ملک او را بعقوبات شدید قصاص کند آن نقص که باطل شدن
تدبیر اوست هیچ چیز منجبر نمیشود و حضرت رب الارباب و ملک
الملوک سبحانه و تعالی متعالی است از آنکه نقص و نقصی در حوالی
تدبیر او تواند گشت و لحاظهٔ علمش منزه است از آنکه مکنونات در
ذوات از آن بیرون افتاده باشد کیف و هر چه در مکمن غیب و مظهر
شهادتست همگی آثار قدرت اوست الا یعلم من خلق و هو اللطیف
الخبیر بلکه چون ابنای عالم در حکمت و تدبیر او مقرر شده که از
اشخاص نوع انسان که متعین بتعین علمی شده اند چند شخص بتعین
وجودی در آیند و کدام یک از کدام یک تولد نماید و صورت عمر هر کدام
چه باشد و بر چه منوال امور و سایر احوال از ملایم و مناسب و منافی
و غیرها و چون میدانست که هر یک برفرض اقتران بحال کذا فلان اختیار
میکند و بر فرض اقتران بحال کذا فلان اختیار پس وقوع هر اختیار و
مختاری را که مقرر و محقق تدبیر خود دید مشیت و اراده آن کرده و بنا

وبناء عالم و وضع اجزاء عالم بر طبق آن خود و هر اختیار و مختاری را
که مناقض و منافی تدبیر خود دید مشیت آن نکرد و توجیه و تیسیر اسباب
و ما یتوقف علیه آن ننمود مثلا تدبیر کرده بود که زید را پنجاه سال عمر
باشد و بر حسب آن مدت فلان و فلان طعام و شراب در روزی او باشد
و جعفر و خالد از صلب او بیرون آیند و میدانست که اگر بکر را حالت
و غضبی دهد و بودن در آن شهر که زید می باشد میسر کرد مانند اختیار قتل زید
خواهد کرد و آن منافی و مناقض تدبیر مذکور است و اگر حالت فقر و فاقه
دهد اختیاری دیگر خواهد کرد که محقق تدبیر مذکور است ممتنع است
نظر بحکمت کامله اش تعالی شانه که او را غنی کرداند و با وجود غنی اقدام
کند بر قتل زید بلکه از آن اعنی ما یتوقف علیه قتل و ترک قتل را سوای اختیار
برای او مهیا کند و زمام اختیار و تحصیل منشا بروز اختیار بدست او
کذارد چه این مفضی بنقض تدبیر مذکور است و اخراج حضرت جناب اقدس
از سلطنت برامضاء آن هر چند بکر را وعید شدید بر قتل زید کرده باشد و در
قیامت بعذاب ابد معذب سازد و از این جهت است که حضرات ائمه هدی
علیهم السلام در باب مفوضه فرموده اند که قوم ارادوا ان یصفوا الله
بعدله فاخرجوه من سلطانه پس هرکه معترف باشد بشمول علم الله تعالی
جمیع ممکنات را و بتقدم آن علم بر بناء عالم لا محاله معترف خواهد بود بآنکه

عالم بتدبیر و تقدیر بناشده اعنی الله تعالی خواسته که خلق و احوال خلق
بر نهجی خاص باشد و از آن در نکذرد پس تفویض را که لازم دارد عدم
خواستن نهجی را بخصوصه لابد باید که باطل و غیر واقع داند و اعتراف
نماید بآنکه هیچ ذاتی و صفتی و هیچ نفسی و نفسیاتی بی تجویز و اذن
پادشاه علی الاطلاق قدم در مملکت هستی نیارد کذاشت و بی رخصت
هیچ قادری مختاری بی مدد امداد او نقش اختیاری بر لوح ضمیر
نتواند نکاشت فسبحان الذی بیده ملکوت کل شیء و الیه ترجعون
صدوق قدس سره در کتاب توحید روایت کرده که حضرت امیر المؤمنین
علیه السلام از کسی پرسید که اخلق الله العباد کما شاء او کما شاؤا
فقال کما شاء قال فخلق الله العباد لما شاء او لما شاؤا فقال لما شاء قال
یأتونه یوم القیمة کما شاء او کما شاؤا قال یأتونه کما شاء فقال قم فلیس
الیک فی المشیة شیء و در این مقام شبهه ایست و آن چنانست که مشرک
که با ایراد حالتی اختیار شرک میکند اکر با ایراد هیچ حالتی اختیار ایمان میکند
هر چند تعذیبش صحیح است بعلت آنکه باختیار خود کرده انچه کرده و ایراد
آن حالت ملزم او نیست بلکه شرط تاثیر اختیار است که در ذات او بود
اما فائده در اینجا ناور نیست و اثری جز ایلام بر آن مترتب نه و اکر بایراد
حالتی دیکر اختیار ایمان میکرد پس قادر غنی رئوف رحیم چرا آن حالت

بروی وارد نساخت تا او نیز از عذاب الیم سالم و بنعیم ابدی
فایز میشد و جواب آنست که این سوالیست از سر قضا و قدر
وان بحریست عمیق و طریقیست مظلم و بحث از ان منهی
عنه است عقلا و شرعا بواسطه انکه احاطه حکمتهای الله تعالی
که بحریست بیکران ملایکه مقربین و انبیاء مرسلین را مطیع نیست
کیف و ما اوتیتم من العلم الا قلیلا و بدون ان نفی حکمت
و مصلحت کردن خلاف حکم عقلیات و اما نقلا بواسطه
ورود احادیث بسیار در نهی از ان این بود شرح حال و
مقال مفوضه **واما مجبره** ایشان انانند که انکار اختیار
کنند و گویند انکه در ظاهر باسم فاعل موسوم است از بابت
لعبتیست که لعبت باز در پس پرده حرکت میدهد چنانکه
شاعر ایشان گفته این دست تو استین دست دگریست و عدل
و ظلم برغم ایشان از الله تعالی متصور نیست چه ظلم تصرف
در ملک غیرست بخلاف رضای او از روی قهر و غلبه و چون
ما سوی الله همه ملک اوست ظلم را در انجا معنی نخواهد بود
پس جمیع انحای تصرفات متصوره از حضرت او سبحانه
جایزست و هیچ یک را بر طرف مقابلش رجحانی نیست

وباهیچ

و با هیچ یک صفتی که نزد عقول متخلیه از رسوم و عادات و میل طبع
موجب تحسین و تندیم فاعلان باشد نیست پس احتمال دارد که عذاب
کند مومن مطیع را که چرا ایمان اوردی و اطاعت من کردی و ثواب
دهد مشرک عاصی را بانا شرک و عصیان و وعدها که کرده این
نتوان بود انکه خلف نماید و ضد انها از و بفعل آید اینست اصول مذهب
مجبره و بطلان جبر برعایت ظهورست و ملای رومی در باب کفته
شبهه جبر از قدر رسواترست زانکه جبری حس خود را منکرست
و متاخرین اشاعره چون متنبه شدند بفروض و رکیکه فیما بین ساقطات
سطحات بدفع وهابط از ان از راه نردبان و بانکه ضرری که بنا قطر سد
لوم متوجهست بدافع خواستند که فساد جبر را اصلاح کنند بقدرت غیر
موثره قایل شدند و از افارغ و مصحح لوم قرار دادند و فاعلین را
کاسب نام کردند و چون تعیین و تحصیل طاعات و معاصی را بتعیین
و تکوین الله تعالی می پندارند و اشاراد ان بی دخل میشمارند جز
صاحبان اگاهی مخفی نیست که اثبات کسب بمعنی مذکور یا معنی دیگر با
وجود این زعم اصلا ممکن و مغنی از جبر نیست و محصلین فلسفه بعد
از انکه جب رعایت شرایط نظر و بی عملی بقضایای حکماء ربانیین و با
استیلا و غلبه هوی فکر در مطالب حکمیه نمودند مقصود ایشان ترسیس

سخنان رطب و یابس با کمال تشویش و اجمال بر اوراق رسم کرده اند و چون مطلب
از برکات هادیان راه و محرمان بارگاه اله تعالی شانه منقح شده مستغنی
شده ایم از بیان مرام ایشان و جرح و تعدیل آن الحمد لله رب العالمین

مقاله اولی در ذکر قدری از آیات محکمات که منافی و صریح بطلان جبر و
تفویض شده و بر اهل بصیرت ظاهر ساخته حال امر بین الامرین

بسم الله الرحمن الرحیم

الحمد لله رب العالمین الرحمن الرحیم مالک یوم الدین
ایاک نعبد و ایاک نستعین اهدنا الصراط المستقیم صراط
الذین انعمت علیهم غیر المغضوب علیهم و لا الضالین

اولا اسناد عبادت بعباد کرده و ثانیا تلقین نموده ایشان را که از حضرت
او اعانت و امداد طلبند و این هر دو نص است بر بطلان مذهب جبریه
که نفی تکوین افعال از عباد میکنند هر چند بعضی از ایشان بکسب یعنی تکوین
غیر مؤثره قایل شده از دو وجه دلالت فقره اولی یعنی ایاک نعبد بر بطلان جبر
ظاهر است و اما فقره ثانیه در حصر آنکه استعانت در ماده تحقق مستقل میشود
که خواهد خود کاری کند و بسبب نارسائی قوتش مددی از غیر طلب نماید مثل
اعطاء آلت یا تجدید قوت یا رفع مانع و اگر کسی استعانت از غیر جوید باین طریق
که طلب کند تحصیل قوت را بر قدرت خود ایضا تکوین فعل باو مستند است نه غیر

بر وجه شراکت و از احتمال در آیه کریمه با آنکه محال است
چنانکه براهین عقلیه و نقلیه بران قایم است ایضا مبطل مذهب
جبریه است چه ایشان عبد را بالکلیه در تکوین فعل بی دخل میدانند
بلکه اختیار و خواست وی را نیز منکرند پس استعانت که بنص قرآن
ثابت است بمذهب جبریه بهیچ وجه معقول نمی آید پس مذهب
ایشان باطل شد ثالثا آنکه باشد در عبارت شریفه نستعین اشارت
ببطلان تفویض نیز هست چه در فقره نعبد چون حصر بجا نفی
جبر شده متوهم میشد که امر بر وجه تفویض باشد بواسطه آنکه چون
غالب ناس بواسطه راه نبرده اند از نفی جبر اثبات تفویض گمان
می برند پس تعقیب کرده الله تعالی نعبد را بنستعین و گویا
چنین می فرماید که ای بندگان که در شان شما است عبادت
کردن باید که عبادت خود را مقصور بمن سازید که غیر من مستحق
عبادت نیست و باید که از نیز اسناد خود را مستقل پندارید بلکه
محتاج باعانت و امداد من دانید چه هیچ فعل و ترکی از کسی متحقق
نمیتواند شد الا بتوفیق یا خذلان من و اعنی بایراد حالتی بر هر یک
از شما که با آن حالت بروز میکند اختیاری که در ذات او
مکنونست و بتوجیه و تیسیر شرایط تحقق مختار اعنی تهیه ع

ما یتوصل به الیه ورفع ما یعوق عنه من العوائق العقلیه والعادیه
پس آنچه مفوضه میگویند که بعد از اقدار بر طرفین واعطاء عقل مناط تکلیف
وارسال رسول وانزال کتب اختیار وفعالیت مختار را با تفویض نموده
باطل باشد وعبارت شریفه اهدنا نص قاطع است بر بطلان تفویض
چه ظاهر است که این تلقین نسبت بکسانی است که هدایت بمعنی ارائه
طریق بایشان واقع شده واعتراف برسول وما آل الرسول کرده اند پس
مقصود تعلیم طلب هدایت بمعنی ایصال بمطلوب باشد اعنی توفیق کما سبق
مذکور شد ولهذا بر هر مکلفی در هر شبانه روز در هر نماز چند نوبت
ازین استدعا لازم شده وبیان صراط مستقیم بانکه صراط کسانی است که الله تعالی
بایشان انعام کرده نه کسانی که بعلت شرارت ذاتیه مغضوب درگاه او
ویا بسبب جهالت ومتابعت مغضوب علیهم از راه گم کرده اند ایضا نص
است بر بطلان تفویض چه صریحست که بهدایات عامه اکتفا نشده
بلکه برحسب اقتضاء حکمت کامله نسبت ببعضی توفیق ونسبت ببعضی
خذلان واقع است وخذلان نیز برحسب استحقاق ذاتی متفاوت است
ولهذا جمعی بمغضوب علیهم موسوم شده اند وجمعی بضالین در سوره اعراف
مَن یَهدِ اللهُ فهو المهتدی ومن یُضلل فاولئک هم الخاسرون
صریحست درانکه بهدایات عامه اکتفا نشده چنانکه زعم مفوضه است

ومراد بهدایت درین آیه کریمه ایصال بمطلوبست اعنی توفیق کما سابقا تصریح
کرده آمد ومراد باضلال خذلانست که ضد توفیق است ایضا در سوره اعراف
والذین آمنوا وعملوا الصالحات لا نکلف نفسا الا وسعها اولئک
اصحاب الجنة هم فیها خالدون ونزعنا ما فی صدورهم من غل تجری
من تحتهم الانهار وقالوا الحمد لله الذی هدانا لهذا وما کنا لنهتدی
لولا ان هدانا الله ونودوا ان تلکم الجنة اورثتموها بما کنتم
تعملون بعضی ازین فقرات شریفه صریحست در نفی جبر وبعضی در نفی
تفویض واز مجموع مرکب مستفاد میشود حقیقت امر بین الامرین
در سوره انعام فمن یرد الله ان یهدیه یشرح صدره للاسلام ومن یرد
ان یضله یجعل صدره ضیقا حرجا کانما یصعد فی السماء کذلک
یجعل الله الرجس علی الذین لا یؤمنون صریحست درانکه بهدایات
عامه اکتفا نشده چنانکه مفوضه میگویند ومعنی شرح صدر وتضییق
صدر مخفی نیست برکسانیکه صاحبان دل آگاه هستند ولحاظ نموده اند
بآنچه در مقدمه ذکر کردیم ایضا در سوره انعام والذین کذبوا بآیاتنا
صم وبکم فی الظلمات من یشاء الله یضلله ومن یشاء یجعله علی
صراط مستقیم صریحست درانکه بهدایات عامه اکتفا نشده
در سوره ابرهیم وما ارسلنا من رسول الا بلسان قومه لیبین

لهم فیضل الله من یشاء ویهدی من یشاء وهو العزیز الحکیم
صریحست در انکه الله عز وجل بمجرد ارسال رسول وتبیین حق و
باطل اکتفا نموده بلکه ان از مقدمات هدایتست نسبت بکسی که الله
تعالی هدایت او را میخواهد و از مقدمات اضلالست نسبت بکسی که
اضلال او را میخواهد و دانسته شد که ایقاع الله تعالی عبد را در ضلالت
ایراد حالتیست بروی که منشا بروز اختیار ذاتی اوست کفر و معصیت را
و تیسیر شرایط تحقق مختار است از برای او نعوذ بالله منه و عبارت
شریفه وهو العزیز تنبیه است بر انکه تا جناب قدس تعالی شانه مشیت
معصیت عبد نکرده باشد اعنی ان معصیت موافق و محقق تدبیر کلی
ازلی او سبحانه نباشد عبد مشیت ذاتی خود را در باب ان معصیت
بفعلیت نمیتواند رسانید و معصیت نمیتواند کرد و بر این قیاس در
طرف طاعت و عبارت شریفه الحکیم تنبیه است بر انکه مشیت
الله تعالی از راه طبع و هوی نیست بلکه انچه خواسته مبنی است
بر حکمت و علم با انچه خوبست از وقوع ان و انچه خوب نیست
در سوره قصص وربک یخلق ما یشاء ویختار ما کان لهم
الخیرة سبحان الله وتعالی عما یشرکون وربک یعلم ما تکن
صدورهم وما یعلنون یختار عطفست بر یخلق بقرینه

ماکان

ما کان لهم الخیرة و صحت حصر که از تقدیم ربک مستفاد میشود از ین
راهست که چون اختیار کردن عباد فعلی را مثلا مشروطست بورود
حالتی خاصی که زمام ان بدست الله تعالی است پس فعلیت اختیارات ایشان
تابع اختیار الله تعالی است پس در حقیقت آنچه از ایشان وقوع می یابد
اختیار کرده الله تعالی است نه اختیار کرده ایشان چه ایشان مالک
اختیار خود نیستند و حصر خلق هم باعتبار عموم لفظ ما است و هم باعتبار
اسناد مشیت بخالق یعنی رب تست که خلق میکند هر چیزی را که
میخواهد و غیر او را این میسر نیست بلکه ایشان بعضی از چیزهای را که
میخواهند خلق میکنند و ان بعضی انهاست که الله تعالی پیش از خواست
ایشان انها را خواسته اعنی از جمله تدبیر کلی ازلی داخل کرده که ایشان خلق
ان کنند اعنی بفعل آورند و وجه این چنانکه مکرر ذکر کردیم آنست که
تحقق شیء فرع تحقق جمیع موقوف علیه آنست و از جمله موقوف علیه
در افعال اختیاری فعلیت اختیار فاعل است و دانسته شد که زمام
ان بدست الله تعالی است و از انجمله اسباب شروط وجودیه و عدمیه
و ظاهره و خفیه است که بدون آنها تحقق ممتنع است و ظاهر است که کل
تیسیر الله تعالی است پس ظاهر شد که ایشان خلق نمیتوانند کرد از خواستهای
خود الا آنچه را که الله تعالی خواسته بخلاف جناب وی تعالی شانه که او

خلق میکند هرچه را که خود خواسته و فعلیت خواسته او معلق بخواستن
دیگری نیست چنانکه در عباد معلق بخواستن اوست فتبارک الله احسن
الخالقین و در عبارت شریف سبحان الله عما یشرکون تصریح است
بشریک بودن مفوضه در حقیقت هرچند ظاهرا از آن متبری باشند و
در حدیث نیز وارد شده که القایل بالجبر کافر والقایل بالتفویض مشرک
و نفی نیست که ما تکن صدورهم کنایه باشد از اختیارات متقابله که
در ذات هر شخصی مکنونست و خصوص هر یک را در هر واقعه از الله تعالی
هیچکس علم بآن ندارد حتی آن شخص و بروز هر یک از آنها و ظهورش بر آن شخص
و بر ملایکه منوطست بحالی خاص که الله تعالی بر وی وارد سازد مثل
غنی و فقر و قوت و ضعف و سلطان و مقهوریت و مصاحبت شخصی و رویت
جزی در خطور خاطری الی غیر ذلک و ما یعلنون شامل باشد اختیارات
بارزه را و مختاراتی را که بتعیین وجودی در می آورند اعم از آنکه در خلوت
باشد یا در حضور کسی و اداء فقرتین بترتیب اسلوب مثل آنکه فرماید که و ربک
یعلم ما یسرون و ما یعلنون و تقدیم ربک بر یعلم افاده حصر میکند تنبیها دفع
عظیم دارند بر آنکه ما تکن کنایه از مکنونات در ذاتست نه آنچه در خاطر
کذرانیده اند و اظهار دیگری نکرده در سوره انفال لو علم الله فیهم خیرا
لاسمعهم ولو اسمعهم لتولوا وهم معرضون یعنی اگر الله تعالی

در ذات ایشان خیری میدانست هر آینه میشنوانید ایشان را و مراد
بشنیدن نه مفهوم لغوی است بلکه مفهوم عرفی است اعنی نصیحت
و امر را تلقی بقبول کردن چنانکه میگویند فلان کس سخن شنوست
و فلان کس نصیحت نشنید و فلان ضرر باو رسید پس حاصل آیت
که فلان جماعت شریر الذات اند و اصلا اختیار خیری در ذات ایشان
مکنون نیست پس باید هیچ حالتی اختیار خیر از ایشان بروز نمیکند
و فعلیت نمی یابد پس ایراد حالتی بر ایشان که در موارد دیگر منشا انبعاث
اختیار خیر است و همچنین تیسیر اسباب مختارات نسبت بایشان
بی فایده است چه اگر ایراد و تیسیر در باره ایشان کرده شود تولی و
اعراض خواهند نمود حاصل آنکه اگر الله تعالی در ذات ایشان خیری
میدانست از خیرات اختیاریه هر آینه از روی تفضل و احسان حالتی
بر ایشان وارد میساخت که با آن حالت اختیار آن خیر از ایشان بروز
میکرد و شرایط فعلیت آن مختار را برای ایشان تیسیر مینمود لیکن
نمیداند یعنی میداند که نیست و تقیید خیرات باختیاریه جهت آنست که
کلام در باره کسانیست که وجود یافته اند و محالست که از ممکنات
اعنی محتملات قدرت کامله الهی چیزی مشرف بتشریف ایجاد
پادشاه علی الاطلاق نبود و هیچ خوبی نداشته باشد نه باعتبار ذات

ونه باعتبار جهتی از جهات وان خوبی بعد از ملاحظه جمیع جهات بحدی بود
که ایجاد نکردن او بد باشد و نعم ما قیل بد بنسبت بما بود ای نکته دان
نیست بدی مطلق باشد در جهان پس هر چه موجود شده خوبی دارد که بآن
استحقاق ایجاد دارد و چون بلسان استحقاق از کریم حکیم استدعای وجود
نموده باجابت مقرون گردید اما باید دانست که خوبی که از راه جهت
اختیاریه باشد مصحح ایجاد است و نوازش بنعیم ابدی و خوبی که از راه جهت
غیر اختیاریه باشد مصحح ایجاد است و ممتنع نعیم فان بر حسب اقتضای جهت
که بنظام کلی و جزئی متعلق شده و باین تحقیق مرتفع میشود ان شاء الله تعالی
شکوک و شبهاتی که درین مقام رو میدهد والتکلان علی التوفیق در سوره
فاطر وَمَا تَدْرِي نَفْسٌ مَاذَا تَكْسِبُ غَدًا وَمَا تَدْرِي نَفْسٌ بِأَيِّ أَرْضٍ تَمُوتُ
یعنی نمیداند هیچ نفسی که چه چیز کسب میکند فردا یعنی در زمان آینده
و نمیداند هیچ نفسی که بکدام زمین میمیرد و سر این آنست که هر اختیاری
منوطست بایراد حالتی خاص که زمامش بید اختیار دیگریست و هر
مختاری منوطست بتیسیر شروطش که از انجمله ارتفاع موانع و عوایق
ظاهریه و باطنیه است و زمام آن نیز بید قدرت و اختیار دیگریست
پس او نمیداند که منشأ انبعاث کدام اختیار باو خواهد رو داد و انبا
وشرایط مختار میسر خواهد شد یا نه و قریب باین است کلام در باب حرکت

دیوای

زیرا که موت اگر از راه قتل یا سوء تدبیر ست پای اختیار در میان خواهد آمد
و دانسته شد که زمام فعلیت اختیار و مختار بدست قدرت و اختیار دیگریست
و اگر از راه اصل بنیه است درین صورت نیز عالم نیست که اجلش در کدام زمین
منقضی خواهد شد پس این آیه حجت قاطع باشد بر بطلان تفویض در سوره فاطر
وَمَا يَسْتَوِي الْأَعْمَىٰ وَالْبَصِيرُ وَلَا الظُّلُمَاتُ وَلَا النُّورُ وَلَا الظِّلُّ وَلَا
الْحَرُورُ وَمَا يَسْتَوِي الْأَحْيَاءُ وَلَا الْأَمْوَاتُ إِنَّ اللَّهَ يُسْمِعُ مَنْ يَشَاءُ
وَمَا أَنْتَ بِمُسْمِعٍ مَنْ فِي الْقُبُورِ إِنْ أَنْتَ إِلَّا نَذِيرٌ غرضی که سیاقت
کلام برای آنست بیان اختلاف ذوات مقتضیات ذوات است
تفصیل مرام بر وجهی که مقتضای تحقیق مقام است آنست که کفر و نفاق و فسق
و عصیان و مقابلات اینها که در عالم واقع میشود اگر چه باختیار است اما اختیار
هر یک مقتضای ذات صاحب آنست اری بعضی از ذوات بحیثیتی است
که اقتضای اختیار این متقابلین میکند هر یک را بشرط حالتی خاص و بروز
هر یک از اختیارین مشروطست بورود حالتی که خاص است بآن و تخصیص
هر یک از حالتین بورود از جانب حکیم نادر علی الاطلاق است تعالی شأنه
بر حسب اقتضای حکمت کامله و مشیت نافذه او و ایراد حالتی که منشأ بروز
اختیار ایمان و خیر و طاعت است معبر شده باسماع و توفیق و هدایت
و ایراد حالتی که منشأ بروز اختیار کفر و شر و عصیان است معبر شده بخذلان

واضلال وامثال آن وعبارت شریفه إِنَّ اللَّهَ يُسْمِعُ مَنْ يَشَاءُ ناظرست
باین مرتبه وبعضی از ذوات حقیقتی است که بهر حالتی از حالات ممکنة العروض
علیه اختیار کفر ونفاق وشر وعصیان میکند واکر ما یتوصل به الی الضلالة
المختار میسر بیند بفعل می آورد مثل ابلیس واخوان او ورؤساء ضلال
ومن رضی بفعالهم وبعضی دیکر برعکس این ذوات است مثل ملائکه وانبیا
وائمه علیهم السلام وعبارت شریفه وَلَا الظُّلُمَاتُ وَلَا النُّورُ ناظرست
باین دو مرتبه وایراد حالات مختلفه از غالبیت ومغلوبیت وعجز و سلطنت
وغنی وفقر وغیر ذلک بر هر یک ازین دو فریق مبتنی بر حکمت کامله
کریمه قضا وقدرت وَلَا يُحِيطُونَ بِشَيْءٍ مِنْ عِلْمِهِ إِلَّا بِمَا شَاءَ در سوره
وَمَا يَسْتَوِي الْبَحْرَانِ هَذَا عَذْبٌ فُرَاتٌ سَائِغٌ شَرَابُهُ وَهَذَا مِلْحٌ
أُجَاجٌ ممکن است که آنچه در آیه سابقه ذکر نمودیم از بطون این آیه باشد
نمل إِنَّكَ لَا تُسْمِعُ الْمَوْتَى وَلَا تُسْمِعُ الصُّمَّ الدُّعَاءَ إِذَا وَلَّوْا
مُدْبِرِينَ وَمَا أَنْتَ بِهَادِي الْعُمْيِ عَنْ ضَلَالَتِهِمْ إِنْ تُسْمِعُ إِلَّا مَنْ يُؤْمِنُ
بِآيَاتِنَا فَهُمْ مُسْلِمُونَ موتی درین مقام عبارتست از جماعتی که الله تعالی
خبث درایشان میداند یعنی در مرتبه تعیین علمی ازلی میدانست که در ذات
ایشان بر هیچ حالتی اختیار ایمان واطاعت نیست وبمنزله مرده کانند
یعنی چنانکه از مرده کان امید شنوائی لغوی نیست از ایشان نیز امید

شنوای

شنوای عرفی که عبارت از قبول نصیحت ودعوت بایمانست نیست
وبمنزله کرانند که با وجود کری پشت از داعی کردانند وعبارت شریفه
إِنْ تُسْمِعُ إِلَّا مَنْ يُؤْمِنُ ناظرست بکسانیکه در ذات ایشان هست
اختیار ایمان بر تقدیر دعوت حضرت رسول صلی الله علیه واله و
ازین بیان ظاهر شد که تعمیم تکلیف بجهت آنست که از هر کوزه برون
تراود آنچه در وست کما قال حَتَّى يَمِيزَ اللَّهُ الْخَبِيثَ مِنَ الطَّيِّبِ
در سوره انعام وَمِنْهُمْ مَنْ يَسْتَمِعُ إِلَيْكَ وَجَعَلْنَا عَلَى قُلُوبِهِمْ أَكِنَّةً
أَنْ يَفْقَهُوهُ وَفِي آذَانِهِمْ وَقْرًا وَإِنْ يَرَوْا كُلَّ آيَةٍ لَا يُؤْمِنُوا بِهَا
یعنی جمعی از مردمان هستند که بکوش سر استماع دعوت ونصیحت
تو میکنند وچون در ذات ایشان بر هیچ تقدیر اختیار ایمان نیست هر
حالتی که بر ایشان وارد میسازیم منشاء آن میشود که اختیار کفر و عصیان
ازیشان بروز نکند وبکوش دل دعوت ونصیحت ترا نشنوند بس هر یک
از حالاتیکه بر ایشان ایراد میکنیم بمنزله پرده ایست که بر چشم ودل ایشان
انداخته شود وبمنزله مرض سنکینی کوش است که عارض کوش دل ایشان
شود زیرا که آنچه در مرتبه تعین علمی ازلی در ذوات ایشان مکنون بود
از اختیار کفر وعصیان بروز مشروط بود بورود این حالات پس
ایراد این حالات سبب ظهور آن اختیارات ذاتیه شد چنانکه ختم انداختن

پرده بر روی چشم سبب فعلیت ندیدن و عارض ساختن ثقل گوش سبب
فعلیت نشنیدن است مجملاً مراد بکور و کر ساختن الله تعالی ایشان را تیسیر شروط
فعلیت کوری و کری اختیاری ذاتی ایشانست در سوره مؤمنون رب
ارجعون لعلی اعمل صالحا فیما ترکت کلا انها کلمة هو قائلها
در سوره انعام ولو ردوا لعادوا لما نهوا عنه آیه سابقه حکایت
قول کسی است که در وقت احتضار و معاینه نشاه آخرت از روی رغبت
کرده تا تلافی و مافات نماید و آیه لاحقه در باب کسانی است که در وقت
وقوف بر نار تمنی کرده اند که الله تعالی ایشان را به دنیا رد نماید تا بر خلاف
گذشته عمل نمایند و الله تعالی تکذیب هر دو طائفه نموده و ظاهر آنست که
این تکذیب از آن راه نیست که ایشان در وقت معاینه عذاب قصد داشته
اند بالفعل بعد از رجوع به دنیا عود کنند بچیزی که آن را موجب عذاب دیده اند
بلکه از آن راهست که اختیار کفر و عصیان در ذوات ایشان مکنونست
بحیثیتی که اگر با این نشاه اعاده کرده شوند و تکلیفی که سابقا واقع شده
بود باز واقع شود باز بر وجه سابق بروز خواهد کرد و با وجود تخلل تعاقب
عذاب اگر در حال تمنی رجوع قصد بالفعل داشته باشند دلالت
بر ثبوت مدعی که آن ذاتی بودن اختیارات قبیحه است و مستحق شدن
عذاب بفعلیت آن اختیارات و مختارات نعوذ بالله من شرور انفسنا

ومن سیئات اعمالنا و اگر کسی تدبر و استبصار در قرآن مجید زاده الله شرفا
و تعظیما نظر کند ثلث قرآن بلکه بیشتر را شواهد این باب خواهد یافت و ما درین
رساله برین قدر اکتفا نمودیم والحمد لله مقاله دویم
در ذکر قدری از دعوات جلیله اعجاز سمات که منشاء ضرورت بطلان
جبر و تفویض شده و بر اهل بصیرت ظاهر ساخته حقیقت حال امر بین
الامرین در صحیفه کامله در دعاء اول الحمد لله الاول بلا اول کان قبله
والاخر بلا آخر یکون بعده الذی قصرت عن رؤیته ابصار الناظرین
وعجزت عن نعته اوهام الواصفین ابتدع بقدرته الخلق ابتداعا
واخترعهم علی مشیته اختراعا ثم سلک بهم طریق ارادته وبعثهم
فی سبیل محبته لا یملکون تاخیرا عما قدمهم الیه ولا یستطیعون
تقدما الی ما اخرهم عنه وجعل لکل روح منهم قوتا معلوما مقسوما
من رزقه لا ینقص من زاده ناقص ولا یزید من نقص منهم زائد
ثم ضرب له فی الحیوة اجلا موقوتا ونصب له امدا محدودا یتخطی
الیه بایام عمره ویرهقه باعوام دهره حتی اذا بلغ اقصی اثره واستوعب
حساب عمره قبضه الی ما ندبه الیه من موفور ثوابه او محذور عقابه
لیجزی الذین اساؤا بما عملوا ویجزی الذین احسنوا بالحسنی
عدلا منه تقدست اسماؤه وتظاهرت آلاؤه لا یسأل عما یفعل وهم یسألون

اولاً تمجید و تقدیس الله تعالی مینماید که اوست اول و اوست آخر یعنی اول حقیقی
و آخر حقیقی جز او نیست چه مبدأ جمیع اشیا و وارث کل شیء اوست دیگر میفرماید
که نه ابصار ناظرین را رؤیت او میسر است و نه اوهام واصفین را نعت او
متصور چه مبدع حقایق مباین آنها است بالضرورة النظریة و بعد از تمجید
و تقدیس صفات ذکر مینماید افعال جناب اقدس را بر سبیل اجمال و میفرماید
که خلق کرد خلق را بر وجه ابداع و اختراع یعنی انشا نمود ایشان را بی آنکه
مادهٔ قدیمی داشته باشد و بر صفات و هیئات مختلفه انشا کرد بی آنکه
بمثالی احتذا نماید و از صورتی کرده بردارد چنانکه حضرت سید الساجدین
زین العابدین علیه السلام در دعای عرفه فرموده که انشأت الاشیاء من غیر سنخ
وابتدعت المبتدعات بلا احتذاء و چون در صفات و هیئات انحاء
غیر متناهیه متصور است و ترجیح بعضی بر بعضی یا بسبب نحوی از اضطرار است
و یا بمشیت که تابع علم است با آنچه نیکوست و لایق عظمت و جلال وجود
و افضال اوست لهذا اختراع را بمشیت مقید ساخت تا نفی جمیع انحاء
اضطرار کرده باشد دیگر میفرماید که بعد از ابداع و اختراع بر ایشان
راه ارادهٔ خود بعث کرد در سبیل محبت خود یعنی بعد از ابداع ذوات
خلق بر صفات چند که بحسب اقتضاء حکمت کامله در بدو فطرت مناسب
ایشان بود متصف ساخت ایشان را بتدریج بصفات چند دیگر که ارادهٔ

جناب او

جناب او بآن تعلق گرفته بود و دیگر میفرماید که مالک نیستند و استطاعت
ندارند که باخر کنند آنچه پیش انداخته ایشان را بسوی آن و یا پیشی گیرند
بسوی آنچه مؤخر داشته ایشان را از آن یعنی از برای هر یک مجرای و موضعی
و مفصولی و زمانی و مکانی و مبدائی و منتهائی در مشیت و ارادت
و تدبیر حکیم قدیر تعالی شأنه متعین شده و اسباب و شرایط تحقق آنها
میسر گشته و بآن سبب خلاف آن از ایشان ممتنع گردیده چه تحقق هر یک
از طرفین در ممکن بالذات موقوف است بر اسباب و شروطی چند و هر طرفی
که فاقد شرط موقوف علیه خود را ممتنع التحقق خواهد گردید بر هر ذی روحی و
هر نوعی بلکه مجموع عالم را من بدو الفطرة الی ما شاء الله طالقی است و حدی
محتوم و اجلی که قبل از خلق عالم در علم الله تعالی بر حسب اقتضاء حسن و
کمال و عظمت و جلال او جل شأنه تدبیر شده و متعین گردیده که آنکه واگذاشته
شده باشد تا بمشیت ایشان احد طرفین فعل و ترک تعین یابد چنانکه
مفوضه میگویند دیگر میفرماید که مقرر کرده است برای هر نوعی یا هر ذی روحی
از ایشان قوتی معلومی مقسومی از رزق خود یعنی از خوان احسان
و جود خود جهت هر نوعی از انواع یا هر ذی روحی از ایشان بر حسب اراده و تدبیر
خود قسمی از روزی و قسمتی از آن قسم قرار داده و مبهم وانگذاشته
تا هر نوعی جهت خود رزق تعیین نماید و هر فردی آنچه خواهد از آن بردارد

تا غرا او تعالی شأنه قاسم ارزاق شود و هر کرا خواهد غنی و هر کرا خواهد فقیر گرداند
چنانکه مقتضای تفویض است حاشا و کلا اللّهُ یَبسُطُ الرِّزقَ لِمَن یَشاءُ
وَ یَقدِرُ اَهُم یَقسِمُونَ رَحمَةَ رَبِّکَ نَحنُ قَسَمنا بَینَهُم مَعیشَتَهُم فِی الحَیوةِ
الدُّنیا دیگر میفرماید که تعیین نموده از برای هر یک در باب زندگی اجلی و منتهای
که بایام عمر خود و طی آن مدت مینماید و بگذشتن سال و ماه برسان می آید
و مبهم وانگذاشته که بمشیت خلق مقادیر عمرها متعین گردد و کوتاهی و درازی
اجلها بتدبیر و تقدیر غیر او باشد قوی توانند که رشته عمر ضعیفی بگسلانند
بی آنکه اراده الله تعالی باشد و بی آنکه در جمله تدبیرات او تعالی شانه بود و غنی
توانند که مدت حیوة فقیری را بمنع رزق منقطع سازد و نگذارد که باخر
رساند بی آنکه اراده الله تعالی باشد و بی آنکه در جمله تدبیرات او تعالی شانه
بود چنانکه مقتضای تفویض است بل ما شاء الله کان و ما لم یشاء لم یکن
قُل لَن یُصیبَنا اِلّا ما کَتَبَ اللهُ لَنا ما اَصابَ مِن مُصیبَةٍ فِی الاَرضِ
وَلا فی اَنفُسِکُم اِلّا فی کِتابٍ مِن قَبلِ اَن نَبرَأَها اِنَّ ذلِکَ عَلَی اللهِ یَسیرٌ
لِکَیلا تَأسَوا عَلی ما فاتَکُم وَلا تَفرَحُوا بِما آتیکُم و چون اکثر اذهان
قبل از وقوع در شبهات واهیه جبریه و تفویضیه قایلند و زعم ایشان است بود
که قول بتفویض قول بعدل الله تعالی است و بطلان جبر در غایت ظهور
لهذا در این دعا در اکثر ادعیه و احادیث و لغات در نفی تفویض بیشتر وارد شده

دیگر میفرماید که حَتّی اِذا بَلَغَ اَقصی اَثَرِهِ یعنی تا چون برسد هر نفسی بمنتهای
اجل خود و استیفا نماید حساب عمر خود را قبض میکند الله تعالی او را بسوی
چیزیکه دعوت کرده بود آنرا جزا او را بسوی خود که آن ثواب موفور الله تعالی
یا عذاب محذور او و شاید که داعی الله تعالی باشد و اول اظهر است و کیفما کان
کلام از تجوز خالی نیست و بنا بر اول گویا امام حضرت علیه السلام میفرماید که هر یک
از جنت و نار در سابق علم الله تعالی و در اراده تدبیر او اهلی است و هر کدام
بزبان حال اهل خود را بسوی خود دعوت مینماید و او نیز اجابت صاحب خود
نموده بعزم وصول بآن طریق عمر خود می پیماید و مراحل ایام و ساعات را کوچ بر کوچ
طی میکند تا چون سفر منتهی شد و مسافت عمر باخر رسید الله تعالی او را بدست
داعیش می سپارد تا جزا دهد کسانی را که بد کرده اند بانچه کرده اند و جزا دهد
کسانی را که نیک کرده اند بخوبی تا عمل بفعل آورده باشد و بر هیچ کدام
حیف و میلی نکرده منفرد است اسما او از قول مفوضه که میگویند که جناب اقدس
او را در قبض و بسط عالمیان اراده و تدبیری نیست و از قول جبریه که
میگویند در افعال حضرت الهی عدل و عرضی نیست و منظاهر نیست الا او و هیچ
احدی نیست که لطف و مرحمت شامل حال او نگشته و بآن لطف و مرحمت
اتمام حجت بر و نشده و دیگر میفرماید که سوال کرده میشود جناب الله تعالی
در انچه کند و ایشان سوال کرده میشوند و وجه این آنست که اعتراض کرده اند

که چرا چنین کردی در ماده شخصی معقولست که آنچه باید کردن نکرده باشد
بعلت آنکه نمیدانست یا نمیتوانست یا آنکه دانست و توانست اما شرارت ذات
داعی بود بر نکردن و ذیل جبروت پادشاه حکیم قادر علی الاطلاق از همه
منزهست بلکه عباد سوال کرده خواهند شد زیرا که اگرچه جمیع قبض و بسط
ایشان در قبضه تدبیر و اراده الله تعالی است اما اراده اثر در افعال اختیاری
عباد که محل سوال است یل میشود باذن ایقاع برفع موانع و عوایق عقلیه
و عادیه و تیسیر شروط و ما یتوصل به الی المقصود که در مرتبه وجود علی
اختیار ذاتی استدعا میشود والله و هر یک از ان اختیارات که منافی تدبیر حکیم
خبیر تعالی شانه نبوده باجابت مقرون کردیده در صحیفه کامله در دعاء صباح
اصبحنا و اصبحت الاشیاء کلها بجملتها لک سماؤها و ارضها و ما
بثثت فی کل واحد منهما ساکنه و متحرکه و مقیمه و شاخصه و ما
علا فی الهواء و ما کن تحت الثری اصبحنا فی قبضتک یحوینا
ملکک و سلطانک و تضمنا مشیتک و نتصرف عن امرک لیس لنا
من الامر الا ما قضیت و لا من الخیر الا ما اعطیت این فقرات شریفه
از بسکه صراحت در مدعی دارد هیچ در شرح و بیان گفته شود حاجت
خواهد بود و از ان حضرت صادر فقره تضمنا مشیتک و نتصرف عن امرک
و تقلبنی تدبیرک در صحیفه کامله در دعا ذلت لقدرتک الصعاب

و تثبت

و تسببت بلطفک الاسباب و جرت بقدرتک القضاء و مضت
علی ارادتک الاشیاء فهی بمشیتک دون قولک مؤتمرة و بارادتک
دون نهیک منزجرة نص قاطع است بر آنکه اشیا همه باراده الله تعالی
جاریست و جمیع مطیع و منقاد مشیت و اراده اویند و هیچ ممکنی را احتمال
آن نیست که از مشیت او سر باز زند یا بی اذن او تعالی شانه بجانب وقوع شتابد
و هیچ احدی را یارای آن نیست که بی مشیت او فعلی تواند کرد یا مشیت آن
فعل را بفعل تواند آورد و مراد بتسبب اسباب بالفعل شدن سببها
خوایج است در سببیت و دانستن آنکه فعلیت اسباب خوایج بلطف
الله تعالی است موقوفست بدانستن معنی سببیت و اقسام سبب بر آنکه
هرگاه دو چیز مرتبط باشند بیکدیگر بحیثیتی که عقل حکم کند که تحقق یافتن
این برای آنکه تحقق یافته بود آن مشار الیه با آن را سبب میگویند و مشار الیه
باین را مسبب و آن ارتباط را سببیت و بعبارت دیگر آنچه در تحقق
چیزی دخیل است از اسباب تحقق آن چیزست و میشود که ارتباط آن
ذات بحیثیت باشد که بر فعلیت سبب در سببیت و ترتب مسبب بر آن
جز بتحقق ذات موقوف نخواهد بود مثل زوجیت و اربعیت و این قسم
را سبب مطلق گویند و میشود که آن ارتباط بالقوه باشد ذاتی را و بالفعل
شدنش مشروط باشد بامری زاید بر وجود ذات از آنکه آن امر وجودی باشد

یا عدمی وظاهر باشد یا مخفی مثل وضعی خاص از اوضاع سما وبنا بر توجهی
خاص از توجهات موجودات روحانیه ومثال شرط وجودی ظاهر
امتزاج صبغ با بعر یا آب در رنگین کردن جامه ومثال شرط عدمی ظاهر عدم
وسومت آن جامه وانقسم بسبب [illegible] شرط خوانند وظاهرست که زمام
فعلیت اسباب حوایج خلق بید قدرت وارادت مالک الملک است تعالی شأنه
وتیسیر وتهیه آن لطف است از حضرت او بر بالفعل شدن آن سببها بلطف
او باشد وهو المقصود در صحیفهٔ کامله ایضا در تضرع أنت المدعوّ
للمهمّات وأنت المفزع في الملمّات لا يندفع منها إلا ما دفعت
ولا ينكشف منها إلا ما كشفت وقد نزل بي يا ربّ ما قد تكأّدني
ثقله وألمّ بي ما قد بهظني حمله وبقدرتك أوردته عليّ وبسلطانك
وجّهته إليّ فلا مصدر لما أوردت ولا صارف لما وجّهت
ولا فاتح لما أغلقت ولا مغلق لما فتحت ولا ميسّر لما عسّرت
ولا ناصر لمن خذلت صریح است در آنکه هرچه برای کسی وارد میشود
در حقیقت از ارادهٔ حق تعالی است چه تا سبب او بآن ورود متعلق
باشد مشیت واختیار هیچ احدی بآن تعلق نخواهد گرفت وتا جناب
او تیسیر نکند شرایط ارادهٔ کسی را که اختیار آن کرده آنکس مستطیع بآن
نخواهد بود وما استطاعت حالت منتظره نماند مگر مفاتح ومغالیق

هرجزی بید قدرت ومشیت واراده وقضا وقدرت او ست فسبحان الذي
بيده ملكوت كل شيء وإليه ترجعون در صحیفهٔ کامله در دعای اضحی
اللّهمّ إنّ هذا المقام لخلفائك وأصفيائك ومواضع أمنائك
في الدرجة الرفيعة التي اختصصتهم بها قد ابتزّوها وأنت المقدّر
لذلك لا يغالب أمرك ولا يجاوز المحتوم من تدبيرك كيف شئت
وأنّى شئت ولما أنت أعلم به غير متّهم على خلقك ولا لإرادتك
حتّى عاد صفوتك وخلفاؤك مغلوبين مقهورين مبتزّين يرون حكمك
مبدّلا وكتابك منبوذا وفرائضك محرّفة عن جهات أشراعك
وسنن نبيّك متروكة مخفی نماند که لفظ مواضع در نسخ مشهوره
معتبره بنصب است بر عطف باسم ان خواهد بود وبنا بر این که لخلفائك
را خبر ان گیریم معنی رکیک میشود وبعضی از افاضل عصر در رسالهٔ
موضوعه از برای تحقیق مسئلهٔ نماز جمعه از صحف هذا المقام
گرفته وجملهٔ قد ابتزّوها را خبر ان دانسته وبعید نیست که لخلفائك
حال باشد از اسم ان بنا بر مذهب اهل تحقیق که حال بیان هیئات
نیز میکند ویا حال باشد از مقام بنا بر تأویلی که در هذا بعضی [illegible]
گفته اند وجملهٔ قد ابتزّوها در محل رفع باشد بر خبریت ومراد بمقام خطبه
بفتح میم منبری باشد که خلفای جور در اضحی وجمعه بران بالا رفته

صلوة عید و صلوة جمعه میخوانده اند و ذکر مواضع بصیغه جمع تعمیم باشد
از بابت ترقی تا شامل شود عامه کارهائی را که مختص است بصاحب زمان
زیرا که امامت در ریاست کبری مثل جهاد و ارسال مصدق جهت اخذ و جمع
صدقات و خراج و تعیین عمال و قضاة و قسمت غنایم و ضبط و تصرف در
انفال و بیت المال و غیره از ان جمله اند و کلام از انکه حال قید احترازی باشد
یا توضیحی و بنابر اولی حالتی که اختصاص دارد خطبا ضحی و جمعه بخلفا و اصفیا
علیهم السلام در ان حالت حالت بودن در بلد باشد با عدم مسقطات جمعه
مرض و سفر و بنابر انکه اختصاص بر حقیقت خود محمول باشد که افاده منع
صلوتین میکند از جمیع ما عدا و هیچ احدی را غیر ایشان امامت صلوتین
بهیچ وجه جایز نیست نه بر وجه اصالت و نه بر وجه نیابت و چون احد الحجتین
که بودن در بلد است با عدم مسقطات جمعه مفقود باشد اختصاص نباشد
بلکه بر عیت شروطی که دلیل اقتضا کند از نیابت خاص یا عام یا مجرد عدالت
توان کرد و غصب خلفا جور امامت صلوتین را در حالت اختصاص واقع
باشد و کیفما کان مراد در ین مقام اینست که غصب حقوق مختصه خلفا
و اصفیا تو بتقدیر و تدبیر تو شده و مغلوب نمیشود امر تو و دگر گشته
نمیشود انچه ختم کرده شده از تدبیر تو هر گونه که خواسته و هر وقت که
خواسته یعنی قصوری را اعجال آن نیست که در تدبیر تو دخلی کند یا بر ان اعتراض

نماید و برای انچه تو دانا تری بان متهم نیستی که آفریدگان خود و نه برای اراده
خود یعنی متهم نیستی باینکه آنچه در باب عالمیان تدبیر و تقدیر کرده بد کرده باشی
یعنی در ایجاد عالم و تدبیر نهجی خاص از برای مجاری حالات عالمیان و
در اراده انچه بفعل در آمد از ایشان متهم نیستی که جوری و ستمی کرده باشی
بلکه آن مبتنی بر حکمتیست که غیر تو نمیدانند مگر انکه تو تعلیم کرده باشی او را و حاصل آنکه
غصب حقوق خلفا حق بتدبیر حق است تعالی شانه اعنی از جمله وجوه ممکنه ایست که
علم ازلی بان محیط است و هر چند باعتبار شریتی که از ان ظاهر و هویداست
بایستی که تحقق نیابد اما باعتبار خیریتی که نظر بجهات خارجه تابع ان افتاده چنانکه بهم
تحقق کاشف است از ان صلاحیت بهم رسانیده که تهیج اختیارات مکنونه
در ذوات و تیسیر اسباب و شرایط تحقق از بعضی علی التعیین وجودی در اید
و جزئیات نا بهنجار بران مترتب کرده نه انکه مشیت او مقهور و غالب شده باشد بر
حق ولیشان بر حسب مشیت خود کاری کرده باشند که بان کار بر هم زده
باشند تدبیری را که پیش از خلق عالم کرده و نهجی را که از برای احوال عالمیان
قرار داده تا آنکه تدبیر و مشیت او نافذ نباشد حاشا و کلا بلکه تدبیر او تعالی
شانه نافذ و مشیت او قاهر است و متهم نیست الله تعالی در ان تدبیر و مشیت
و در باب عدل فیما بین خلق یا یعنی که جوری بر غاصبین یا حیفی بر مغصوب
متهم کرده باشند یا از حال ایشان غافل بوده و یا آنکه کاری کرده که اختیار

از دست او سبحانه در رفته و باذن و تدبیر و قضا و تقدیر او در ممالک
او جزها واقع تواند شد بلکه اختیار ازین غصب کردن که در دولت ائمه جور
مکنون بود بروز نان ازیشان بسبب حالتی است که جناب حق سبحانه و تعالی
حسب التدبیر بر ایشان وارد ساخته و بآن حالت اختیار غصب کردن
ایشان بالفعل شده و شرایط و اسبابی که از برای فعلیت مختار در کار بود و
جناب حق تعالی شانه تیسیر اها کرده متقوی شده اند و مختار را بفعل
آورده تا اینکه برگزیدگان و خلفای حق مغلوب و مقهور گردیدند
و حق ایشان از دست ایشان گرفته شد می بینند که ظالمان حکم الله را
مبدل ساخته اند و کتاب او را پس پشت انداخته و فرایض او را ازجهات
شرعیه او گرداینده اند و سنتهای نبی او را واگذاشته

الحمد لله رب العالمین اللهم لک الحمد
بدیع السموات و الارض ذا الجلال و الاکرام رب الارباب
و اله کل مالوه و خالق کل مخلوق و وارث کل شیء لیس کمثله
شیء و لا یعزب عنه علم شیء و هو بکل شیء رقیب تا آنجا که
فرموده الذی انشأت الاشیاء من غیر سنخ و صورت ما صورت
من غیر مثال و ابتدعت المبتدعات بلا احتذاء انت الذی قدرت
کل شیء تقدیرا و یسرت کل شیء تیسیرا و دبرت ما دونک تدبیرا

الذی لم یعنک علی خلقک شریک و لم یوازرک فی امرک وزیر و لم یکن
لک مشاهد و لا نظیر انت الذی اردت فکان حتما ما اردت و قضیت
فکان عدلا ما قضیت و حکمت فکان نصفا ما حکمت انت الذی
لا یحویک مکان و لم یقم لسلطانک سلطان و لم یعیک برهان
و لا بیان انت الذی احصیت کل شیء عددا و جعلت لکل شیء
امدا و قدرت کل شیء تقدیرا تا آنجا که فرموده سبحانک قولک
حکم و قضاؤک حتم و ارادتک عزم سبحانک لا راد لمشیتک
و لا مبدل لکلماتک اگر فقرات شریفه از بیانات سابقه معلوم است
و عبارت شریفه قدرت کل شیء تقدیرا و یسرت کل شیء تیسیرا
و دبرت ما دونک تدبیرا نص قاطع است بر آنکه جمیع اشیا را قبل
از وجود حدی و اندازه تعیین شده و همگی حسب التدبیر و التقدیر
بوجود در می آید و تعیین هیچ چیز باختیار عبد واگذاشته نشده
بلکه هرچه باختیار عبد متعین میشود و بوجود در می آید البته قبل از آن
بمشیت الله تعالی متعین شده و قضا و قدر بوجود آن تعلق گرفته و
عبارت شریفه انت الذی اردت فکان حتما ما اردت متفق بر آنست
که اراده الله تعالی که بفعل خود متعلق است نفس احداث است لا غیر
چنانکه در اخبار وارد شده پس مراد چیزی خواهد بود که باحداث حاصل شده

وظاهرست که با حادث قادر علی الاطلاق واجب وحتم میشود وجود ممکن
والا عجز خواهد بود لهذا حضرت امام علیه السلام میفرماید که اردت فکان
حتما ما اردت واما اراده جناب قدس که متعلق بافعال عباد است بدون
آوردن اوست اختیار عبد را از قوه بفعل باراده خالق کرد در علم ازلی ثابت است
که با آن حالت در خصوص فلان شخص چنان اختیاری بروز میکند پس میسر
کرداند اسباب وشرایط تحقق مختار را اجمالا نه تماما چنین جمیع موقوف علیه
فعل مثلا دو فعل عبد از مهیا شدن جمیع موقوف علیه واجب التحقق است والا
هنوز موقوف علیه آن بالتمام حاصل نشده واین خلاف فرض است وبا آنکه
با وجود حصول تمام موقوف علیه گاهی تحقق می یابد وگاهی نمی یابد واین
ترجیح بلا مرجح است که باتفاق بدیهی البطلان است خصوصا در ماده که آن
جمله موقوف علیه قدرت واختیار باشد پس این مراد نیز حتمی بود پس مطلق ما اراده
الله تعالی حتم باشد چنانکه صریح کلام حضرت امام است وچون حتم شدن مراد
عبد بواسطه جزئیت که تیسیر آن بدست قدرت ومشیت الله تعالی است
پس منشا حتم شدن اراده اوست نه اراده عبد ولهذا حضرت امام علیه السلام
نص حکم کرده وفرموده که انت الذی تا آخر یعنی تو نه دیگران آنکه چون اراده
کند حتم میشود مراد بالجمله هر چه واقع ومتحقق میشود وبان نحوی که محقق
میشود مراد الله است وواجب التحقق اختیاریات بتوسط اختیار وفعل

عبد وغیر اختیاریات بغیر توسط اختیار وباید دانست که اراده الله تعالی
قیاس با بر دو قسم است قسمی آنکه تعلق گرفته بتحقق اختیار ومختار معا
وقسمی دیگر آنکه تعلق گرفته بتحقق اختیار وعزم عبد بر فعلی وعدم تحقق
مختار چنانکه در قصه حضرت ابرهیم علیه السلام وذبح اسمعیل وایضا باید
دانست که اراده الله تعالی در احادیث بر دو وجه اطلاق شده یکی آنکه
تحقق اشیا بان منوط است وان تیسیر شرایط وموقوف علیه تحقق است
در افعال عباد ونفس ایجاد است در افعال جناب قدس ودیگری القاء
صیغه ایست بسوی عباد که دلالت داشته باشد بر طلب فعلی یا طلب
کف از فعل واراده اولی در بعضی مواد تحقق فعل یا کف است ودر بعضی
مواد عدم تحقق وغرض از القاء صیغه اختیار [illegible] اختیار است
وظهور وبروز اختیاری کرد در ذات مکونات واراده اولی را اراده حتم
میگویند واراده ثانیه را اراده عزم ودر بعضی احادیث اراده اختیار
ونسبت بین الارادتین عموم من وجه است اجتماع در مطلوبیکه مطیع
متحقق ساخته باشد خواه مطلوب بود که صیغه امر دلالت بران
کرده وخواه مطلوب بود که صیغه نهی دلالت بران کرده وشایع است
اطلاق لفظ اراده ومراد وخواست برین دو مطلوب وماده که
اراده اولی بان متعلق شده واراده ثانیه متعلق نشده اعنی صیغه

امری دلالت وارد بر مطلوب بودن و نه صیغه نهی ان منهی عنه که
عاصی بفعل آورده و مادهٔ که ارادهٔ ثانیه بان تعلق گرفته و ارادهٔ اولی
تعلق گرفته مامور به که از روی عصیان یا بسبب عدم مساعدت شرایط
تحقق ان بفعل آورده نشده و ناظرست باین مراتب انچه در حدیث
وارد شده که ان الله تعالی ارادتین ارادة حتم وارادة عزم ینهی
وهو یشاء ویامر وهو لم یشاء نهی ادم ان یاکل الشجرة وشاء ذلک
ولو لم یشا لما غلبت مشیة ادم مشیة الله وامر ابلیس ان یسجد لادم
ولم یشا ولو شاء ذلک لما غلبت مشیة ابلیس مشیة الله در صحیفه کامله
دعاء یوم الفطر عادتک الاحسان الی المسیئین وسنتک الابقاء علی
المعتدین حتی لقد غرتهم اناتک عن الرجوع وصدهم امهالک عن
النزوع وانما تانیت بهم لیفیئوا الی امرک وامهلتهم ثقة بدوام
ملکک فمن کان من اهل السعادة ختمت له بها ومن کان من اهل
الشقاوة خذلته لها کلهم صایرون الی حکمک وامورهم آیلة الی
امرک تا اینجا که فرموده عدلا من قضائک لا تجور فیه وانصافا من
حکمک لا تحیف علیه صریح است در انکه سعادت و شقاوت قبل
از این وجود متعین شده بوده و عالم ثبت بتعینات علمیه ازلیات
موجودات لفظیه کتابیه است نسبت بوجودات ذهنیه

انکه این تعیین که اهل لغت تعبیر میکنند از ان بوجود عکسی و حکایت تعیین علمی
ازلی است و عبارت شریفه کلهم صایرون الی حکمک باقرینه اش
صریح است در نفی تفویض و عبارت شریفه عدلا من قضائک
باقرینه ان صریح است در نفی جبر در صحیفه کامله در دعاء وداع
اللهم یا من لا یرغب فی الجزاء ولا یندم علی العطاء ویا من لا یکافی
عبده علی السواء منتک ابتداء وعفوک تفضل وعقوبتک عدل وقضاؤک
خیرة ان اعطیت لم تشب عطاءک بمن وان منعت لم یکن منعک تعدیا
تشکر من شکرک وانت الهمته شکرک وتکافی من حمدک وانت علمته حمدک
در صحیفه کامله در دعاء جمعه اللهم صل علی محمد وآل محمد وشرف
بنیانه وعظم برهانه وثقل میزانه وتقبل شفاعته وقرب وسیلته
وبیض وجهه واتم نوره وارفع درجته واحینا علی سنته وخذ بنا منهاجه
واسلک بنا سبیله واجعلنا من اهل طاعته واحشرنا فی زمرته واوردنا
حوضه واسقنا بکاسه صریح است در انکه با وجود هدایات عامه
واجبه که مصحح عذاب اهل عصیانست هدایات خاصه تفضلیه بنزد بعضی
وارد شده از تخلیه نفس اماره وتهیه اسباب غیر نفس اماره اختیار کند
استفاده باید کرد در صحیفه کامله در دعاء تضرع لا یجب لاحد ان تغفر له
باستحقاقه ولا ان ترضی عنه باستیجابه فمن غفرت له فبطولک

رضیت عنه بفضلك تشکر یسیر ما شکر به وتثیب علی قلیل ما تطاع فیه
حتی کان شکر عبادك الذی اوجبت علیه جزاءهم واعظمت عنه ثوابهم
امر ملکوا استطاعة الامتناع منه دونك فکافیتهم او لم یکن سببه بیدك
فجازیتهم بل ملکت یا الهی امرهم قبل ان یملکوا عبادتك واعددت ثوابهم
قبل ان یفیضوا فی طاعتك وذلك ان سنتك الافضال وعادتك
الاحسان وسبیلك العفو فکل البریة معترفة بانك غیر ظالم لمن عاقبت
وشاهدة بانك متفضل علی من عافیت وکل مقر علی نفسه بالتقصیر عما
استوجبت تا آنجا که فرموده فسبحانك ما ابین کرمك فی معاملة
من اطاعك او عصاك تشکر للمطیع ما انت تولیته له وتملی للعاصی
فیما تملك معاجلته فیه قوله علیه السلام امر ملکوا الی آخره یعنی از غایت
لطف ورحمت طریقی با شاکرین ومطیعین معامله میکنی که گمان برده
میشود که شکری که بازاء آن از برای ایشان ثواب مهیا کرده امریست
که مالک شده اند توانائی باز ایستادن از آن را بدون تو پس مکافاة
کرده ایشان را یا نبوده است سبب آن بدست تو پس جزا داده ایشان را
یعنی در باز ایستادن از شکر وطاعت تو محتاج نبوده اند که تو ایشان را
مستطیع آن گردانی وجمیع ما یتوقف علیه آن را با ایشان رسانی باین
طریق که اولا وارد سازی با ایشان حالتی را که مقابل حالتی است

که بسبب

که بسبب آن اختیار شکر وطاعت از ایشان بروز کرده تا اختیار باز
ایستادن از شکر وطاعت که در ذات ایشان مکنون بوده و بروزش
مشروط بود ودر آن حالت بوده از ایشان بروز نماید یعنی اختیار کنند
که ترک طاعت نموده مرتکب فعلی شوند که ضد طاعت باشد پس اسباب
وشرایط تحقق ضد طاعت برای ایشان تیسیر نمائی حاصل آنکه ایشان
در ترک شکر وطاعت وفعل ضد آن مستقل نیستند وهمچنین در فعل
شکر وطاعت نیز مستقل نیستند وتو با ایشان کاری نکرده که بسبب
آن مالک شده باشند استطاعت فعل وامتناع از فعل را وبا توانائی
بر امتناع از شکر وطاعت آورده باشند واستحقاق جزا بهم رسانیده
بلکه تو از روی فضل واحسان خود ایشان را مستطیع شکر وطاعت
ساخته یعنی جمیع موقوف علیه شکر وطاعت را که از جمله قابلیت
اختیار آنست برای ایشان تیسیر کرده بسبب این تیسیر امتناع از
شکر وطاعت از ایشان ممتنع گردیده وبتوفیق تو شکر وطاعت بجا آورده اند
وامتناع از آن نکرده ومع ذلك که تو با ایشان بروشی معامله میکنی که گویا
استطاعت بر امتناع از آن داشته اند وتوانا بوده اند بر باز ایستادن
از شکر وطاعت ومع هذا از آن اعراض نموده اند وشکر وطاعت بجا
آورده ومستحق مکافاة وجزا شده ونعم ما قیل گر گیتی شکر او فزون گوید

شکر توفیق شکر چون گوید ملخص آنکه در سابق علم تو بوده که اگر این شکر
گذاران را واداشته شود فیما بین داعی فعل شکر و ترك شکر با اعانتها عدیده
که موجب تمام حجت و ازاحه علت است اختیار شکر میکنند و با اعانتها
تفضلیه میکنند پس از روی کرم و احسان اعانتها تفضلیه در بارهٔ ایشان
مبذول داشته و حالتی برایشان وارد ساخته که منشأ انبعاث
اختیار طاعت و شکر بود و اعانتها تفضلیه در باب تحقق طاعت و شکر
با ایشان نموده و بازاء آنچه با اعانت تفضلیه تو مستطیع آن میشده اند
ثوابها از برای ایشان آماده کرده پس از آنکه بفعل آورند نکبات صاحب
توفیق کرمها و غفلات از او برداشته شده باشد تا نظر درین فقرات
اعمال ساخت کند و بیند که چه صراحت دارند در بطلان تفویض و
جبر تا بحدی که متعرض شرح آنها شدن عدول کردن است از عیان
به بیان وَمَنْ لَمْ يَجْعَلِ اللهُ لَهُ نُورًا فَمَا لَهُ مِنْ نُورٍ در صحیفه کامله در
دعا در رضا بقضا الْحَمْدُ لِلَّهِ رِضًى بِحُكْمِ اللهِ شهدت ان الله قسم معایش
عباده بالعدل واخذ علی جمیع خلقه بالفضل اللهم صل علی محمد وآله
ولا تفتنی بما اعطیتهم ولا تفتنهم بما منعتنی فاحسد خلقك واغمط
حکمك اللهم صل علی محمد وآله وطیب بقضائك نفسی ووسع بمواقع حکمك
صدری وهب لی الثقة لاقر معها بان قضاءك لم یجر الا بالخیرة

این فقرات شریفه دال اند بر نفی تفویض و جبر با وضح دلالات چه صریحند
در آنکه مجاری حالات خلق بتدبیر خالق است تعالی شانه و آنچه تدبیر
شده عدالت است و از حیف و میل مبرا در صحیفه کامله در دعای استخاره
اللهم انی استخیرك بعلمك فصل علی محمد وآله واقض لنا بالخیرة
والهمنا معرفة الاختیار واجعل ذلك ذریعة الی الرضا بما قضیت لنا
والتسلیم لما حکمت فازح عنا ریب الارتیاب وایدنا بیقین المخلصین ولا
تسمنا عجز المعرفة عما تخیرت فنغمط قدرك ونکره موضع رضاك ونجنح
الی التی هی ابعد من حسن العاقبة واقرب الی ضد العافیة حبب الینا ما نکره
من قضائك وسهل علینا ما نستصعب من حکمك والهمنا الانقیاد لما اوردت
علینا من مشیتك حتی لا نحب تعجیل ما اخرت ولا تاخیر ما عجلت ولا نکره
ما احببت ولا نتخیر ما کرهت واختم لنا بالتی هی احمد عاقبة واکرم مصیرا
انك تفید الکریمة وتعطی الجسیمة وتفعل ما ترید وانت علی کل شیء قدیر
یعنی خداوندا بدرستیکه من طلب مختار و پسندیده میکنم از تو بسبب
علم تو بآنچه مختار در نفس الامر است پس صلوة بر محمد و آل محمد بفرست
و قضا کن برای ما بآنچه مختار و پسندیده است و ملهم ساز ما را بمعرفت
آن اختیار یعنی در دل ما انداز که کدام اختیار اختیاریست که بآنچه در
نفس الامر مختار و پسندیده است متعلق است حاصل آنکه دل ما را میل

باختیار طرفی از طرفین فعل و ترک و این واقعه که آن در علم تو مختار و پسندیده
است و بگردان این را وسیلهٔ رضا بانچه قضا کرده از انکه برای ما و تسلیم
حکم کرده بر ما یعنی انچه خواهیم کرد درین واقعه از فعل و ترک و ثمره که بران
مترتب میشود از نفع و ضرر ظاهری قضا و حکم تست که در بارهٔ ما کرده
که البته آن واقع شود پس میخواهیم که این استخاره کردن و عمل بمقتضای آن
نمودن را وسیلهٔ ما سازی از برای راضی شدن بان قضا و تسلیم نمودن
بان حکم و باید دانست که انچه از ادمی متحقق می یابد در هر قضیه از
فعل و ترک و آثاری که بران مترتب میشود از نفع و ضرر بر چهار قسم است
اول انکه خوب باشد از برای او هم در واقع و هم در ظاهر مثل تجارت
کردن که مترتب شود بران مال بسیار و ان مال مستتبع خیرات
اخروی نیز گردد دویم انکه خوب باشد از برای او اما در واقع نه
در ظاهر مثل کسی که کشتی او تباهی شده از سمت هند و باختیار بسبب
مکهٔ معظمه رود و توفیق زیارت بیت الله نصیب شده متاعش
در آنجا بود باغلای ثمن فروخته شود سیم انکه خوب واقعی و ظاهری
هیچ یک نداشته باشد مثل ضیافت کردن ظالمی را بطمع انتفاع و
از آن ضررهای دنیوی و اخروی بضیف شد چهارم انکه خوب
واقعی نداشته باشد اما خوب ظاهری داشته باشد مثل مصاحبت با ظلمه

که مستتبع

که مستتبع نفعها حرام باشد و تحقق جمیع این اقسام بمقتضای آلهی است
که عبارت از تقدیر شروط تحقق است یا ان ملزوم ان تقدیر و لذا تعبیر
کرده اند عنه جلیله وارد شده که اعوذ بک من شر قضاء السوء و چون
مقدورات آلهی را که در مرتبهٔ تقدیر علمی متمایز شده بود نه خوبی بود
باعتبار اقتران بعضی با بعضی از میان ان مقدورات انچه خوبی
داشت یا باعتبار ذات بذاته و یا باعتبار جهتی از جهات مستحق ان
گردید که بتشریف ایجاد حکیم قادر علی الاطلاق جل شانه مشرف شود
هر یک بر وجهی و ترتیبی که بالکلیه مناسب حرب او باشد و انچه خوبی
نداشت نه باعتبار ذات بذاته و نه باعتبار جهتی از جهات یکباره
از ان تشریف محروم ماند پس هرچه بمشیت و قضاء آلهی در سلسلهٔ
وجود عینی داخل شده و میشود لا محاله بان روش بوجود در آمده است
و انعکاس بران مترتب گردیده خوبست هرچند باعتباری بد باشد
و خلاف ان اعنی بوجود در نیامدن ان و انعکاس بران مترتب نشدن
بهیچ وجه خوب نیست و لهذا ما قیل بد بنسبت بد بود ای نکته دان
پس بد مطلق نباشد در جهان پس چون نظر جلی ملاحظه کنیم قضا
آن خوبست و هم مقتضی بان قضا که عبارت از مجموع من حیث المجموع باشد
و باین حیثیت بهره ور و راضی باید بود و چون اجزاء عالم بتفصیل ملاحظه کنیم

بعضی از اجزاء از نوع جهات خوبست وبعضی دیگر اگرچه از جهتی
خوب نیست اما از جهتی دیگر خوب دارد بنحوی که اگر حکیم علیم از ما
قضا نیکرد و بقضاء آنحضرت او تعالی شانه بوجود در نمی آمد نبود
مطلقا پس قضاء آن جزء خوبست وبآن قضا رضا باید داد و مقتضی را
باعتباریکه بدست بد باید دانست وراضی بآن نباید بود چنانکه
در جمیع عقول مرکوز است پس هرچه واقع شود لازم نیست راضی بودن
بآن مگر آنچه بر تبع استخاره باینکس رسد از نفع وضرر چه مستخیر
باعتقاد آنکه شارع فرموده که هرکس در قضیة استخاره نماید آنچه
در واقع خیر اوست پیش او می آورم هرچه بر وفق استخاره واقع
سازد از فعل و ترك باید که آنرا خیر واقعی خود داند هرچند در ظاهر
ضرری بر آن مترتب بیند و بحکم مقدمات مذکوره واقع شدن
آن فعل و ترك بقضاء آلهی است پس استخاره وسیله رضا بقضاء
الله باشد و اینکه در عبارت حضرت سید الساجدین علیه السلام
وارد شده که واجعل ذلك ذریعة الی الرضا بما قضیت لنا غرض
استدعاء توفیق حسن ظن است بوعده الله تعالی در باب پیش آوردن
خیر در عقب استخاره واستدعاء حفظ از وسوسه شیاطین
دیگر میفرماید که فازح عنا ریب الارتیاب یعنی پس زائل ساز از ما

تهمت شك را یعنی متهم داشتن الله تعالی را درین که آنچه بعد از استخاره
پیش آورده خیر واقعی نیست وچون این تهمت ناشی میشود از شك
بصدق وعده الله تعالی لهذا اضافه کرد ریب را با رتیاب دیگر میفرماید
که تایید کن مارا بیقین مخلصین و وارد مساز بر ما عاجز شدن از معرفت
آنچه اختیار کرده یا از معرفت اختیار کردن تو پس حقیر شماریم قدر ترا
بفتح دال یعنی آنچه بقدر آلهی واقع شده که در این مقام عبارتست از فعل
یا ترکی است که بعد از استخاره بفعل آمده از آنجهت حقارت نظر نکنیم
و کاره نباشیم موضع رضای ترا واین نیز عبارتست از واقع بعد از استخاره
است و میل نکنیم بسوی چیزی که آن دورتر است از حسن عاقبت و نزدیک
ترست بضد عاقبت واین عبارتست از خلاف آنچه بعد از استخاره واقع
شده یعنی مارا توفیق این بده که عارف شویم بآنکه آنچه بعد از استخاره پیش
ما می آید هرچند بظاهر ضار باشد خیریست که اختیار کرده است پس
بآن راضی شویم هرچند بظاهر مکروه طبع باشد واگر مارا خذلان کنی
تا ازین معرفت محروم شویم قدر ترا حقیر و سهل خواهیم شمرد یعنی هرگاه
بعد از استخاره پیش آمد کار خود را خلاف طبع یابیم وغافل باشیم
از آنکه آنچه بعد از استخاره واقع میشود بمقتضای وعده که کرده در
واقع خیریست که تو از برای ما اختیار کرده وجهه مارا راضی شده و بقضا

و قدر تو تحقق بپذیرفته هر اینه آن را سهل و حقیر خواهیم داشت
و خلاف آن اگر از حسن عاقبت دور است و بضد عافیت نزدیک آرزو
خواهیم کرد دیگر میفرماید که حبّب الینا ما نکره من قضائك و سهّل علینا
ما نستصعب من حکمك الی آخره یعنی دوست گردان بسوی ما آنچه ناخوش
میداریم از قضای تو و آسان گردان بر ما آنچه را دشوار میشماریم از
حکم تو یعنی آنچه بعد از استخاره قضا میکنی برای ما از فعل و ترک و ظاهر
آن مکروه طبع ما باشد از محبوب ما شان باین طریق که ما را حاصل
یعنی شان باشد آنچه بعد از استخاره بیش ما می آید هرچند در ظاهر مکروه
اما عاقبتش نیکو است و در دل انداز ما گردن نهادن برای آنچه اراده
ساخته بر ما آن مشیت خود مخفی نماند که مشیت گاهی اطلاق میشود بر
چیزی که سبب فعل است چنانکه میگویند فلان کار بمشیت الهی حاصل
شد و گاهی اطلاق میشود بر نفس فعل که بمشیت حاصل میشود و عبارت
شریفهٔ حضرت امام علیه السلام در این مقام بر ثانی است چنانکه عبارت
شریفهٔ ما شاء الله کان و ما لم یشأ لم یکن بنا بر اول است دیگر میفرماید
که حتی لا نحب الی آخره یعنی تا دوست نداریم پس انداختن آنچه تعجیل
کردهٔ و نه تعجیل آنچه تاخیر کردهٔ و ناخوش نداریم آنچه دوست داشتهٔ
و اختیار نکنیم آنچه ناخوش داشته و ختم کن برای ما بآنچه محمودتر است

عاقبت آن

عاقبت آن و گرامی تر است مآل آن در حینیکه تو میبخشی لطفهای گرامی
و نعمتهای بزرگ و میکنی آنچه میخواهی و تو بر هر چیز نهایت توانائی
و کمال قدرت داری در صحیفهٔ کامله در دعای توبه فلك یا رب شرطی
ان لا اعود فی مکروهك و ضمانی ان لا ارجع فی مذمومك و عهدی ان
اهجر جمیع معاصیك تا اینجا که فرموده اللهم لا وفاء لی بالتوبة الا
بعصمتك و لا استمساك بی عن الخطایا الا عن قوتك فقوّنی بقوة کافیة
و تولّنی بعصمة مانعة اهل بصیرت تامل نمایند که حضرت امام علیه السلام
در اول کلام بچه صراحت نفی جبر کرده و در آخر کلام بچه فصاحت
تفویض نموده در صحیفهٔ کامله در دعای حزن و هم اللهم انك
ان صرفت عنّی وجهك الکریم او منعت فضلك الجسیم او حظرت
علیّ رزقك او قطعت عنّی سببك لم اجد السبیل الی شیء من املی
غیرك و لم اقدر علی ما عندك بمعونة سواك فانّی عبدك و فی
قبضتك ناصیتی بیدك لا امر لی مع امرك ماض فیّ حکمك
عدل فیّ قضاؤك و لا قوة لی علی الخروج من سلطانك
و لا استطیع مجاوزة قدرتك و لا استمیل هواك و لا
ابلغ رضاك و لا انال ما عندك الا بطاعتك و بفضل
رحمتك الهی اصبحت و امسیت عبداً داخراً لك لا املك

لنفسی نفعاً و لا ضراً الا بك اشهد بذلك علی نفسی و اعترف
بضعف قوتی و قلة حیلتی در چندین موضع از دعا دلالات
بر نفی جبر و تفویض ظاهر است لمن وفق لمعرفتها در صحیفهٔ کامله
دعای مکارم اخلاق اللهم بلغ بایمانی اکمل الایمان و اجعل
یقینی افضل الیقین و انته بنیتی الی احسن النیات و بعملی الی
احسن الاعمال این دعای شریف از اول تا اخر دلیل است
بر نفی تفویض بلکه هر دعای که برین سیاق است یعنی در ان دعا استدعا
میشود از الله تعالی چیزی که عبد مکلف بان شرع و وجه دلالت ان
که تا عقل که مصحح تکلیف شرعی است عطا نشده باشد شارع تکلیف
نخواهد کرد و تا رسول نیاید و بمعجزه اثبات رسالت نکند
تکلیف شرعی صورت نمی بندد و تا شخص مکلف ذاتی باشد که
در شان او بود اختیار فعلی بر تقدیر حالتی و ترك ان فعل بر تقدیر
حالتی دیگر و مع هذا صحیح الخلقه و سلیم الاعضا باشد قابل تکلیف
نیست پس هر که مکلف باشد البته هدایات عامه نسبت باو واقع
شده و هرگاه با وجود هدایات عامه از جانب الله تعالی در باب
اتیان مکلف به استدعایی داشته باشد ظاهر میشود که تفویض
نشده نه در فعلیات اختیاری و نه در فعل مختار بلکه در اول مطلوب

ایراد حالتی است که با ان حالت از ان مکلف خاص اختیار امتثال
بروز میکند و در ثانی مطلوب تیسیر شرایط تحقق مختار است
که ان دفع موانع خفیه و ظاهره و عقلیه و دعاویه و اعطاء الات
تحقق و اعضا و جوارح و توانائی است و این تحقیق از اعاظم
نعمهای الهی است که از برکت تتبع اثار خازنان علوم حضرت فایض
شده فاسمعوه و عوه و کونوا من الشاکرین در صحیفهٔ کامله در دعای
استقاله از ذنوب ومن ابعد غوراً فی الباطل و اشد اقداماً علی
السوء منی حین اقف بین دعوتك و دعوة الشیطان فاتبع دعوته
علی غیر عمی منی فی معرفة به و لا نسیان من حفظی له و انا حینئذ موقن
بان منتهی دعوتك الی الجنة و منتهی دعوته الی النار سبحانك ما
اعجب ما اشهد به علی نفسی و اعدده من مکتوم امری و اعجب من ذلك
اناتك عنی و ابطاؤك عن معاجلتی لکی ارتدع عن معصیتك المسخطة
دعوت الله تعالی بسوی جنت و درین عبارت شریفه عبارت است از
هدایت عامه یعنی ارسال رسول و انزال کتاب و اعطاء عقل که مناط
تکلیف است و دعوت شیطان خواهش نفس اماره و قوای سبعیه
و بهیمیه است که جنود ابلیس اند بسوی خلاف دعوت الله تعالی
و هرگاه هدایت خاصه نشود اعنی الله تعالی وارد نسازد بر کسی ان حالتی را

که منشأ بروز اختیار امثال دعوت خود است بلکه خذلان شود یعنی
وارد سازد بر وان حالتی را که در علم ازلی رفته که با آن حالت اختیار
دعوت شیطان میکند و اتباع او مینماید لا محاله البته اتباع دعوت
شیطان بفعل خواهد آورد و چون این اختیار عبارت از هیجان
شوقی است ذات با علم به بدی عاقبت مختار و حالات مذکوره شرط
بروز و هیجان آن شوقی است نه ملزم چنانکه جوشیدن در آب
شرط بروز سرخی استار بقم و سرخ کردن بقم جامه را مستند
بذات اوست نه بآب و آتش آری بامداد آب و آتش بالقوة خود را
بفعل آورده پس کجا میرسد که کسی تعجب نماید از چنین ذاتی
که با وجود علم به بدی عاقبت چیزی شوق بآن چیز در و مکنون باشد
و چون شرط هیجان آن شوق بر و وارد کرده شود هیجان در بروز نماید
در صحیفه کامله در دعاء استیاق طلب مغفرت و اذا هممنا بهمّین یرضیک
احدهما عنا و یسخطک الآخر علینا فمل بنا الی ما یرضیک عنا و اوهن
قوتنا عما یسخطک علینا و لا تخل فی ذلک بین نفوسنا و اختیارها
فانها مختارة للباطل الا ما وفقت امارة بالسوء الا ما رحمت
یعنی در علم تو هست که اکثر نفوس من حیث لذات اختیارات
متقابله ایشان می آید هر یک بر تقدیر ورود حالتی اما با اکثر حالات

اختیار طرف

اختیار طرف باطل از ایشان بروز میکند و امر میکند اعضا و
جوارح خود را بکردن بد مگر آن نفسی که الله تعالی توفیق دهد او را
یعنی از روی تفضل بر هدایات عرفیه اکتفا نکند و حالتی را که منشا
بروز اختیار حق باشد نسبت باو بر وی وارد سازد و رحم بر بیچارگی
او کند ارباب هوش و آگاهی تامل نمایند که حضرت امام علیه السلام
چه تصریح نموده با نتفاء جبر و تفویض معا در کتاب [illegible] در دعای [illegible]
و اسالک ان تعصمنی من معاصیک و لا تکلنی الی نفسی طرفة عین
ابدا ما احییتنی لا اقل من ذلک و لا اکثر فان النفس لامارة بالسوء
الا ما رحمت یا ارحم الراحمین و اسالک ان تعصمنی بطاعتک
حتی تتوفانی علیها و انت عنی راض و ان تختم لی بالسعادة و لا
تحولنی عنها ابدا و لا قوة الا بک معانی این فقرات شریفه از سابق
معلوم است در کتاب [illegible] سیدی سیدی هذه یدای
قد مددتهما الیک بالذنوب مملوة و عینای بالرجاء ممدودة و حق
لمن دعاک بالندم تذللا ان تجیبه بالکرم تفضلا سیدی امن اهل
الشقاء خلقتنی فاطیل بکائی ام من اهل السعادة خلقتنی
فابشر رجائی ام لضرب المقامع خلقت اعضائی ام لشرب الحمیم
خلقت امعائی یعنی نمیدانم که در سابق تدبیر حکیم خبیر تعالی شانه

و در د کدام حالات از برای بروز کدام اختیار از اختیارات متقابله
مکنونه در ذات من از برای حق مقرر شده و بتیسیر اسباب فعلیت
کدام مختار مقرر کردیده ایا حالتی که مقتضی سعادت منست یا حالتی
که مقتضی شقاوت منست و نمیدانم که من از کدام و برای چه مخلوق
شده ام یا برای نعیم و عاقبت کار من بچه ختم خواهد شد مؤلف این
رساله کوید که اینجاست که اولوا العزم را دل بلرزد ذهول و در
حدیث وارد شده که ما من مؤمن الا و فی قلبه نوران نور خیفة
و نور رجاء لو وزن هذا لم یزد علی هذا **مقاله سیم**
در ذکر طرفی از احادیث متعلقه باین مقام **در کتاب توحید ابن بابویه**
باسناده عن ابی محمد العسکری عن ابیه عن جده علیهم السلام قال قام
رجل الی الرضا علیه السلام وقال له یا ابن رسول الله صف لنا ربک فان
من قبلنا قد اختلفوا علینا فقال الرضا علیه السلام انه من یصف
ربه بالقیاس لا یزال الدهر فی الالتباس مائلا عن المنهاج ظاعنا
فی الاعوجاج ضالا عن السبیل قائلا غیر الجمیل اعرفه بما عرف به نفسه
من غیر رؤیة واصفه بما وصف به نفسه من غیر صورة لا یدرک بالحواس
ولا یقاس بالناس معروف بغیر تشبیه لا یمثل بخلیقته
ولا یجوز فی قضیته الخلق الی ما علم منقادون وعلی ما سطر فی المکنون

من کتابه ماضون لا یعملون خلاف ما علم منهم ولا غیره یریدون
اگر تامل صادق کرده شود معلوم میشود که حضرت امام علیه السلام
هر یک از جبر و تفویض را نفی نموده باقصر عبارت چرا که هر چه در
نشاه از خلق تحقق می پذیرد از آن جهت که ما علم منهم است
جبر نیست و از آن جهت که ما سطر فی المکنون من کتابه است اعنی
اخبار ایشان میدانست که در این نشاه اختیار میکنند و بفعل می آورند
اگر فلان و فلان حالات بر ایشان ایراد کند و شرایط تحقق فعل را
تیسیر نماید چون موافق حکمت و محقق تدبیر خود دید تقدیر نموده
در کتاب مکنون ثبت فرمود تفویض نیست
باسناده عن فتح الجرجانی عن ابی الحسن علیه السلام
قال قلت یعلم القدیم الشیء الذی لم یکن ان لو کان کیف کان یکون
قال ویحک ان مسألتک لصعبة اما سمعت الله یقول لو کان فیهما
آلهة الا الله لفسدتا وقوله ولعلا بعضهم علی بعض وقال یحکی قول
اهل النار ارجعنا نعمل صالحا غیر الذی کنا نعمل وقال ولو ردوا لعادوا
لما نهوا عنه فقد علم الشیء الذی لم یکن ان لو کان کیف کان یکون این
حدیث از حجج باهره الله تعالی است بر نفی تفویض و جبر چه هر گاه
بنص صریح ثابت اعنی در علم ازلی باشد که هر امری بر فرض وجود

چون خواهد بود و چه خواهد کرد پس الله تعالی هرکرا ایجاد کرده عالم
بحال و مال او بوده و در تدبیر خود تعیین افعال او نموده و دانسته که وقوع
کدام فعل از کدام شخص مضاد حکمت کامله و منافی تدبیر نظام عالم است
و وقوع کدام یک نیست و بر وفق آن دانش منع اعطاء شرایط و ما
یتوصل به الی الفعل نموده دیگر تفویض به ایجاد الافعال باشد و ان
من شیء الا عندنا خزائنه وما ننزله الا بقدر معلوم و ظاهر
که مطلب اهل نار اعتراف بسوء اختیار سابق و اظهار اختیار عمل صالح
است اگر برگردانیده شوند بسوی دنیا و رد الله تعالی بر ایشان بعود
بسوی مناهی بر تقدیر رد اختیار ست آنچه دانسته است که ایشان
در ازل که آن اختیار خلاف عمل صالح است در وقتی که معاینه بر طرف
شود و بار دیگر پرده بر روی کار افتد و اشعار است اولوا الالباب را
بآنکه آدمی را با هر حالتی اختیاری است که پیش از بروز آن ازو ذات
انسان ذاهل است چه ظاهر است که اهل نار بعد از معاینه جزای کردار
در نظر نداشتند که اگر استدعاء ایشان باجابت مقرون گردد و از نار
بیرون آیند و بدنیا رجوع نمایند باز عمل بد کنند و الله تعالی که عالم السر
و الخفیات است میداند که اختیار ایشان در حالت رجوع بدنیا
مخالف اختیار ایشانست در دین حالت که در نار اند و اینجا الحال

در نظر دارند و در دنیا بجای آورده‌اند که در دنیا بجا آورده اگر برگردانیده شوند
اختیار خلاف آن خواهند کرد و کریمه وما تدری نفس ماذا تکسب
غدا نیز بنا بر این اصل است چه اختیار و عزمی که امروز کرده با ایقاع
فعل خاص در فردا باعتبار حالتی است که الحال دروی داده و او
نمیداند که فردا همین حال برقرار خواهد بود و قضا و قدر تبدیل آن
بحالتی که منشاء بروز اختیار نقیض آن فعل است نخواهد نمود و از اینجاست
که خاتمه امور مخفی است و بر هیچ طاعت اعتماد نتوان کرد و با هیچ
معصیت نومید نباید بود تا مآل احوال چه باشد و کریمه ان الذین
سبقت لهم منا الحسنی وصف حال که باشد
عن ابی عبد الله علیه السلام انه قال یسلک بالسعید طریق الاشقیا
حتی یقول الناس ما اشبهه بهم بل هو منهم ثم یتدارکه السعادة وقد
یسلک بالشقی طریق السعداء حتی یقول الناس ما اشبهه بهم بل
هو منهم ثم یتدارکه الشقاء ان من کتبه الله سعیدا وان لم یبق من
الدنیا الا فواق ناقة ختم له بالسعادة یعنی برده میشود سعید براه
اشقیا تا آنکه میگویند مردمان که چه شبیه است این مرد باشقیا
بلکه او از جمله اشقیا است بعد از آن در می یابد او را سعادت
و همچنین در طرف شقاوت حاصل اگر بنا باشد که کسی را الله تعالی

سعید باشد اما الله تعالی او را براه اشقیا برد یعنی حالتی برو وارد سازد
که با آن حالت از اختیار بین متقابلین که درمات و مکمون است اختیار فعل
بد فعلیت می‌یابد پس شرایط و ما یتوصل به الی المختار را حجت او تعیین
میکند و او باستعانت بان شرایط مختار قبیح خود را بفعل می‌آورد
و این معنی مکرر هم یابد بحدی که مردم تعجب بحال او میکنند مکرر ننید
که این مرد از اشقیا ظاهر بود بعد از ان توفیق شامل حال او شده توبه
و انابت روزی میشود اعنی حضرت رؤوف رحیم حالتی را که در علم ازلی
سبقت گرفته که با آن حالت اختیار توبه و بازگشت روز بروز میکند
برو وارد میسازد تا ختم شود احوال و افعال او بر سعادت و مشرف
شود بتشریف اولئک یبدل الله سیئاتهم حسنات بلکه هر یک
از سیئات که بعمل آورده مبدل شود باضعاف ان از حسنات
چنانکه در دعا صحیفه کامله وارد شده که یا مبدل السیئات
باضعافها من الحسنات و اهل بصیرت بعین عیان بینند که
مجاری حالات بر حسب تدبیریست که حکیم خبیر در ازل کرده
و بران دستور شیئات علیه سابقین بوجودی در آورده اگر
ابر شقاوت ان دنیا برده حجت دارد بروی که اختیاری که در ذات تو
بود از تو برو زکرده فایش باذن من که عبارت از ایراد شرط بروز

بر تو و مختار خود بفعل آورده لهایتش باذن من که عبارت از تعیین
شروطی است که بان استعانت کرده پس لوم ان بر تو لازم است نه بمن
و اگر بر سعادت از دنیا برده منت دارد بروی که اگرچه اختیار خیر در ذات
تو بود اما با مداد من برو زکرده و اگرچه مختار را خود بفعل آورده اما
باستعانت بشروطی که من تعیین ان کرده بودم حجت تو بیرون اولی ام بحسنات
تو از تو باسناد از حسن بن علی و شاء عن
ابی الحسن الرضا علیه السلام قال سالته فقلت الله فوض الامر الی العباد
قال الله اعز من ذلک قلت فجبرهم علی المعاصی قال الله اعدل و احکم من ذلک
قال ثم قال الله عز و جل یا ابن آدم انا اولی بحسناتک منک و انت اولی
بسیئاتک منی عملت المعاصی بقوتی التی جعلتها فیک شرح این ان
سابق معلوم شده فارجع البصر هل تری من فطور
عن یونس بن عبد الرحمن قال قال لی ابو الحسن الرضا علیه السلام یا یونس
لا تقل بقول القدریة فان القدریة لم یقولوا بقول اهل الجنة و لا بقول
اهل النار و لا بقول ابلیس فان اهل الجنة قالوا الحمد لله الذی هدانا
و ما کنا لنهتدی لولا ان هدانا الله و قال اهل النار ربنا غلبت
علینا شقوتنا و کنا قوما ضالین و قال ابلیس رب بما اغویتنی فقلت
والله ما اقول بقولهم و لکنی اقول لا یکون الا بما شاء الله و اراد و قدر و قضی

مراد بتقدیر مفوضات است و مراد بهدایات غایتها تفضیلیست که الله تعالی
میداند که با انها اختیار طاعات میکنند و بدون انها اختیار معاصی
میکنند هر چند هدایات عامه درباره ایشان شده باشد و مراد بتقدیر
هوای نفس است که در مرتبه تعین علمی در ذات ایشان مکنون بوده و
نشاء چون معصیت و نقض هلهل حال نشو بروز نموده و مراد با
ابراد حالتی است که منشاء بروز اختیاریت که در ذات مکنون بوده و
مستطیع گردانیدن بر فعلی رسد و مرجع ابراد حالت مذکوره بنگاه
داشتن است فیما بین داعی از دواعی معصیت که در علم ازلی سبقت گرفته
که بر فرض دو قوف میان خصوص ان دو داعی اختیار معصیت در شخص
بالفعل میشود و مرجع مستطیع گردانیدن شخص بر انچه اختیار کرده باعطاء
جمیع ما یتوقف علیه تحقق اجزاء الفعل است خواه اجزاء فعل بالفعل
باشد مثل حرکات مختلفه که در فعل صلوة معتبرست شرعا و خواه بالقوه
چنانکه در فعل هر یک از ان حرکات مجملا چنانکه یک حرکت متصل و آ
مراد مثلا الی المنتهی اجزاء بالقوه دارد در جمله موقوف علیه ان یعنی
چیزی هست که اجزاء بالقوه دارد یعنی ان قطعه از زمان که طرف
تحقق ان حرکات است و اجزاء مفروضه ان حرکت که در حکم بالفعل است
یعنی تدریجی که ممکن الانقطاع است با امکان تدریجی موقوف است بها

قدر از موقوف علیه کل و مثل قطعه از زمانست مدت بقاء اجماعی که در
نفس فاعل از برای تحقق حرکت مذکوره ضرورست یعنی آن جزء جب
انضمام حرکت مذکوره منقسم میشود باجزائی که در حکم بالفعل است
پس حصول مجموع موقوف علیه فعل من حیث المجموع که استطاعت
عبارت از انست مع الفعل است لا قبل الفعل پس تفویض که عبارت
از حصول استطاعت قبل الفعل است باطل باشد فتبصر و کن من الشاکرین
باسناد از مردی از اهل بصره قال سالت ابا
عبدالله علیه السلام عن الاستطاعة فقال ابو عبدالله علیه السلام اتستطیع
ان تعمل ما لم یکون قال لا قال فتستطیع ان تنتهی عما قد کون قال لا
فقال له ابو عبدالله علیه السلام فمتی انت مستطیع قال لا ادری قال
فقال ابو عبدالله علیه السلام ان الله خلق خلقا فجعل فیهم الة الاستطاعة
ثم لم یفوض الیهم فهم مستطیعون الفعل فی وقت الفعل مع الفعل اذا فعلوا
ذلک الفعل فاذا لم یفعلوه فی ملکه لم یکونوا مستطیعین ان یفعلوا فعلا
لم یفعلوه لان الله تعالی اعز من ان یضاده فی ملکه احد قال البصری فالناس
مجبورون قال لو کانوا مجبورین کانوا معذورین قال ففوض الیهم
قال لا قال فما هم قال علم منهم فعلا فجعل فیهم الة الفعل فاذا فعلوا کانوا مع الفعل
مستطیعین قال البصری اشهد انه الحق وانکم اهل بیت النبوة والرسالة

سال مفوضه بوده که اعتقاد آن دارند که آدمی مستطیع هر یک از فعل و
ترکست و تعیین باختیار او و زمام اختیار بدست او است و چون استطاعت
طرفین دارد پس لا محاله باید که استطاعت قبل از فعل و ترک باشد
و لهذا حضرت امام علیه السلام یعنی مرا از حیران ساختن او که موجب زوال
جهل مرکب او شده و او را بجهل بسیط آورده تا قابل تعلیم شود
بیان فرموده که استطاعت مع الفعل است یا مع الترک پس اگر در وقت
واحد استطاعت طرفین حاصل باشد لازم می آید جمع بین الضدین
بلکه بین النقیضین و قول حضرت علیه السلام ان الله خلق خلقا فلم یفوض
الیهم تصویر مدعا است و عبارت شریفه فهم مستطیعون تا لم یفعلوه
تفریع بر مدعا است و عبارت شریفه ان الله تا آخر دلیل که مدعی یعنی
الله تعالی اول بود خلقی را و مراد بآن کسانی اند که صاحبان اختیار اند پس
تیسیر کرد از برای هر یک از ایشان آلت مستطیع بودن برانچه بفعل می آورد
از فعل یا ترک و آن آلت عبارتست از مجموع آنچیزی که بآن توانائی تام
بالفعل حاصل میشود بر فعل یا ترک اعنی مجموع ما یتوقف علیه و تفویض
که از آن جمله فعلیت اختیار فعل یا ترک است و تفویض کرده است بسوی
ایشان یعنی چنین نکرده که جمیع ما یتوقف علیه فعل و جمیع ما یتوقف علیه
ترک را سوای اختیار فعل و اختیار ترک برای هر یک تیسیر کرده باشد

و اختیار را باو وا گذاشته و او را مالک فعلیت اختیار فعل و اختیار
ترک ساخته بلکه اختیار یعنی اگر چه هر دو از برای ذات او بالقوه
است و در ذات او مکنونست اما هر یک بر تقدیر حالتی است خاص
و بروز فعلیتش بحصول آن حالتست و زمام حصول آن حالت
بید تدبیر حکیم خبیر تعالی شأنه است و هرگاه تفویض نکرده باشد پس
ایشان مستطیع فعل خواهند بود در وقت فعل مع الفعل هرگاه کنند آن
فعل را و اگر نکنند مستطیع نخواهند بود فعلی را که نکرده اند حاصل که
تحقیق هر یک از طرفین فعل و ترک کاشف است از آنکه استطاعت ۴
آن طرف حاصل بوده در حین تحقق و دلیل اینکه تفویض بمعنی مذکور واقع
نشده آنست که لازم می آید که مضاده با الله تعالی واقع توانند شد و جناب
اقدس او جلت عظمته غالب تر از آنست که احدی با او در سلطنت و
پادشاهت او مضاده توانند نمود و بیان ملازمه اگرچه سابقا در
مقدمه در طی ذکر معنی تفویض و مفاسد آن اشاره شده لکن از باب
تذکیر و تقریر میگوئیم الله تعالی قبل از خلق عالم چون عالم بود بقدرت
کامله خود که عین ذات اقدس اوست عالم بود که از قدرت کامله چه
چیزها محتمل است و هر یک از آن محتملات را نظر بذات چه خاصیت
است و چه حالت بروز دارد میتوان ساخت مثل تقدیم او در وجود

عینی بر هر یك و تاخیر او از هر یك الی غیر ذلك من العوارض الغیر المتناهیة
پس از علم بقدرت کامله اعنی از علم بذات اقدس خود معلومات غیر متناهیة
که هر یك را خواص و احتمال عوارض غیر متناهیه است تعین علی داشته
و از جهت که صور محتمله از مجعول بجعل مرکب نیستند اعنی اعیان بودن
ایشان لذاتها است نه بجعل جاعل نیست همچنانکه عدد صور محتمله
ترکیبات ثنائیه از عناصر با تساوی در مقدار و همچنین مزاج خاص
که هر محتمل راهست بسبب تفاعل که جزئیت را واقع میشود بجعل جاعل
نیست بلکه عناصر اربعه از این حیثیت که عناصر اربعه اند خالی
از آن نیستند و از آن صور محتمله غیر متناهیه متعینه تعین علمی
که عبارت از مجموع عالم است بنحوی و ترتیبی که واقع است خوب بود
و بسبب آن خوب استحقاق وجود داشت هر چند بعضی از آن مجموع
باعتبار ذات خود یا ببعضی از اعتبارات بد بود اما با آن بدی و
زشتی وجود شر در نظام کلی خوب داشت بحیثیتی که اگر وجود نمی یافت
بد بود و باقی جمله از آن طائفه که عبارت از نوع مختارین است
با خاصه آن جمله این بود که بشرط حالتی خاص اختیار فعلی از وی بالفعل
شود و بشرط حالتی دیگر اختیار ترک آن فعل و چون علم الله تعالی محیط
بود به جمیع مقدورات با کنهها و خواصها و احتمالها للعوارض

کتابخانه مجلس شورای ملی ۱۳۰۲

ازمیان منهجها یکه محتمل بود از اقترانات آن جمله با یروطالات مختلفه
بر هر یك از ایشان منهجی خاص را که خوبترین مناهج دید مشیت و اراده
آن نمود و وقوع از اقتضا و تقدیر کرد و تدبیر الله تعالی عبارتست از آن مشیت
و اراده و قضا و تقدیر پس اگر عبدی در قضیه از قضایا مفوض الیه باشد
بتفویضی که مذکور شد اعنی تیسیر جمیع ما یتوقف علیه فعل سوای اختیار
فعل و جمیع ما یتوقف علیه ترك آن فعل سوای اختیار ترك برای او کرده
باشد و زمام اختیار بدست او داده و او را مالك فعلیت هر یك از آن خیارین
ساخته ممکن است که او طرفی اختیار کند از طرفین که موجب تغیر آن منهج
خاص باشد و چون معروض تیسیر جمیع موقوف علیه است ما عدا
اختیار پس آن فعلیت اختیار دیگر حالت منتظره نخواهد بود و البته خواست
آن عبد بفعل خواهد آمد نه آنچه الله تعالی خواسته بوده و تدبیر نموده
پس تدبیر او تعالی شانه باطل خواهد شد و این
مضاده است با حضرت او سبحانه و
غالب کردیدن بر وی تعالی عن
ذلك علوا کبیرا
تم بعون الله
و حسن
توفیقه
ه

٢٩٥

الاستخارة كثيرة منها استخارة
الرقاع وهي مروية عن الصادق ع
اذا اردت امرا فاكتب في ثلث رقاع
بسم الله الرحمن الرحيم خيرة من الله
العزيز الحكيم لفلان بن فلانة افعل
وفي ثلث بسم الله الرحمن الرحيم خيرة
من الله العزيز الحكيم لفلان بن فلانة
لا تفعل ثم ضعها تحت مصلاك ثم صل
ركعتين فاذا فرغت فاسجد وقل فيها مائة
مرة استخير الله برحمته خيرة
في عافية ثم استو جالسا وقل
اللهم خر لي واختر لي في جميع
اموري في يسر منك وعافية ثم اضرب
بيدك الى الرقاع فشوشها واخرج
واحدة واحدة فان خرج
ثلث متواليات افعل فافعل
وان خرجت ثلث متواليات لا تفعل فلا تفعل
وان خرجت واحدة افعل والاخرى لا تفعل
فاخرج من الرقاع الى خمس فانظر اكثرها فاعمل
به ودع السادسة

۱۹۹۷۲ع.

کاتبه الامیر سید محمد عمر زاده معیر الممالک

کتابخانه ... مجلس شورای اسلامی
فیلموتیک تاریخ ... ۲ ... ۱۳۹۰